الفراسة

فريق العمل
(تيم ورك)





الكتاب

الـفـراسـة

المؤلف

Team Work

المدير العام

هشام عبد اللّه

الإشراف العام

أحمد بهيج

الناشر
Publisher

دار الألف كتاب للنشر والتوزيع
1000 Books for Publishing

كنوز العالم لا تساوي كتاب.. ونحن الألف كتاب..

فريق العمل

إعداد وتصحيح لغوي
محمود أبويوسف

إخراج داخلي
محمود جمال جميل

تصميم
جمال محمود عبد الجواد

رقم الإيداع

الطبعة الأولى 2017

التجهيزات الفنية
الألف كتاب

Mobile:
(+2) 0100 50 98 106
(+2) 012 880 41 865

موبايل:
(+٢) ٠١٠٠ ٥٠ ٩٨ ١٠٦
(+٢) ٠١٢ ٨٨٠ ٤١ ٨٦٥

to contact us:
للتواصل:
info@the1000books.com

for booking:
للحجز:
books@the1000books.com

Visit our Website..
زوروا موقعنا الإليكتروني..
www.the1000books.com

Visit our page on Facebook..
زوروا صفحتنا على فيسبوك..
www.facebook.com/1000.Books.Publishing

مقدمة

قد تكون فطرية أو مكتسبة كما أنها مرادفة للذكاء وتصقلها التجربة والخبرة الطويلة بالحياة، حيث يستطيع ذو الفراسة أن يميز بين من يعيش في المدينة ومن يعيش في الصحراء دون أن ينطق فقط من مجرد حركاته وتصرفاته وهذا النوع من الفراسة يسمى لغة الجسد وقد انتشر هذا العلم في الغرب، ومما قرأت أنهم يعتبرون ذا الوجه المربع ذا شخصية قيادية وقوية ومحبًا للنظام ومحبوبًا لكنه سريع الانفعال، أما ذو الوجه النحيف الذي خداه غائران وعيناه حادتان فهو ذو حس مرهف ومثالي واستقلالي، وهناك الوجه البيضاوي والوجه المثلث والمستدير وغيرها وكل واحد من هذه الوجوه له صفات تميّزه عن غيره والفراسة تعتمد على أمور كثيرة.. ولنا في قصة الصحابي الجليل زيد بن حارثة وولده أسامة بن زيد – رضي الله عنهما – خير مثال، حيث دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها والسرور في وجهه فقال: «ألم تر أن مجززًا المدلجي نظر إلى أسامة وزيد عليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما». فقال: «إن هذه الأقدام بعضها من بعض». – أي أنه ولده – كما أن البعض يعتبر ذا العينين الضيقتين ذا مكر ودهاء يجب

الحذر منه. وهناك فرق بين علم الفراسة وبين التنجيم.

فالفراسة يتضح معناها من اسمها وهي التفرّس في الشيء أي النظر إليه ومعرفة ماهيته وهي تختلف كذلك عن الظن والفراسة تعتبر من أبواب تعبير الرؤى والأحلام، حيث المتميز من المعبّرين يكون في العادة ذا فراسة تعينه على التفسير وقد قرأت في هذا الجانب أن الإنسان قد يخلق بملامح شريرة ولكن يكون من الداخل طيبًا ذا أخلاق عالية نتيجة للتربية التي تلقاها والعكس أيضًا صحيح كالجمل الذي خلقه الله بصورة مخيفة ولكن الإنسان استطاع أن يستأنسه ويتعايش معه ويتحول إلى صديقه ورفيقه في الصحراء. والعرب كما قرأت ترى أن الفراسة هي الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة وهي كذلك الاستدلال بهيئة الإنسان ولونه وأقواله وأفعاله وزلات لسانه على خلاله وفضائله أو رذائله. وهناك الكثير من المؤلفين الذين كتبوا في الفراسة (كالرازي وابن القيم الجوزية وابن الجوزي وابن الأثير) وهذه الكتابات يمكن الاعتماد عليها في وضع مادة دراسية دسمة للطلبة تشبع حاجتهم إلى هذا العلم خاصة في زمن الابتعاث ومخالطة الآخرين.




الرؤية
في أعماق المجهول

البصر أحد الحواس الخمس التي ندرك بها العالم حولنا نتأثر به ونؤثر فيه.

والبصر حاسة الرؤية كوظيفة جسدية وحاسة الإدراك كأداة سلوكية فنحن لا نبصر الشيء أي نراه فقط ولكننا نكون سلوكا معينا نتيجة هذه الرؤية. وفي مختار الصحاح «بصير بالشيء أي عليم به فهو بصير» ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه:٩٦]والتبصر هو التأمل والتعرف والتبصير التعريف والإفصاح.

ومنه قوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾[النمل:١٣] والإبصار لا يكون مجرد فعل ورد فعل وإنما يكون عملية تفاعل متكاملة. فنرى الشيء وندركه ونحلله ونكون عاطفة نحوه سلبية أو إيجابية ونسمى هذا الشعور حالة انفعال.

وحاسّة البصر نافذة من نوافد المعرفة، فبها نرى الأشياء التي تقع تحت نظرنا فنميّزها تمييزًا أوّليًا، لكنّ الاعتماد على البصر وحده في التشخيص والتمييز والمعرفة غير كاف، إذ لا بدّ من مرجع آخر نرجع إليه في رفع الإلتباس والغموض، أي إنّنا بحاجة إلى (ضوء) آخر نكشف به الظلمة العقلية، وهذا الضوء هو (البصيرة).

وقد ميز الله الإنسان عن الحيوان بنعمة الفكر بالاستبصار حيث

يتدرج الطفل من التفكير بالمحاولة والخطأ والتعلم بالشرطية والتقليدية والمحاكاة إلى مرحلة الاستبصار أي جمع حصيلة التجارب الفكرية القديمة ومزجها في خليط جديد لمواجهة مشكلة مستجدة عليه في المستقبل.

١. وقد خاطب الله الإنسان في أكثر من موقع قال تعالى:﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾[الذاريات:٢١]... وتفسير الآية يحمل في طياته أن التبصر أعلى مراحل الوعي عند الإنسان لا تتحقق إلا إذا وصل درجة من العقل ترقي به إلى الملاحظة والاستنتاج والاستدلال والتحليل وفي الحياة العامة نلاحظ عند عامة الناس.

إن كثيرًا من المآسي تكون نتيجة هذه الهوة العميقة بين البصر والبصيرة بين رؤية الشيء والقدرة على إدراكه والصبر في تحليله ووسيلة التعبير عن هذا الشعور نحوه بالقول أو الفعل.

ألا يمكن لكلمة واحدة أن تفسد علاقة سنوات أو حركة شاردة أن تهدم أركان أقوى الصلات هذه الكلمة أو ذلك الفعل قد سقط في الخندق الذي يفصل بين البصر والبصيرة. وما كل ذي عينين بالفعل يبصر ولا كل ذي كفين يعطي فيؤجر.

والسؤال الآن ما هي البصيرة ؟

البصيرة هي الحجة والاستبصار في الشيء في قوله تعالى﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾[القيامة:14] ونفاذ البصيرة يعني قوة

الفراسة وشدة المراس وقوة الحنكة والقدرة على تخطي العقبات الحالية بالخيرات السباقة المتراكمة بتطويعها وترويضها والاستفادة منها في رؤية حلول لمشاكل جديدة.

وقد تطلق البصيرة على العلم واليقين، كما في قوله تعالى﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...﴾[يوسف: 108].

وقد تطلق على نور القلب كما يطلق البصر على نور العين.

قال الراغب البصر يقال للجارحة الباصرة والقوة التي فيها، ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة والبصيرة هي هذه القدرة على الرؤية الصحيحة المتشكّلة من عقل الإنسان وثقافته وتربيته وتجربته ودينه، وهي ما نصطلح عليها اليوم بـ (الوعي) فقد يكون الإنسان ذا بصر حاذق لكنه ذو بصيرة كليلة ضعيفة، ولذا اعتبر القرآن أن رؤية البصيرة أهم بكثير من رؤية البصر وذلك في قوله تعالى:﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:٤٦].

والبصيرة هي أعلى القدرات التعليمية الفطرية، ولربما انفرد الإنسان بها، إذ يصعب قياس هذه القدرة مخبريًا......

وهذه القدرة تتفاوت قوتها بين أفراد البشر... صحيح أننا كلنا نشعر بها حين نواجه مشكلة أعيانا حلها ثم (يأتي الجواب كلمح البرق) ولربما جاء الحل نتيجة تفكير طويل انشغل به الدماغ من حيث لا ندري.

فالقدرة على النفاذ إلى كنه الأمور وخفايا المعضلات ملكة لا نعرف أحكامها الآلية العصبية، ونسميها بأسماء كثيرة (إلهام، رؤية، بصيرة، النظر الثاقب، أو النفاذ) وهي ليست القدرة على التحليل المنطقي والحساب أو الرياضيات، أو البلاغة.

وحادثة رؤية سيدنا عمر بن الخطاب لسارية ومناداته له بمقولته الشهيرة «يا سارية الجبل» رغم بعد المسافة التي بينهما عن مجال البصر العادي هو نقلة للرؤية عبر الضوء السريع، فألقيت في الشبكية فحذر عمر سارية، وتلك حادثة بأمر الله تعالى حيث سخر الله الضوء لسيدنا عمر (فحدث تغير فسيولوجي في البصر والبصيرة) نقل له هذه اللقطة عبر الشعاع الضوئي تأييدًا ونصرًا لمن ينصره.

وهذا أحد صحابة رسول الله ﷺ ينظر إلى امرأة في الطريق فتعجبه فيطيل النظر إليها، ثم يدخل هذا الصحابي على أمير المؤمنين عثمان بن عفان فيبادره بقوله: أما يستحي أحدكم أن يدخل على أمير المؤمنين وفي عينيه آثار الزنا؟ فيتعجب الصحابي من معرفة سيدنا عثمان لذلك بالرغم من أن أحدًا لم يره، فيبادر سيدنا عثمان بقوله: أوحي أُنزل بعد رسول الله ﷺ فيقول له سيدنا عثمان : «اتق فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله».

وكما أنّنا لا نستطيع أن نبصر في الظُلمة حيث. تتشابه الأشياء، أو إنّها تصبح أشباحًا لا يمكن تمييز بعضها عن بعض، فكذلك إذا فقدنا

البصيرة فإنّنا نتورّط في التشخيص الخاطئ للأشخاص وللأمور. وهذا هو الفرق بين إنسان صاحب وعي وبصيرة، وآخر عديم البصيرة.

فالأوّل لا يقع ضحيّة الخداع والتغرير والتزوير، والثاني عرضة لذلك كلّه أمّا النموذج الآخر فهو الإنسان العاقل الذي يعي الواقع ويدركه ويعرف الناس من حوله، أي أنّ لديه القدرة على التمييز بين ما هو مستقيم وما هو منحرف، وما هو عدل وما هو ظلم، وما هو حق وما هو باطل، فالخير منه مأمول لأنّه مستقيم في فكره وفي عمله.

النموذج الأوّل إذن هو النموذج السالب الذي لا يعطي للحياة شيئًا بل يتسبّب في المتاعب لنفسه ولغيره.

والنموذج الثاني هو النموذج الموجب الذي يأخذ من الحياة ويعطيها وقد صوّر القرآن المميز بين الاثنين في قوله تعالى﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[يونس:٣٥].

وفي قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك:٢٢].

إنّ الجواب على التساؤل القرآني واضح، فالذي يمشي سويًا ببصره وبصيرته أهدى من المنكبّ على وجهه الذي لا ينتفع ببصره في المشيء ولا ببصيرته، لأنّ السير على الطريق المستقيم لا يحتاج فقط إلى عينين

مفتوحتين وإنّما إلى عقل مفتوح أيضًا.

كيف تعمل البصيرة في قلب المؤمن؟

إن عمل البصيرة الإيمانية في قلب المؤمن كعمل كشاف ضوء منير في وسط ظلمة حالكة، فهي التي تكشف الأشياء على حقيقتها فيراها المؤمن كما هي، ولا يراها كما زينت في الدنيا ولا كما زينها الشيطان للغاوين ولا كما زينها هوى النفس في الأنفس الضعيفة.

يقول الله – سبحانه-: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ﴾ [الزمر: 22].

– ويقول سبحانه: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[الأنعام:122].

يقول الإمام ابن القيم: «أصل كل خير للعبد – بل لكل حي ناطق – كمال حياته ونوره، فالحياة والنور مادة كل خير.. فبالحياة تكون قوته وسمعه وبصره وحياؤه وعفته.. كذلك إذا قوي نوره وإشراقه انكشفت له صور المعلومات وحقائقها على ما هي عليه فاستبان حسن الحسن بنوره وآثره بحياته وكذلك قبح القبيح [إغاثة اللهفان 24/ 1].فما يكاد نور القرآن ونور الإيمان يجتمعان حتى لكأن النور الهادئ الوضيء يفيض فيغمر حياة المرء كلها ويفيض على المشاعر والجوارح، وينسكب في

الحنايا والجوانح، تعانق النور، وتشرفه العيون والبصائر، فيشف القلب الطيب الرقراق، ويتجرد من كثافته ويتحرر من قيد العبودية غير عبودية الله الكبير المتعال، فإذا القلب المؤمن المبصر غاية في القوة والثبات وغاية في الطاعة والإخبات وغاية في التضحية والبذل بكل المتاع الزائل.

2. قال ابن القيم – رحمه الله – قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر:٧٥]. قال مجاهد يعني للمتفرسين.

وفي الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قول ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرىٰ بنور الله»، والتوسم التفرس ولهذا خص الله بالآيات والانتفاع بها هؤلاء...وبعث الله الرسل مذكرين ومنبهين ومكملين لما عند الناس من استعداد لقبول الحق بنور الوحي والإيمان فيضاف إلىٰ ذلك نور الفراسة فيصير نورًا علىٰ نور فتقوىٰ البصيرة [مدارج السالكين110/ 1]





تعريف الفراسة

يعتقد علماء النفس بأن ٪60 من حالات التخاطب والتواصل بين الناس تتم بصورة غير شفهية أي عن طريق الإيماءات والإيحاءات والرموز، لا عن طريق الكلام واللسان والخرابيط ويقال إن هذه الطريقة ذات تأثير قوي، أقوىٰ بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات ومن الأخطاء الجسيمة التي نقع فيها جميعًا هي تجاهلنا للغة الجسد والإيماءات في محاولتنا فهم ما يقوله لنا أحدهم أو إحداهم أو إحداهن وقراءة أفكاره أو أفكارها بل إننا نمضي ساعات في تحليل الكلمات التي قيلت لنا من دون أن ندرك مغزاها لأننا لا نحسب بالشكل الكافي لغة الإيماءات.

يمكن فك الجدل التقليدي حول ما إذا كان الطرف الآخر يحبنا بالاعتماد علىٰ إيماءاته وإيحاءاته ورموزه لا علىٰ كلامه فقد لا يقول رجل لامرأة إنه يحبها، وقد لا تقول هىٰ ذلك له ولكن الإيماءات جديرة بأن تقول ذلك ببلاغة أشد من الكلام.

وهذه بعض الإيماءات والإيحاءات التىٰ تحدث في حياتنا اليومية وقد لا نكون مدركين للمغزىٰ أو التأثير النفسىٰ المسبب لها.

فمثلًا: لمس اليد للوجه أثناء الحديث أمر مرتبط بالكذب وكذلك الحال عند لمس الأنف أثناء الكلام، وقد يلجأ البعض إلىٰ لمس الأذن عند التشكيك بكلام يقال أمامهم.

في حالة غضب تميل النساء إلىٰ التحديق في عيني الرجل محاولة طمأنته ولكن لو فعل ذلك رجل مع آخر، فلربما عد الأمر نوعًا من التهديد.

إذا كانت المرأة مغلقة الرداء الذي تلبس فهذا معناه أنها غير مرتاحة

وغير مطمئنة.

عندما يعقد اجتماع ما لمؤسسة أو إدارة ويلقي المدير نكتة عرضية نجد أن كلا من الحاضرين يصطنع ابتسامة مزيفة تظهر بوضوح في عضلات زاويتي فمه التي تشد وترخي في اتجاه الأعلى أما في الابتسامة الحقيقية فإن عضلات أطراف العينين تتقلص أيضًا.

وإذا شبكت المرأة يديها بشكل لين فهذا دليل انفتاحها على الجو المحيط بها.

عندما يهز البعض رؤوسهم في إشارة إلى التأييد والإهتمام نجد أن الشخص المتكلم يزيد من سرعة كلامه.

بينما يشير تشابك الذراعين وتباطؤ رفرفة العينين إلى الملل أو إلى عدم الموافقة ما يحتمل أن يجعل المتكلم يبطئ في كلامه.

أن يكون الإبهامان متلاصقين فهذا يعني أن المتحدث عقلاني وكريم ومثقف ويستطيع التأقلم مع الظروف العامة.

عندما يجري تعريف بعض الناس إلى بعضهم الآخر يظهر مستوى ما من الإهتمام يعبر عنه بازدياد رفرفة أجفان العينين من ١٨ مرة إلى أكثر من ٢٥ مرة في الدقيقة.

نحن نشاطر الآخرين الذين نكاد لا نعرفهم السوائل الباردة لأنها جاهزة ولا تتطلب وقتًا.

نشاطر السوائل الساخنة الناس ذوي العلاقة الودية الأقوى بنا، لأنها تحتاج إلى زمن أكبر لتحضيرها فهل هذا هو السبب الذي يجعلنا نقدم ضيافة من المشروبات الساخنة للناس الذين تجمعنا بهم الألفة

والمودة، وربما لهذا السبب أيضًا يعد تقديم أي مشروب آخر غير القهوة الساخنة نوعًا من الاستخفاف بالضيف الذي يشعر بشئ من برودة الاستقبال إذا لم تقدم له القهوة حصرًا.

ضع اليدين على الطاولة بإتجاه الشخص المتحدث فهذه بمثابة دعوة لتكوين علاقة حميمة.

يفضل المرء أن يتوجه بعد دخول السوق أو المحلات التجارية إلى اليمين لأنه سوف يستخدم يده اليمنى الأقوى ويشعر بالانشراح إذا كانت الممرات واسعة بينما يشعر بالضيق إذا كانت هذه الممرات ضيقة ولذا يحاول أصحاب المخازن تنفيذ هذه الرغبات إذ يضعون السلع الغالية الثمن في اتجاه اليمين وفي الممرات الواسعة ويجب أيضًا أن تكون السلع في تناول الزبون لأنه لا يشتري عادة أي سلعة لا يمسها بيده وقلما يشتري أحدنا سلعة كتب عليها «ممنوع اللمس».

عندما تكون اليد مفتوحة فهذه الإيماءة تقترن بالصدق والخضوع.

في حال كون الذراعان متصالبتين فمعنى ذلك أن الشخص بحالة دفاعية سلبية.

تعمد مطاعم الوجبات السريعة للإكثار من الألوان الفاقعة والحادة مثل الأحمر والأصفر وذلك لكي لا يشعر الزبون بالراحة ويطيل الجلوس في المطعم.

وعندما تجلس المرأة على كرسي منحنية للأمام قليلًا واضعة يديها على ساقيها فذلك دليل على حاجتها للرعاية وذلك لإثارة الشخص المقابل لها ليرفع الكلفة.

أما الرجل الذي يجلس على كرسي واضعًا يده على ظهر كرسي آخر فهذا دليل أنه بحاجة إلى شريكة تكون جالسة بقربه ليغمرها بعطفه.

أما الغمزة بالعين اليمين فإنها تعني أن الرجل عقلاني، ومنهجي بينما الغمزة بالعين اليسار معناها أن الإنسان عاطفي ولديه إحساس بغرائز من يقابله تبين جميع الأبحاث المتوفرة أن لغة الجسد هي الجزء الأهم من أي رسالة تنتقل إلى الشخص الآخر وإن ما بين ٥٠ إلى ٨٠ من المعلومات يمكن أن تنقل بهذه الطريقة وأن الرسالة غير الشفوية المنقولة هي غنية ومعقدة في طبيعتها وتحتوي على تعابير الوجه والقرب من الشخص المتكلم وحركات اليدين والقدمين وملابس الشخص المتكلم ونظراته وتوتره وانفعالاته وما إلى ذلك.

يوجد هناك عاملان هامان:

هل يستطيع جسدك أن يقول ما تريده منه؟

وهل تستطيع أن تفسر لغة أجساد الآخرين؟

إن الكثيرين منا لا يعون لغات أجسامنا حيث أن هذا ينطبق على الرجال الذي لا يلاحظون الإشارات التي تنبعث من أجسامهم وأجسام الآخرين ويتجاهلونها حول أشياء مهمة جدًا. وأنه لمن المفيد أن ينضم المرء إلى ورشة علمية تدور حول كيفية تحليل واكتشاف الإشارات المضللة للغة الجسد.

وإليك بعض الأشياء التي يمكن أن تجربها:

أبدأ بالانتباه الواعي للغة أجسام الناس حيث يمكن أن تشاهد التليفزيون لمدة عشر دقائق مع إخفاء الصوت كليًا.

دون بعض الملاحظات عن لغة أجسام الناس المحبوبين والمحترمين والمسموعين:

كيف يقفون أو يجلسون؟

ما نوع التعابير التي يملكون؟

ماذا تفعل أيديهم وأقدامهم؟

ما نوع النظرات التي يملكونها؟

ما هي الوسائل غير الشفوية التي يمتلكونها؟

هل يتصرفون بعكس لغة أجسادهم الإيجابية وهل هذا يؤثر عليهم؟

ابدأ بالتصرف بلغة الأجساد الإيجابية لمن تحب، وتحترم، وسيبدأ الناس الآخرون بالنظر إليك بشكل مختلف عن السابق. وحدها العيون تتخطى كل اللغات وتغزو كل الحصون فتلتقي في لحظة لتحكي بلمحة ما يعجز عنه اللسان وتتسلل إلى أعماق النفس لتقول كلماتها الخاصة جدًا والصادقة جدًا، فهي لغة لا تعرف الكذب ولا الرياء لغة ليست بلغة لكنها مرآة صافية تعكس مباشرة كل المشاعر وتبوح بالأسرار قد يتكلم الجسد بينما يبقى اللسان صامتًا ولا يدري صاحبه أن جسده يفشي أسراره للآخرين، نعم فحركات الجسد تمشي بمكنون النفس؛ لأن الحركات التي تصدر عن الإنسان في مقابلة ما؛ تترجم إلى معان عدة، والتواصل الإنساني لا يتوقف عند حدود الكلمات المنطوقة أو المقروءة، أو الحركات المتعمدة كالتقطيب، أو التبسم، أو المعانقة، أو المصافحة مثلًا. هناك حركات لأجسادنا لا نشعر بها هي تحت عدسة علماء النفس كاشفة لشخصياتنا وما تضمر من شعور.

فعلى سبيل المثال يرى المختصون في هذا المجال أن:

- رمش العين بكثرة أو فركها، علامتان تدلان على الكذب.
- الشخص الذي يضع يده أسفل أنفه فوق الشفة، يخفي عنك شيئًا ويخاف أن يظهره.
- وضع اليدين على الطاولة باتجاه المتحدث بمثابة دعوة لتكوين علاقة جيدة.

وهكذا يثرثر الجسد! الجدير بالذكر أن أدعياء الديموقراطية والنزاهة قد أفادوا من هذه الدراسة للكشف عن صدق رؤسائهم في المواجهات فكانت النتائج مخيبة للآمال!

نظرية لغة الجسد نظرية حظيت بالإهتمام في العام 1971 من قبل الدكتور رأى «بيردوسيل» حين كان يلقي محاضرات وندوات حول الاتصالات التي تمت وتتم بين الناس بواسطة الإيماءات. وقد تبعته في ذلك الكتابات النظرية والبحوث الجامعية الكثيرة التي تلقفت الموضوع بروح علمية، مما أخرج مجموعة من المعلومات الفرضية ممن لا يملكون خبرة في التعامل مع الناس، بل كانت كلها نظريات أوراق واستطلاعات. إلا أن كاتبًا واحدًا استطاع أن يضع يده على الموضع الصحيح، وحقيقة الأمر أنه ليس كاتبًا محترفًا بل هو مندوب مبيعات اسمه ألن بيز. يقول إنه تلقى العديد من الدورات في أساليب البيع، لكنه لم يجد في أي منها ما يتطرق إلى النواحي الضمنية وغير الكلامية في البيع من هنا بدأ الكاتب يرصد الحركات ويراقب الوضعيات وتعبيرها عن الحالة النفسية، العلاقة بين الأشخاص، قابلية الآخرين على التجاوب. ويراقب حركات اليدين

ومساهمتهما في استقرار وضعية الجسد وتعيره، ونظرات العينين واتجاهاتهما، وتطرق حتى إلى أوضاع الرجلين وتحديدًا الركبتين. لن نتطرق إلى الكتاب بإستعراض محتواه، بل بالدوران حوله لذلك نشير إلى أن الكاتب يعترف بأنه ليس عالمًا إجتماعيًا أو نفسيًا بل هو بائع تعلم من التجربة والرصد مستعينًا بأبحاث هؤلاء العلماء، وهو اليوم يشرف على عدد من البرامج الاسترالية في فن البيع، وينجز أشرطة فيديو حول الموضوع.

ويقول أنه لخص في كتابه عددًا من الأبحاث التي قرأها وجمعها في علوم الإجتماع، الإنسان، والحيوان والنفس، الاستشارات العائلية والمفاوضات المهنية وأخيرًا المبيعات ويتمكن قارئ الكتاب حقيقة من الانتباه إلى ما لم يكن يحسب له حسابًا من قبل، وهذا ما جربته بنفسي، وقد يجلب هذا الانتباه انطباعًا سيئًا عن بعض الناس الذين تحس أنك تقرأ بواطن ما يفكرون به من خلال حركات الجسد.

وقد كان هذا موجودًا في علوم العرب المبنية على الفطرة، كالفراسة، أي قراءة ما يفكر به الإنسان من خلال ملامحه. ويعتبر الكتاب آخر ما توصل إليه «علم لغة الجسد» وهو ليس من أنواع الكتب التي تدعى الوصفة السحرية، أو تعلم لغة ما أو مهنة ما في ثلاثة أيام. ولكنه يحتوي على دراسات عملية معتمدة على بعض النظريات، وعلى تجربة الكاتب نفسه في الاتصال بالناس، وهو في الوقت نفسه ممتع لمن يريد قراءته لمجرد القراءة.

العوامل المؤثرة في لغة الجسد

الحيز والمسافة:

لكل المخلوقات حيز ومسافة شخصية لا تسمح بدخولها إلا

للمقربين، لا أقصد بذلك الغرفة أو المكتب أو المحفظة بل هي المسافة بالمتر والسنتيمتر. وإذا اقترب شخص منك مسافة لا تتسق مع مقدار معرفتك به، سوف تصدر عنك حركات لا إرادية، يدركها الخبير. كأن تقطب حاجبيك، أو تتكتف وتضم يديك بينك وبينه كأنك تحمي نفسك (غالبًا ما تستخدم النساء الجزدان (المحفظة النسائية) فتضعها في المسافة الفاصلة بينها وبين الآخر)، أو يتراجع رأسك إلى الخلف مع خجلك من تحريك قدميك، أو تعطيه جانب جسمك، وهذه المسافات بعرضها من الأبعد إلى الأقرب.

١- **المجال العام**: ٦ ,٣ متر وما فوق، وهي المسافة التي تخاطب بها مجموعة من الناس، وهي الأنسب لتكون بين المحاضر والحضور، كمسافة منطقية بينهم وبين شخص لا يعرفونه.

٢- **المجال الإجتماعي**: بين ٢٢ ,١ - ٦ ,٣ متر (٤-١٢ قدمًا).. إننا نقف على هذه المسافة من الغرباء الذين نتعاطي معهم شخصيًا، كالسباك ومصلح السجاد وساعي البريد وصاحب الدكان والموظف الجديد في العمل، وبشكل عام الناس الذين لا نعرفهم جيدًا.

٣- **المجال الشخصي**: (بين 46 سنتم - 122 سنتم: 48-18 بوصة)، هذه المسافة التي نقف عندها بالنسبة للآخرين في الحفلات الرسمية وشبه الرسمية والفعاليات الإجتماعية.

٤- **المجال الخصوصي**: (بين 45-15 سنتم: 8-6 بوصة): هذه المسافة يتحرك فيها الأشخاص الأهم في حياة الشخص، كالأحباء والآباء والأبناء والأزواج، والحارس الشخصي.

٥ - **المجال الخصوص جدًا:** (التماس الجسماني، أي أقل من 15 سنتم) في حركة الكفين الحركة التي ذكرناها عن كلينتون واستخدمتها زوجته وعدد كبير من الرؤساء والسياسيين الأمريكيين، هي فتح الذراعين يمينًا ويسارًا مع فتح الكفين... ولاحظوها أثناء الخطابات.

المقصود بهذه الحركة هي الإيحاء (إنني لا أخفي شيئًا عن الجمهور). ويشترط أن يكون الكفل واضحًا للجمهور أفقيًا.

لنعدْ إلى الأصل، ما هي أشهر حركة للكف، حين نقصد إعلان البراءة إنها رفع الكفين مفتوحتين بالدعاء. أما لماذا الرفع إلى أعلى، فهي لما ترسب في فكر الداعي أن من السماء تنزل الرحمات. وممّا يقابل فكرة بقاء الكف نظيفة، ما روى عن الفاروق عمر أنه أوصى بإخراج كفه من الكفن، ليعرف أنه مات ولم يأخذ معه شيئًا. في مراكز المبيعات الدولية، يمنع منعًا باتًا على الباعة وضع الكف في الجيب أو تكتيف اليدين لإخفاء الكفين أو خلف الظهر. فإن ذلك يترك انطباعًا سيئًا لدى المشترى.

فإخفاء الكف يوحي بإخفاء شئ ما. ما يعني أن المشتري لن يكون مرتاحًا أو مصدقًا للبائع، ويطلب في كثير من مراكز البيع أيضًا إظهار الزندين.

ولاحظوا بناء على ما سبق ذكره، أن جولات الرئيس بوش الإنتخابية، كان يرتدي أثناءها قميصًا سماوي اللون مفتوح الياقة، مشمر الكمين. كاشفًا كفيه وزنديه وللحديث عن وسائل جذب المعجبين كثيرة، ولكن ليست كلها من لغة الجسد، وقد نعود لها مرة أخرى. يتبع الحديث عن الكف في موضوع المصافحة القدم إن شاء الله.

من أحدث وأكثر المواضيع جدلًا في هذا المجال اليوم هو موضوع

- لغة الجسد Body Language - اهتم علماء اللغة بهذا الموضوع لأن العالم الكبير أصبح اليوم مجتمع صغير... فكيف سيستطيع عالم مليئ بالآلف اللغات الاحتكاك والتفاهم. هنا تختفي اللغة اللسانية.. ويبدأ الجسم نفسه بالكلام والتعبير متجاوزًا كل لغة ولهجة في الاحتكاك الغيبي عندما يكون المتخاطبان لا يريان جسد الآخر - أي عبر الهاتف مثلًا - العبارات اللفظية تقوم بالتعبير والإشارة إلى الأشياء التي تعبر عن داخلنا. أما في التخاطب وجهًا لوجه فيعتبر العلماء أن حركات الجسم تأخذ حيز ٧٠٪ بشكل متناغم مع سياق الحديث. حتى أن هذه الحركات قد تفصح وتعبر عن أسرار لا يمكن للجمل اللفظية أن تعبر عنها.

إذن: التخاطب اللا لفظي non-verbal communication هو علم مستقل بذاته يدرس تعابير وملامح الوجه أثناء الحديث وحركات الجسم التعبيرية - حركات اليدين، القدمين، العينين، حتى نبرة الصوت إلخ - والدور الذي تلعبه هذه الملامح سواء بقصد أو بدون قصد في كشف ما لا تستطيع الألفاظ تعبيره كالمشاعر أو المواقف.

بعض حركات الجسد تكون مشتركة بين جميع الشعوب بغض النظر عن الخلفية الثقافية لهذه الشعوب. وبعضها الآخر تختلف بإختلاف الخلفية الإجتماعية والثقافية للمجتمعات وتكون حكر على مجتمع معين دون غيره؛ بل وتأخذ أحيانًا نمطًا مغاير تمامًا عن شعب آخر.

توقف العلماء عند نقطة: فالحركات أغلبها تكون إرادية، وهنا لا مشكلة تذكر، لأن الحديث السعيد مثلًا تتبعه ابتسامة، هنا الحركة تتبع اللغة، أو مثلًا الحزن يكون مع نبرة صوت خافتة أما الحركات اللاإرادية

فهي نقطة النقاش هنا، هي التي تكشف ماهية الإنسان ونفسيته، ولكن ما يحدد هل هذه الحركة إرادية أم لا إرادية!!؟ ابتسامة مثلًا يمكن أن تكون إرادية ويمكن لها أن تكون لا إرادية.

علم الجسد يدعى اليوم: Kinthetics وأطلق عليها هذا الاسم الرائد في هذا المجال: L. Birdwhistell في كتابه: Introduction to Kinthetics عام 1952.

هنا إذا حددنا الفكرة العامة للبحث الذي سنبدأ به، الخطوة التي تليها: قراءة فروع هذا العلم، علينا الآن فهم هذا العلم جيدًا، ماذا يبحث علم دراسة لغة الجسد، لأن كل واحدة من هذه الفروع تصلح أن تكون أطروحة، وكما قلنا سلفًا علينا التفرع قدر الإمكان واختيار نقطة معينة والبحث فيها تجنبًا للأخطاء والهفوات.

ما هي لغة الجسد:

بعد قراءة المراجع السابقة التي كتبها المهتمين والعلماء في هذا المجال تبين لدينا ما يلي:

لغة الجسد Body Language يدرس:

١- الأفعال التي يكون بها الجسد -actions- وتقسم إلى:

أ- أفعال ولادية inborn actions: تخلق معنا عند الولادة؛ وهي الأفعال البيولوجية التي يقوم بها الجسد والتي يشترك فيها جميع البشر بدون أي اعتبار لإنتمائاتهم اللغوية. وهنا نستطيع أن ندرس لغة الأطفال، كيف نستطيع أن نفهم الطفل، كيف يشترك الأطفال في التعبير عن جوعهم، أوجاعهم، متطلباتهم.

ب- أفعال مكتشفة discovered actions: وهي الأفعال الشخصية التي يكتشفها الإنسان في ذاته.

ج- أفعال مكتسبة absorbed actions: وهي الأفعال المكتسبة التي يتعلمها الإنسان بلا وعي، وهنا يكون للبيئة المحيطة دور كبير في هذه الأفعال.

د - أفعال تدريبية trained actions: وهي الأفعال التي يدربها ويعلمها جيل بعد جيل، أي يتعلمها الإنسان بوعي، وهنا أيضًا البيئة المحيطة هي صاحبة الدور.

و- الأفعال المختلطة mixed actions: وهنا أفعال قد تبدو للبعض مكتسبة، وقد تبدو تدريبية، أو تكون للبعض مكتشفة وللبعض تدريبية، وهكذا.

٢- ملامح الوجه gestures: وتقسم إلى:

أ- ملامح عرضية incidental gestures: وهي الملامح التي توافق الكلام. وتكون عفوية تظهر مع العبارات اللفظية كمتمم للمعني.

ب- ملامح تعبيرية expressive gestures: وهي الملامح البيولوجية التي تظهر على الوجه وتعبر عن حالة عصبية معينة.

ج- ملامح تقليدية mimic gestures: وهي الملامح التي يقوم الإنسان بتقليدها لتأخذ شكل معين تقليدي.

د- ملامح رمزية symbolic gestures: وهي الملامح التي تظهر على وجه الإنسان لا إراديًا لتفك رموز شخصيته أو مزاجه أو نفسيته.

و - ملامح تقنية technical gestures : وهي الملامح التي يرسمها

الشخص على وجه بحسب متطلبات معينة أو مهنة معينة. مثلًا ملامح الطبيب عندما يشخص مريضه. أو مثلًا الأستاذ عندما يشرح الدرس.

٣- الملامح ذات الرسائل المتعددة multi-messagegestures: وهي الملامح التي تنقل أكثر من تعبير أو رسالة في نفس الوقت.

٤- تعددية الملامح gesture variations: أي أن ملامح متعددة تستطيع التعبير عن شعور واحد أو تنقل رسالة واحدة. مثلًا للسعادة العديد من الملامح التي يمكن أن يعبر الجسد عنها.

٥- ملامح إقليمية regional gestures: وهي الملامح الخاصة بإقليم معين والتي تحدده الطبيعة الجغرافية.

٦- إشارات التوجه guide signs: وهي الإشارات التي تقوم بها اليد لتحديد نقاط التوجه. مثلًا يمين، يسار.

٧- علامات الإجابة النفي yes، no signals : هي العلامات التي يشير بها الإنسان عن موافقته أو معارضته.

٨- تصرف العين gaze behavior: هنا دراسة حركات العين. كيفية التدقيق.

٩- مظاهر التحية salutation displays: أي طرق مظاهر إلقاء التحية. وهنا طبعًا تختلف بحسب الخلفية الثقافية للشعوب.

١٠- علامات القرابة tie signs: وهي العلامات التي يعبر عنها الجسد وتشير إلى الرابطة التي تربط بين الشخصين المتخاطبين، مثلًا هل هم غرباء عن بعضهم. أم أصدقاء. أم أخوة.

١١- التلامس الجسدي وعلامات القربي body contact and

ties signs: طبعًا التلامس الجسدي يساعد في فهم الرابطة التي تربط بين الشخصين المتخاطبين.

١٢- التلامس الشخصي contact auto: لماذا وكيف نلمس جسدنا الخاص.

١٣- إشارات متضادة Contradictory Signals: وهي إشارات يصدرها الجسد ولكن يمكن أن تعطي معاني متضادة في نفس الوقت.

١٤- علامات مبالغ فيها Signals Overkill: وهي العلامات التي يقوم بها الجسد والتي يكون مبالغ فيها. وطبعًا تكون شخصية وإرادية.

١٥- تصرفات منطقية Territorial behaviors: وهي التصرفات التي يقوم بها الجسد وفقًا لمنطقة محددة جغرافيًا.

١٦- تصرفات الدفاع عن النفس protective signals: وهي التصرفات الإرادية أو اللا إرادية التي يقوم بها الجسم لحماية نفسه.

١٧- تصرفات الخضوع Submissive signals: وهي التصرفات التي يعبر فيها الجسد عن الخضوع أو الخشوع للطرف الآخر.

١٨- المظاهر الدينية displays religious: وهي المظاهر التي يقم بها الجسد أو يبدو عليها. ليعبر عن حالة دينية معينة.

١٩- حركات الإهانة insult signals: وهي الحركات والإشارات التي يستخدمها طرف لإهانة طرف آخر.

٢٠- حركات التهديد threat signals: وهي الحركات التي يستخدمها طرف لتهديد الطرف الآخر.

٢١- الإشارات الفاضحة over-exposed signals: وتكون

عندما يبالغ الطرف الأول في إظهار الجسد أو شئ ما بشكل مبالغ به. وبشكل فاضح.

٢٢- علامات الملابس clothing signals: عندما تكون تتحدث الملابس التي يرتديها الشخص. فتحدد عمله أو جنسيته أو معتقداته أو حتى حالته الاجتماعية والمالية.

٢٣- إشارات التغير الجنسي gender signals: عندما تكون هناك أفعال جسدية معينة مخصصة للرجال. وبعضها الآخر مخصصة للنساء.

٢٤- الإشارات الجنسية signals sexual: وهي الحركات التي يأخذها الجسد في الأوضاع الجنسية.

٢٥- إشارات الوالدين signals parental: وهي الحركات الجسدية التي يقوم بها الوالدين لتعبر عن العطف والحنان للأبناء.

٢٦- علامات الرضع infantile signals: وهي الحركات البيولوجية التي يصدرها الرضيع.

٢٧- علامات تناول الطعام feeding signals: وهي الحركات التي يأخذها الجسد أثناء تناول الطعام.

٢٨- حركات الرياضة sporting signals: وهي الحركات التي يقوم بها الجسد أثناء ممارسة أنواع الرياضة.

٢٩- حركات الراحة resting signals: وهي الحركات التي يقوم بها الجسد ليرتاح أو ليأخذ شكلًا مريحًا معينًا.

٣٠- لغة الصم والبكم mute language: دراسة لغة الصم والبكم بتفاصيله.

٣١- الرقص التعبيرى الصامت singes dance: دراسة مفصلة عن الرقص التعبيري.

هذه إذن فروع دراسة لغة الجسد. علينا الآن أن نختار إحدى هذه الفروع لندرسها بشكل تفصيلي ونحدد نقاطها ونختار أي نقطة سنكتب إطرحنا عنها.

المظاهر الدينية religious displays: وهي المظاهر التي يقوم بها الجسد أو يبدو عليها. ليعبر عن حالة دينية معينة.

إذن اخترنا الآن منهج المقارنة. ولكن من سيكون الطرف الآخر في المقارنة!! الخيار الأفضل لي هو الديانة المسيحية. لأنني على الأقل أعرف كيفية أداء الصلاة في الديانة المسيحية وجميعنا نعرف الفرق الواضح بين الصلاتين. وهاتان الديانتان هما الأكثر انتشارًا في عالمنا العربي وأستطيع الاعتماد عليهما ضمن بيئة ذات خلفية ثقافية مشتركة.

العبادة بكافة أشكالها هي خضوع لسلطان الله عز وجل وهيبته. والجسد عند الخشوع والخضوع يتخذ أشكالًا وحركات معينة تناسب هذا الخضوع. ولعل الصلاة هي أولى العبادات التي تصل العبد بربه.

ستناقش هذه الأطروحة الممارسات والحركات الدينية التي يقوم بها المصلي في الديانتين المسيحية والإسلامية بعيدًا كل البعد عن الخوض في العقيدة بحد ذاتها.

مثال: كلمة بسيطة مثل AMEN وهي كلمة مشتركة بين الديانتين يمكن أن ترافق بشبك الأصابع مع بعض. أو بوضع راحة اليد على القلب. أو بإصدار لفظ الشهادة. أو بالتصليب - شبك ثلاث أصابع

ورسم إشارة الصليب - أو مثلًا بهز اليدين.

في الصلاة المسيحية الجسد حر يفعل ما يشعر به. الجسد حر يتخذ الوضعية التي تناسبه أثناء الصلاة.. مثلًا كشبك أصابع اليدين وإخضاع الرأس. الانحناء. الركوع، الوقوف، شبك السبابة والإبهام والأوسط ورسم إشارة الصليب على الجبهة والجذع والقلب... إلخ.

في الصلاة الإسلامية يكون الجسد مقيد بحركات معينة يقوم بها المصلى قبل الصلاة وأثناء إقامة الصلاة، فهي ٥ صلوات مفروضة يقوم بها المصلي في أوقات محددة من النهار. يؤديها المصلي بوقوفه أولًا، ثم التكبير، الانحناء، الركوع، إخفاض الرأس أثناء الركوع حتى تلامس الجبهة الأرض. ثم الجلوس في خشوع وأخيرًا إنهائها بتحريك الرأس يمينًا ويسارًا. طبعًا الشفاة تتحرك عند هذه الحركات مصدرة ألفاظ وتعابير محددة وتتلو آيات من القرآن. ولا ننسى أن هذه التعابير يجب أن تكون باللغة العربية بغض النظر عن الخلفية اللغوية للمصلحي.

وأخيرًا يمكننا مناقشة بعض الرموز الدينية التي يقوم المسيحي أو المسلم بإرتدائها. بمجرد أن نراه من بعد كيلو مترات نعرف أنه مسلم أو مسيحي بدون أن ينطق بكلمة واحدة.

لغة الجسم لغة أخرى تكشف بواطن الإنسان إذا قرضت امرأة تفاحة وهي على أريكة مع رجل فماذا تعني؟!! الواقع أن لغة الاتصال وتبادل الحديث لا تعتمد اللسان والفم وما يخرج منهما نطق لغوى بل تتشارك معهما أدوات الجسم بالتواءته وبإنفعالات الوجه والأيدي والأصابع، كل هذه الأدوات تتشارك في التعبير وليس الصوت فقط

وهذه ما يسمونها بلغة الجسم. ولهذا فاللغة ليست لغة واحدة بل لغتان هما لغة النطق أو اللغة الصوتية ثم اللغة الأخرىٰ وهي لغة لا صوتية ينطقها الجسم بالإيماءات وبتحركات الجسم والأعضاء. الكثير منا لا يعرفون لغة الجسم التي تشمل حتىٰ ومضات العين وإيماءات حاجب العين والجفون وتعابير الوجه. لغة الأصوات أو لغة الجسم ولغة الأصوات لاحقها علم النفس الإجتماعي في كل الأحاديث الجارية فيما يعرف بعلم النفس الشعبي وهو تعبير يراد منه تطبيق لغة الجسم مع الروابط الظاهرة في حركات الجسم الإرادية واللاإرادية، وهي في كثير من الأحيان موضوع غير متفق عليه فمثلًا الابتسامة قد تنتج بالإرادة أو اللا إرادة. أما لغة الجسم الإرادية تعنىٰ انتباهًا ووضعًا يؤخذ باللاإرادة إذ نجد الإبتسامة إرادية وحركات الأيدي بل حتىٰ تقليد الشخص المقابل لذا فإن لغة الجسم اللاإرادية تنطبق عن العديد من أشكال الاتصال اللاصوتي وهي حركات مقصودة كليًا أو جزئيًا، ويعرف الشخص ما يريد التعبير عنه. أما لغة الجسم اللاإرادية ففي كثير من الأحيان تظهر بتعابير الوجه ويرون أنها من الوسائل للتعرف علىٰ انفعالات الشخص الذي يجري الكلام معه. في البداية كانت دراسة لغة الجسم قد بدأت بدراسة لغة الحيوانات وهي تشير إلىٰ بعض أشكال اللغة التي بدأ بها الأجداد وكانت نوعًا من اللغة اللالغوية وهي التي تبدلت مع الأزمنة السحيقة وتركت آثارها فينا. بعض الحيوانات تستطيع معرفة لغة جسم الإنسان بطريقة إرادية ولا إرادية في طريقة تعرف بتأثير (كلفرهانس) فيما يعرف بعلم النفس المقارن وهي الطريقة التي دفعت إلىٰ تلقين (واشو)

الشامبنزي لغة الإشارة الأمريكية بدلًا من الكلام وقد نجحت محاولة لتفهيم القرود لغة الإنسان. الواقع أن لغة الجسم نتاج تأثيرات كل من الوراثة والمجتمع فالأطفال الضريرين يبتسمون رغم أنهم لم يروا الإبتسامة بعيونهم. عالمة السلالات (أيرينس ايبسفيلد) تدعى أن عددًا من عناصر لغة الجسم كانت عالمية عبر الموروث ولابد أنها (أنماط حركة ثابتة) تحدث عبر سيطرة الغريزة.

وبعض أنماط لغة جسم الإنسان تظهر إستمرارية الاتصال مع حركات القرود رغم أنها تتبدل في المعنى. وأكثر الحركات نقاوة هي وضع النطق بـ (نعم) و(لا) بين الناس إذ تتأتى من التعلم أو المراقبة بعفوية في المجتمع. أن الكثير من الناس يرسلون ويستقبلون إشارات لالغوية في كل الأوقات وهذه الإشارات تشير إلى ما يشعرون به حقًا. وهناك تكنكة لقراءة الناس بطريقة دراسة صورة المرء لنفسه بالمرآة في مقابلة تجعله يدرس حركات جسمه بإطمئنان. وهذه الطريقة لا تنطبق على دراسة المصابين بصعوبة النطق لأن حركاتهم ليست اعتيادية ولأن لغة الجسم هي المتحكمة على لغة النطق. والأهم قولًا أن لغة الجسم تلعب دورًا كبيرًا في حالات التودد العلاقات العائلية والحب. ولغة الجسم تلعب دورًا كبيرًا في البيع والشراء لهذا فإن مؤسسات البيع الكبيرة تدرب أفرادها، كشركات التأمين وبيع السيارات تدرب وكلاءها على فهم لغة الجسم. وهناك إشارات جسمية تعكس حالات طبيعية ومرضية فتحت ضغوط اليأس والقلق تبدأ الساقان بالإهتزاز وعند الكذب فإنه وجه الكاذب ينقلب ويتحاشى الاتصال بعينيه وينظر إلى اليسار لفبرقة

معلومات بينما يبدأ بمسح العرق من باطن يديه.

وفي حالات العنف يبدأ شد العضلات وتتحول الأيدي إلى قبضات والجسم في استعداد تام للمواجهة وفي حالات القلق تتبدل الأوداج وتتبدل معدلات التنفس مع حركات عصبية للرأس. أما في الحيوانات فهناك أبحاث موثقة في حالات من اللبائن عند تزاوج الأنثى والفحل فأحد البهائم يبدأ بمناورة أرضية ليجذب الأنثى. أما تصليب الذكر في أنواع أخرى من البهائم فتعني تحدي الآخرين من دخول المنطقة في وقت يقوم به بنطح الثور القريب منه وبهذا تنجذب الأنثى له وفي كثير من الأحيان يبدأ الثور بنطح شجرة لاستعراض قوته والاستعداد لجولة التوادد بين الحبيب والحبيبة. عضلات الوجه في تقلصاتها وانفراجاتها هي أكثر إسهامًا في فعاليات التوصيل والتفاهم فكل واحد منها يفهم ما معنى الإبتسامة أو تجهم الوجه وهذه مفهومة في كافة أقطار العالم دون اعتبار للغة أو الثقافة السائدة.

وفي بعض الأحيان نجد أن الاحتضان يتكلم عن نوع الإهتمام المتواجد بين اثنين فهو صادق بين الأم وأولادها. ولعل أحسن مثل يمثل البديل للنطق بـ (نعم) أو (لا) هو الإستعاضة بلغة الجسم وبتحريك الرأس، وهذا يعطي المرء لغة أخرى بديلة وهي لغة الأيدي والبدن. الواقع أننا نفهم الكثير مما يتكلم به الجسم من أوضاع التوادد والحب والكراهية والشراسة بالبديهية ولكننا لا نلمسها. هناك مقولة قديمة هي (حب من النظرة الأولى) وليس (الحب من الكلمة الأولى (ويعني ذلك التقاء العيون في قاعة أو إجتماع ويعني أن الجسم ينطق بأكثر مما تعنيه

الكلمة. اللغة الجسيمة تعرض الأهداف والدوافع كما تعرضه الإعلانات وتصرفاتنا تؤدي إلى تفسيرات كثيرة إذ نحن نتصرف والآخرون ينفعلون بانفعالات متباينة، وفي قاعات الإجتماعات تبتسم المتكلمة لكن أثرها في كل واحد منا يستجيب بطريقته. لغة الجسم تسمى أيضًا السلوك غير الناطق إذ حتى عندما نصمت فإننا ندع حالتنا وأحاسيسنا وعواطفنا تنطلق. الواقع حين نتحدث لا نرى أنفسنا في المرآة كيف يتحدث جسمنا فحينما تتحدث فتاة عن صديقها وهي على مسطبة طبيب الأمراض النفسية المريحة قائلة أنها لا تزال تحب صديقها الذي يسيء لها فإنها تهز رأسها من جهة إلى أخرى وعندما تتكلم دون أن تلحظ ذلك ولو كنا أمينين مع أنفسنا للاحظنا أننا نقوم بنفس ما فعلته تلك الفتاة على طاولة الطبيب المريحة.

وكثيرًا ما نلجأ إلى الكذب الأبيض عندما يسألنا رب العمل كيف حالك فإن الجواب الأول سنقوله (إنني حسن) أو (جيد جدًا) ولكننا مع ذلك فإننا في دواخلنا قلقون ما إذا كنا قد أجبنا ما يريد رب العمل أن نقوله. يقول أحد الثقاة أن الكاذب لو سؤل (هل أكلت البقلاوية الأخيرة؟) فإن إجابته تتضمن نفس الكلمات التي وجهت له وهي (كلا لم آكل البقلاوية الأخيرة) ولو كان صادقا لقال (لا لم آكلها)ويعني ذلك أن الكذابين بدلًا من أن ينفوا الأمر يلجأون إلى النكران. والكاذب يتحدث بطبيعة مبالغ فيها وفيها إضافات لإقناع الآخر ولا يرتاح لوقفات الكلام خلال التحدث. والكذاب يضيق بالتأكيدات ويركن إلى التعميم. لغة الجسم صامتة فالشخص الذي يضع أصبعه على خلفية أذنه إنما يعتمد

الكذب في حديثه أما كيف يحدث ذلك فإن الأمر يحتاج تحليلًا نفسيًا أكبر. ويقول الخبراء أن الشخص العريق في كسر القوانين لا يحرك يديه أمام المحققين وكذلك السياسيين الذين يقفون أمام كاميرات التليفزيون لا يحركون أيديهم إن هم أرادوا تمرير بعض الكذب. لهذا يقولون من باب الطرافة أن المرأة التي تجلس من رجل على مضجع وتنهش بيدها تفاحة فإنها تفصح عن شئ غير غامض على الرجل.

تفسير حركات اليد:

توما شماني ـ تورونتو

ضم الذراعين: عندما يقوم الشخص الذي تتحدث إليه بضم ذراعيه، فهو يريد أن يقول أتركني لوحدي أو لا أتقبل ما تقوله أو غير مهتم به.

الذراعان خلف الرأس، والميلان إلى الوراء: في علاقة جديدة، غالبًا ما تستخدم هذه الحركة للتعبير عن الرغبة في السيطرة أو القوة.

الجسم المشدود: التصلب، أو الحركة الجسدية المتشنجة، أو اليدان المشدودتان أمامًا أو راحتا اليد المتجهتان نحو الأسفل على الطاولة، كل هذا يشير إلى الإهتمام بالموضوع.

اليد التي تغطي الفم واللحية: يدل هذا على أنك غير صريح، أو ربما تقول الكذب أو ربما تشعر بعدم الأمان والضعف. وإذ تلمس وجهك حينما يتحدث إليك شخص ما آخر، فيمكن أن يعني هذا بأنك لا تصدق ما يجرئ قوله أمامك.

التململ: إن الحركة هنا وهناك، واللعب ببعض الأشياء والنقر بالأصابع، كلها أمارات تدل على السأم، أو العصبية أو نفاد الصبر.

تقارب الركبتين عند إجابتك عن السؤال: يعني أنك جرحت مشاعر محدثك وتسعى إلى تخفيف حدة الضغط.

الميل بعيدًا: إن تجنب الاقتراب، حتى عند إعطاء شيء ما للشخص، يعد علامة سلبية جدًا. ولغة الجسد السلبية لا يعتد بها إلا بشكل أقل من اللغة الإيجابية بوصفها مؤشرًا ينم عن الارتياح.

إن الأفعال السلبية يمكن أن تدل على أن الشخص متعب، أو ربما ناجمة عن قضايا أخرى تنقل كاهل هذا الشخص. وغالبًا ما تكون وضعيات جسد المرء أو حركاته بلا معنى. فبعض الأشخاص يبتسمون أو يعبسون بشكل طبيعي. وآخرون يميلون برؤوسهم طوال الوقت؛ فيما لا يفعلها البعض الآخر البتة. بعض الأشخاص لا يستطيعون أن يجلسوا في كرسي لأكثر من دقائق قليلة دون أن يصالبوا أذرعتهم؛ بينما يجلس آخرون منتصبين وأيديهم إلى جانبهم.

ما يهم هنا، على أية حال، هو الانتقال من وضع جسدي ما إلى وضع آخر. لكن عندما يبدأ نفس الشخص بالانحناء إلى الخلف ومن ثم يتحرك تدريجيًا إلى الأمام مع استمرار الإجتماع، فهذا يعني تواصلًا لا لغويًا.





أنواع من الفراسة

فراسة الأنف!

الأنف من الأعضاء الهامة جدًا في جسم الإنسان فعن طريق الأنف يتم تمييز الروائح الجذابة التي تتهافت عليها وكذلك الروائح الكريهة التي نبتعد عنها ونشمئز منها. وللأنف أهمية أخرى فهي التي توصل الهواء إلى الرئتين حتى يستطيع الإنسان التنفس فهي من الحواس المهمة التي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها وذلك لأهميتها البالغة. وللأنف أهمية أخرى في علم الحضارات والأمم فقد نجد أن الشعوب أو الدول البدائية والتي مازال يسيطر عليهم طابع البداوة والتخلف أنهم يتميزون بأنف ضعيفة وصغيرة عكس الحضارات الراقية والتي تتميز أنوف قاطنيها بالعظمة والجاه والنفوذ. وقديمًا في عهد الفراعنة كانوا ينقشون تماثيل للملوك والأمراء في حياتهم أو بعد موتهم وكذلك كانت تصنع تماثيل للكهنة والخدم وبقية الرعية. ولكننا نلاحظ أن أنف تماثيل الملوك كانت بارزة فهى دلالة على العظمة والمكانة التي وصل إليها ذلك الملك أو ذلك الأمير وكذلك تماثيل الآلهة وكهنة المعبد. أما تماثيل بقية الرعية فكانت أنوفهم صغيرة دقيقة تدل على إنه لم يبلغ من المكانة في مجتمعه إلا القليل.

أشكال وصور الأنف : تختلف الأنف من شخص لآخر ومن أسرة إلى أسرة وكذلك فكل بلد تتميز بأشكال وصور معينة للأنوف وكل حضارة لها أنف تميزها ومن ذلك: الأنف الرومانية: والتي تتميز بإستواء عظمة الأنف فهي أنف الملوك والأمراء وكذلك أصحاب المناصب العالية وهي أنف القواد العظام فهذه الأنف دلالة على القوة. الأنف اليونانية: ظهر ذلك النوع في اليونان عند اليونانيين على الأخص ولقد سمى بإسمهم

وهي أنف مستويةٍ تكاد توازي الجبين فهي دلالة على مدى الذوق وحب الفنون، والسيدة التي تحمل هذه الأنف دلالة على حبها لكل ما تراه جميلا في الحياة كارتداء الثياب الحسنة والجواهر الغالية الثمن والنوم على الوسائد الفارهة. الأنف الإسرائيلية: ولقد ظهر ذلك النوع في سوريا حيث موطن اليهود الأوائل وكذلك ظهر هذا النوع في بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا ولقد كان أصحاب هذه الأنف دائما ما يشتهرون بالتجارة لذلك سميت بالأنف التجارية. وعند وصف الأنف الإسرائيلية فنجد أنها تتميز بإرتفاع القصبة من المنتصف وإذا زاد هذا التحدب لدل ذلك على أن صاحبها يميل إلى الحسد والحقد على الآخرين. الأنف الفطساء وهي الأنف التي تميل إلى الداخل فيخيل لك أنها مكشوطة وهذا النوع منتشر في بلاد السودان وجنوب أفريقيا وهو يدل على الضعف والهوان والمذلة التي يعاني منها أصحاب هذا النوع من الأنوف وكذلك مدى ما تعانيه بلادهم من ضعف وتأخر حضاري وهذا ما نجده بالفعل، وأصحاب هذه الأنوف يتميزون بالهمهمة وكثرة الحديث في أشياء لا تسمن ولا تغني من جوع أي الثرثرة. كما أنه يميل إلى اللهو واللعب وترك أي شئ قد يشغله عن هذا الهراء حتى ولو كان شيئا مفيدا.حتى لو برز أحدهم فهو كالذي يكتب على الماء فتتلاشى كتابته سريعًا أي لا يسمعه أحد. الأنف البارزة: وهي الأنف البارزة عن بقية الوجه وهي دلالة على القوة والميل إلى الدفاع عن النفس وعن الآخرين سواء الأهل أو الوطن وصاحب هذه الأنف دائما ما يتميز بالشجاعة وقوة البنية مستجيبًا لنداء الوطن في أي وقت. وللأنف البارزة كما سبق القول أنواع ولكن سوف نتحدث عنها بالتفصيل. أنف المدافع عن النفس: تمتاز

بتعريض الثلث الصغير من الأنف فصاحب هذه الأنف دائما ما يكون مستعدا للدفاع عن النفس مما يدل على أنه لا يبدأ بالشر فهو غير محب لأذى الآخرين ولكنه دائما يكون متأهبا حتى إذا حدث شئ يغضبه أو قد يسبب خطرًا على حياته فإنه يهاجم دون تردد للدفاع عن النفس. أنف المدافع عن الأهل: فهي أنف بارزة من المنتصف وهذا النوع من الأنوف يكون لشخص سريع الهمة في الدفاع عن أهله وعشيرته ووطنه ولا يعبأ أو يخاف مما قد يحدث له.

أنف المتهور: وهي لشخص يحب المهاجمة دون أن يعرف أو يضع في اعتباره مدى ما سيحققه من نجاح أو خسارة فإذا كان ذلك الشخص محاميًا فهو يدافع عن أي شخص أمامه دون النظر إذا كان ذلك الشخص بريئا أو مظلوما وكذلك لا ينظر هل يستطيع أن يجلب لذلك الشخص الحرية أم سيلقيه إلى الظلمات. حركات الأنف عند الأطفال : فمثلا عند تقديم أي شئ للأطفال قد لا يحبونه فهم يقومون برفع أنفهم إلى أعلى وهي عادة تحكم فيها الغريزة. فمن الممكن أن تذهب الأم إلى طفلها لكي تقدم له وجبة العشاء التي لا يحبها لما فيها ما ينفره فتجد الأم ابنها يرجع رأسه إلى الخلف ويرفع أنفه إلى أعلى لأنه لا يحب هذه الرائحة لذلك الطعام، فهي بالنسبة له تمثل رائحة كريهة. وهناك الأطفال الذين تربوا منذ صغرهم على التعالي على الآخرين فعندما تنظر إلى أنفهم تجدهم ينظرون إلى الآخرين وكأنهم ينظرون من أنفهم حيث تجد أن أنفهم تتجه إلى أعلى وهذا راجع إلى تربية آبائهم وأمهاتهم لهم حيث غرزوا في أبنائهم هذه العادة والتي تنشأ معهم عند كبرهم فنجدهم لا يحبون أشخاصا معينين لظنهم أنهم في كون والباقي في كون آخر، وهم في كفة والآخرون

في كفة أخرىٰ. فهم يحبون أشخاصًا مثلهم فتراهم دائما ما يكونون بعيدين عن الآخرين لأنهم قد يكونون فقراء وهم أغنياء أو قد يكونون ساكني القرىٰ والمناطق الشعبية، وهم ساكنو المدن والقصور المليئة بالرفاهية. الاتزان: ويدل علىٰ هذه الصفة انحدار طرفي الشفة العليا نحو الأسفل مع وجود تجعد بسيط حولها وتتضح أكثر في النساء عن الرجال، وصاحب هذه الشفاة قلما يميل إلىٰ التهور والخروج عن المألوف. قوة العزيمة : وهي من صفات الرجال العظماء مثل القادة والسياسيين الذين يتخذون القرارات المهمة فهم المتحكمون في حياة الشعوب فتجد الشفتين غائرتين من الوسط وبارزتين عند زاويتي الفم مما يدل علىٰ رباطة الجأش وقوة العزيمة فلا تجد هؤلاء الرجال يميلون إلىٰ التهور ولا إلىٰ التقوقع لأن هذه طبيعة أعمالهم. الدقة: وقد تحدث مبالغة في تجاعيد الفم بحيث يصبح تجعدًا واحدًا يستطيل إلىٰ أسفل الذقن. وهذا الفم لا يصلح إلا للعلماء والمخترعين والمفكرين بحيث تجدهم يميلون إلىٰ الدقة في كل شئ لأن أي خطأ قد يشوه له الفكرة من أساسها. ولا ينبغي أن يكون هذا الفم للعلماء والمخترعين فقط فقد يكون للعامة أيضًا وتجد الدقة عن العامة في العمل والملبس والمأكل وكل نواحي الحياة العامة. المحافظة علىٰ الروابط الأسرية: وتلاحظ استطالة الجزء الظاهري من الشفة السفلىٰ من منتصف الذقن عن أعلاها إلىٰ منتصف الجزء الأحمر علىٰ أن يكون ذلك الوسط ممتلئًا. وهذا الشخص يحافظ علىٰ الروابط الأسرية وتجده أيضًا محافظًا علىٰ وطنه وغيورًا عليه وإذا سافر إلىٰ الخارج تجده يحن إلىٰ وطنه وبيته وأسرته. والعرب يحبون الفم المعتدل بين السعة والضيق إلىٰ جانب دقة الشفاة والتي خلفها الأسنان الناصعة البياض..

فراسة الفم: خلق الله الفم لأنه الجزء الذي يخرج منه الكلام وكذلك فهو وسيلة الأكل كما أنه أداة من أدوات التنفس، وتعتبر الشفاة الجزء المكون للفم وهي من أشد أعضاء الجسم إحساسا. والشفاة لها أشكال مختلفة وكل شكل يدل على صفة معينة، وقد تختلف أشكال الشفاة وتتوحد الصفات. والفم أنواع ومنها : الفم المتسع: وهو دليل على القوة والثبات ورباطة الجأش وكذلك دلالة على ثبات القلب وإذا كان الفم كبيرًا جدًا فهو يدل على أن صاحبه يغضب سريعًا وقد لا يستطيع السيطرة على أفعاله عند تعرضه لموقف قد يثير غضبه. الفم الصغير : هو دلالة على كثرة التفكير الذي يتمتع به صاحب هذا الفم فهو دائما كثير التفكير الصائب لأنه يتأنى في حل ما يواجهه من مصاعب، لذلك فهو يصل إلى الحلول بشكل سريع نتيجة لصبره في حلها. وكذلك فالفم الصغير دائما ما تظهر عليه ابتسامة تضئ الوجه كله وتجعله أكثر إشراقا. وفي النساء فإن الفم الصغير يدل على مدى ما تتمتع به من جمال، فهو دلالة على تناسق ملامح وجهها وعلى العكس فالفم الكبير قد يوحي بالقبح وعدم الملاءمة حيث لا يقترب الرجال منها لأن الفم أحد زينات الوجه ولكننا نستطيع القول إن أحسن الأفواه هي المعتدلة بين السعة والضيق خلفها أسنان شديدة البياض فهذه تعتبر أحسن الأفواه التي يحبها الجميع ويرضى عنها صاحبها. الصفات التي تدل عليها الأفواه:

١- **الكرم وحب الآخرين**: وهذه الشفاة لها شكل مميز فتجد جزأها الأحمر غليظًا وبارزًا ومشدودًا غير مرتخٍ، وأصحاب هذه الشفاة منازلهم مليئة دائمًا بالأصدقاء والمعارف وكذلك الموائد المعدة لإستقبالهم، وهذه الشفاة تكون لأهل القرى أكثر منها في أهل المدن لما يتسم به أهل القرى من

كرم وسخاء وهذا معروف منذ قديم الأزل. وهناك صفة جميلة في أصحاب هذه الشفاة ألا وهي الحب، ويزداد الحب بمقدار ازدياد الحمرة وكذلك بقدر رقة الشفاة وجمالها الذي يوضح ما لهذه العاطفة من تغلب على كيان صاحبها، ولكن إذا اشتدت غلظة الشفاة فإن ذلك يدل على الغيرة تمامًا مثل شدة حب الزوجة لزوجها فإنها تولد الغيرة عندها إذا كان مثلًا يعمل في مكان يوجد فيه نساء فإنها بالطبع تغير عليه ولكن لهذه الغيرة درجات ولكن إذا زادت عن حدها فسوف يحدث ما لا يحمد عقباه.

٢- **الثبات**: ويميز هذه الصفة فم تكون الشفاة العليا له مستقيمة خالية من التعاريج، وتقترب الأنفة من الثبات ويدل عليها التحدب الشديد في هذه الشفة، وإذا زاد ذلك التحدب كان صاحب تلك الشفة صعب التوجيه.. وهو يحب أن يوجه الناس ويكره أن يوجهه أي شخص أيا كانت صلته به.

٣- **الحب**: وتتوهج هذه الصفة في الشفاة الدقيقة والتي كما سبق الذكر ليست بالمتسعة ولا الضيقة. وحمرة الشفاة هي التي تميز كثرة ما يتمتع به صاحبها أو صاحبتها من حب الآخرين.

٤- **الصداقة وطيب الأخلاق**: والشفاة التي تدل على هذه الصفة يكون الجزء الذي يتميز بالحمرة بها شديد الإحمرار، كما أنه شديد البروز. وأصحاب هذه الشفاة يتميزون بالكرم وحسن معاملة الآخرين حتى لو كانوا غرباء.

٥- **الفرح والسرور**: قد تجد أشخاصا دائمي الفرح والانبساط يحاولون أن يبعدوا أنفسهم عن كل ما يعكر صفوهم ويدخل عليهم الأحزان، وما يميز أفواه هؤلاء الأشخاص هو أن تكون شفاههم مائلة

إلى التجعد فهي شفاة غير منبسطة.

٦- **الإقدام**: وهي من الصفات الحسنة والتي تدل على قوة الإرادة والتحمل وأصحاب هذه الصفة تكون شفاههم في أغلب الأحيان غائرة في الوسط وبارزة في الزاويتين على جانب الفم.

٧- **الإتزان**: ويدل على هذه الصفة إنحدار طرفي الشفة العليا نحو الأسفل مع وجود تجعد بسيط حولها، وتتضح أكثر في النساء عن الرجال، وصاحب هذه الشفاة قلما يميل إلى التهور والخروج عن المألوف.

٨- **قوة العزيمة**: وهي من صفات الرجال العظماء مثل القادة والسياسيين الذين يتخذون القرارات المهمة، فهم المتحكمون في حياة الشعوب فتجد الشفتين غائرتين من الوسط وبارزتين عند زاويتي الفم مما يدل على رباطة الجأش وقوة العزيمة.. فلا تجد هؤلاء الرجال يميلون إلى التهور ولا إلى التقوقع لأن هذه طبيعة أعمالهم.

٩- **الدقة**: وقد تحدث مبالغة في تجاعيد الفم بحيث يصبح تجعدًا واحدًا يستطيل إلى أسفل الذقن.وهذا الفم لا يصلح إلا للعلماء والمخترعين والمفكرين بحيث تجدهم يميلون إلى الدقة في كل شئ، لأن أي خطأ قد يشوه له الفكرة من أساسها.ولا ينبغي أن يكون هذا الفم للعلماء والمخترعين فقط فقد يكون للعامة أيضًا.وتجد الدقة عند العامة في العمل والملبس والمأكل وكل نواحي الحياة العامة.

١٠- **المحافظة على الروابط الأسرية**: وتلاحظ استطالة الجزء الظاهري من الشفة السفلي من منتصف الذقن عن أعلاها إلى منتصف الجزء الأحمر على أن يكون ذلك الوسط ممتلئًا. وهذا الشخص يحافظ على الروابط الأسرية وتجده أيضًا محافظًا على وطنه وغيورًا عليه وإذا سافر إلى الخارج تجده يحن إلى

وطنه وبيته وأسرته. والعرب يحبون الفم المعتدل بين السعة والضيق إلى جانب دقة الشفاة والتي وراءها الأسنان الناصعة البياض

فراسة الأسنان: للأسنان أشكال ومزايا ولكل منها مدلول مختلف عن الآخر.. الأسنان المفلجة: وهي التي يوجد بين كل واحدة منها فتحة صغيرة، فهي دليل على حسن أخلاق صاحبها فتراه طيب القلب سليم النية مساعدًا للضعفاء والفقراء ولا يرضى بأي أذى لهم. الأسنان المعتدلة: وهي التي تدل على أخلاق صاحبها وحبه للناس وتمني الخير لهم قبل نفسه، فهو شديد الذكاء والفطنة والغيرة على أهله وقبل كل ذلك فهو محب لوطنه ومدافع عنه. والعرب قديمًا كانوا يحبون الأسنان البيضاء ناصعة البياض، خاصة في النساء، وكانوا يتغزلون فيها ويشبهونها باللؤلؤ لما فيها من صفات تزين المرأة. الأسنان الطويلة العريضة: فهي دليل على طول عمر صاحبها وكثيرًا ما تراه محبًا للشهوات كثير الكلام في كل شئ سواء كان يفهم فيه أم لا، وهي صفة يكرهها الناس ولكنه لا يشعر بذلك فهو يعتقد أنه يعرف في كل شئ ولكنه على العكس من ذلك فهو ضيق الأفق. الأسنان غير المنتظمة: وهي غير المنتظمة في شكلها، فتكون دليلًا على حب المسكرات.

فراسة اللسان: اللسان هو العضو الذي يستطيع الإنسان الحديث عن طريقه، فهو آلة المخاطبة بين البشر، الذي يستطيع أن يعلو بصاحبه أو يخسف به. وأفضل الألسنة وأقدرها على الحديث هو اللسان المعتدل من حيث طوله أو عرضه لأنه إذا زاد في الطول لم يلتصق طرفه بمخارج الحروف بسبب طوله بل يبقى خارجًا عنها، وإن كان ناقص الطول لم

يصل بسبب قصره إلى تلك المخارج، أما إذا كان معتدلًا وصل طرفه إلى المخارج كما ينبغي. اللسان الأبيض: يدل على الضعف في الرأي، وكذلك الضعف في إتخاذ القرار وقلة التدبير وضعف الصحة وكذلك ضعف الإرادة والعزيمة وقلة الهمة في أصحاب ذلك اللسان. اللسان الأحمر الرقيق صغير الحجم: دليل على قوة الذاكرة في صاحب هذا اللسان حيث ترى صاحبه قوى الإرادة مع تمتعه بحسن الذوق وكذلك قوة المعرفة والفهم. ويزعم علماء الفراسة أن حمرة اللسان دليل على حرارة العاطفة عند المرأة، فالرجل العاطفي يحب هذه المرأة ويتمنى الزواج منها لأنها تتمتع برقة شديدة مع العطف والحنان. اللسان الأحمر اللطيف حسن الشكل: دليل على حسن ذوق صاحبه وذكائه الفطري، وفي النساء هو دليل على حسن ذوق هذه المرأة وتمتعها بحسن المعاملة مع الآخرين سواء كانوا من جنسها أو من الجنس الآخر. ويدل على نقاوة رحم المرأة وطيب كلامها وعزوبته، ويجب أن يكون اللسان المعتدل مستدقًا عند أساسه حتى يكون سريع الحركة كثير الدوران على جميع المخارج، وأما إن كان اللسان عظيمًا جدًا أو صغيرًا كالمتشنج لم يكن صاحبه قادرًا على الكلام. والرجل معتدل اللسان الذي يتزوج امرأة مثله يتمتعان بحياة سعيدة ويعم ذلك على أولادهما فيما بعد.

فراسة الأذن !: الأذن هي آلة السمع ولكن هناك من يمتلك أذنًا قوية تدل على قوة هذه الحاسة وعندما نجد شخصا أذنه كبيرة نجد قدميه وساقيه ويديه كبيرة والعكس ولكن هناك شواذ ومن ذلك في الحيوانات فإننا نجد الأرنب أذنه كبيرة وبقية الجسم صغيرًا. وللأذن أنواع ومنها :الأذن المستطيلة من الأعلى للأسفل: هذه الأذن لها قوة على

تمييز الأصوات والتفريق بينها ومن مسافة بعيدة نتيجة قوة السمع. الأذن المجعدة: هي أشد حساسية من الأذن الكبيرة فهي قد تسمع الشئ وتميزه قبل أن يرىٰ بالعين. الأذن الصغيرة: تدل علىٰ سوء النية والمكر والخداع والميل للعدوانية مع الآخرين. وفي النهاية فإن حاسة السمع تختلف من شخص لآخر حيث نجد أن هناك أذنًا نطلق عليها «الأذن الموسيقية» التي تبتعد عن النشاذ وتميل إلىٰ سماع كل ما يجعل الأعصاب مرتخية وهذه الأذن أو هذه الحاسة دائما ما توجد عند الموسيقيين أو المهتمين بالفنون.

فراسة الخد: الخـــد يختلف الخد من شخص إلىٰ آخر وذلك بإختلاف حجم الوجه الذي يتأثر بالصحة وجودة التغذية الكافية التي تجعل الوجه متفتحًا وذلك يؤثر بالإيجاب والسلب علىٰ شكل الخد ودرجة تفتحه وكذلك لونه. ومن العلامات المؤثرة في الخد درجة الحياء التي قد تظهر علىٰ الخد في موقف ما حيث تزداد حمرة الوجه عند الشخص أثناء وقوفه مع فتاة في الجامعة حيث لم يتعرض لذلك في المدرسة. وكذلك التلميذ الذي لم يتعود أن يقف أمام الفصل ليشرح للطلبة أحد الموضوعات الموجودة بالمنهج الدراسي فنجده لا يعرف من أين يبدأ رغم أنه من أبرع تلاميذ الفصل. وهذا يدل علىٰ الخجل والخوف من الآخرين والعزلة عنهم. وحمرة الوجه دائما ما توجد في النساء أكثر من الرجال نتيجة شدة حيائهن وحسن تربيتهن. ومن ذلك إذا تقدم شخص لخطبة فتاة فتجلس أمامه وهي واضعة رأسها في الأرض وخدها شديد الحمرة وكأن الدم ينسال من وجهها فهذا آية من آيات الجمال عند المرأة فهي تكسوها كسوة جميلة. الخد المتسع: هو دليل علىٰ الإعتزاز بالنفس وحب الحق والفضيلة وحب الآخرين والدفاع عنهم خاصة أهله وذويه.وصاحب أو صاحبة

هذا الخد لا يحب الإهانة سواء لنفسه أو لوطنه الذي يدافع عنه فهو شجاع مقدام حتى لو كانت هذه الشجاعة ستؤدي به إلى الهلاك. الخد الضيق: وهو لشخص غيور وحقود لا يهمه إلا نفسه بصرف النظر عما قد يحدث للآخرين. فهذا الشخص قد يخون بلده ووطنه الذي تربى فيه وقد يخون أهله وحتى نفسه وضميره ليصل إلى ما يريد.

فراسة الذقن: الذقن هناك علاقة وثيقة بين الذقن والأخلاق التي تميز الشخص عن الآخرين، وقد يستغرب البعض حينما نقول ذلك ولكن هذه هي الحقيقة لأن الذقن تعتبر من علامات الإرادة والحب والعواطف فترى ذلك في أصحاب الذقون البارزة إلى الأمام.وللذقن أنواع منها: الذقن الكبيرة: وهي نوعان.. طويلة وعريضة. الذقن الطويلة: وهي تدل على ميل صاحبها إلى الأهواء وشدة الحب الذي يتميز به وكذلك عشقه الدائم للنساء. الذقن العريضة: وهي تدل على الصبر وتحمل المصاعب التي تواجه صاحبها ولكنه يتغلب عليها نتيجة لما تعود عليه من صبر في مواجهة الشدائد. وهناك ذقن عريضة تدل على الضعف والمذلة والهوان.. فصاحب هذه الذقن يكون حقودًا يميل إلى حسد ما في يد الآخرين فهو لا يحب الخير للناس ودائما ما يتمنى كل شئ لنفسه. كما توجد ذقن عريضة : لكنها خبيثة لأن صاحبها يميل إلى أذى الآخرين وتدبير المكائد لهم ولكنه غالبًا ما يفشل لأنه دائم في سوء التصرف مما يجعله يفشل في تحقيق ما يريد ضررًا به للآخرين. الذقن العريضة الواسعة: وهي تدل على الميول الشهوانية وحب المال والنساء والموسيقى الصاخبة وقلما تجد صاحبها يحب الألحان الهادئة، ولكن إذا بحثت في قلبه فقد تجده رغم عيوبه رقيق القلب مع بعض الأشخاص الذين يحس نحوهم

بالاطمئنان. الذقن المزدوجة: وهي التي يخيل لك أنها منقسمة إلى ذقنين أو مقسومة إلى قسمين وفي وسطها نقرة فهذه الذقن لأشخاص مائلين إلى الحب لا يستطيعون العيش بدون المحبوبة فهو دائم البحث عنها. الذقن المربعة الضيقة: وتعرف هذه الذقن بوجود خط عريض من الأمام لكنه قصير ويتميز أصحاب هذه الذقن بأنهم يميلون إلى الحب وعمل الأفعال والخصال الحميدة فهم دائما ما يساعدون الضعفاء والمحرومين. كما أنهم يقفون مع الفقراء أمام الأغنياء، والسيدة التي توصف بهذا النوع من الذقون لا تهتم بالشخص الذي تحبه سواء كان غنيًا أو فقيرًا، فهي تحبه حتى لو كان فقيرًا على الرغم مما تتمتع به من ثروة. الذقن المربعة المتسعة: ودلالة معرفتها وجود خط عريض من الأمام لكنه طويل وأصحاب هذه الذقن مفرطون في مشاعرهم نحو الآخرين خاصة عند لقاء الحبيب فأصحاب هذه الذقون يميلون إلى العشق والمحبة المفرطة. الذقن المستديرة الواسعة: وفيها يكون بروز الذقن كبيرًا ومتسعًا فهي متسعة دليل الإقدام وعدم الاهتزاز في المواقف المختلفة فدائما ما يتميز صاحب أو صاحبة هذه الذقن بالثبات والمثابرة وكذلك يكون صاحب هذه الذقن شديد المحافظة على العادات والتقاليد التي تربى عليها منذ صغره فهو شديد الاعتزاز بنفسه ولا يرضى بالإهانة من أي شخص أيًا كان. الذقن البارزة: وعادة ما يكون هذا البروز إلى الأمام مع الميل إلى الإستدارة وهذه الذقن تدل على الحب الشديد تجاه من تحب بحيث إنك تكاد تنسى من حولك عندما ترى من تحب. وهذه الذقن أيضًا لشخص ينسى إساءة الآخرين له فتجد نفسك تتعرض للإساءة من المقربين لك ولكنك تنسى هذه الإساءة سريعًا لأنك ودود ومحب للآخرين وتنسى

أخطاءهم حتىٰ لو في حقك، وهذا ليس ضعفًا لأنه ليس من المعقول أن يتحول التسامح مع الآخرين إلىٰ ضعف. ويتشابه صاحب الذقن البارزة مع المزدوجة في شدة الإخلاص لمن يحب ويهوىٰ فهو لا يخون من يحب لعدم توافر هذه الصفة فيه. الذقن القصيرة وهي غير محببة لأنها تدل علىٰ ضعف شخصية وأخلاق صاحبها وبحثه عن اللهو واللعب أكثر من المعرفة والتفكير، كما أنه ضعيف الإرادة ينظر فيما يمتلكه الآخرون ويتمنىٰ زواله عنهم.

ومن الذقون ما هو صغير وهذه الذقن الصغيرة والتي يكاد يكون هناك فاصل بينها وبين الشفاة السفلي، فهي تدل علىٰ الإخلاص والمحبة لجميع الناس فترىٰ صاحبها لا يكره أحدًا حتىٰ لو افترىٰ عليه الآخرون وإذا أحب ذلك الشخص تجده يخلص في حبه، لأن الإخلاص يكاد يجري فيه مجرىٰ الدم في العروق، وهذه الصفة تتضح في النساء أكثر مما تتضح في الرجال. علاقة الذقن بالإرادة: إن بروز الذقن يدل علىٰ الحب أما قاعدة الذقن فهي دليل الإرادة وبين الحب والإرادة علاقة وثيقة، وأصحاب هذه الذقون هم في الغالب رجال الحزم والشدة والقوة فهم القادة والساسة وكبار الرجال وأهل الحروب. ولا يعني ذلك أن الإرادة لا تكون في غير رجال الحرب فهي قد تكون في رجال الأعمال كالمخترعين والعلماء وكذلك في ربات البيوت وأهل التجارة.





الوجوه والفراسة

برع العرب منذ القدم في مهن كثيرة وأمور عديدة وعلوم ومعارف كانوا السابقين إليها عن غيرهم من الأمم ،و لعل من أهمها هو علم الفراسة، يقال في أيام العرب تفرست في وجه الرجل فعرفت من أين هو ومن أين قدم، وهكذا اعتبر من ضمن العلوم الشائعة آنذاك وقد عرف علم الفراسة تعريفًا بسيطًا يعتبره إلهام فالفراسة تعتبر فكرهةتقفز فجأة للوعي ممن شهد لهم بالذكاء والمعرفة الطويلة بل واشتهرت أسر عربية ببراعتها في الفراسة وتقصي الأثر.

الوجوه كتاب مفتوح

تختلف الوجوه باختلاف البيئة والمنطقة فسكان المدن يختلفون عن سكان الصحراء، والوجه الشرقي يختلف عن الوجه الأوربي والآسيوي، ومن هنا كان الإرتباط الحديث بين الفراسة وعلم النفس ولم يعد علمًا يختص به العرب واليونانيون بل أصبح مستقلًا بذاته فجاءت جهود العلماء العرب والأجانب في رسم استنتاجات واجتهادات عن أشكال الوجوه وانعكاسها على أصحابها فكانت على النحو التالي:

الوجه المربع أو الحديدي :

(عرض الفك يوازي عرض الوجنتين)

يتمتع صاحب هذا الوجه بشخصية قوية وهو قيادي في عمله، لديه الإصرار في الوصول إلى غاياته وهو محب للنظام سريع الانفعال يجمع بين الشدة واللين بنفس الوقت، محبوبًا ويملك عدة صداقات، إنسان

حديدي وصلب في قراراته، يقنع الآخرين بوجهة نظره لأنه يملك القوة والحجة والإقناع.

الوجه الرفيع :

أصحاب هذا الوجه يتميزون بنحف الوجه، والخدان غائران والعينان حادتان صاحبه ذو حس مرهف، مثالي يسعى لتميز والاستقلالية ويشعر بالإحباط إذا عاكسته الأمور مع ذلك يهمه أن يكون لامعًا.

بعض العلماء أطلقوا عليه لقب (الوجه الملكي)، وأصحاب هذا الوجه غالبًا من الملوك والمسئولين، وجه قيادي مع إصرار وصرامة ورغبة في تمام لكل شيء...ومع ذلك لا يستسلم للفشل الذي يكون من ثقته الزائدة بنفسه.

الوجه البيضاوي :

(عريض الوسط والخدين وضيق الذقن بالنسبة للجبهة)

يتميز هذا الوجه بالجمال ويعكس السحر والفتنة. صاحبه جاد وصلب ويواجه الفشل ،شديد الجاذبية وحساس وشاعري ومتسامح، ويميل للرومانسية، أصدقائه معدودون، وللأسف بسبب طيبته وثقته الزائدة بالآخرين علاقاته مصيرها الفشل، لا يتمتع بشعبية كبيرة ويفضل العزلة بعالمه الخاص، والعلماء يسمون أصحاب هذا الوجه بأنهم (صانعوا أنفسهم)

الوجه المثلث أو الجبلي:

يعتبر صاحبه ذو تميز بطلة وجهه ودقة ملامحه، وصاحب هذا الوجه عقلاني ذو ذهن حاد ومتفائل وناقد جيد، يحاسب نفسه على الأخطاء بكثرة، وهو ذو حماسة للعمل.

الوجه المستدير أو القمري:

كثيرًا مانسمع عن تشبيهات لطيفة لأصحاب الوجوه المكتنزة كقولنا «وجهك كالقمر» لإستدارته وجماله، والحقيقة أن معظم أصحاب هذا الوجه يميلون للسمنة، يعانون من مشاكل كثيرة ولديهم القدرة على التأقلم السريع مع ظروف الحياة ومواقفها الجديدة والمستجدة.

صاحب هذا الوجه ينجح في الأعمال التي تحتاج إلى أقناع كالتجارة، إلا أنه يشعر بالملل بسرعة وعقلانية واضحة في الأمور، أحيانًا يندم على أخطائه ويسترضي أصحابها وهذه الأخطاء السبب الرئيسي لها في أغلب الأحيان عصبيته الشديدة.

العيون والفراسة

للاستدلال على الإنسان من عينيه من جهة الفراسة

من عظمت عيناه فهو كسلان، وإن كانت غائرتين فهو ذكيّ، وإن كانت جاحظتين فهو وقح جاهل مهذار، وإن كانت شديدة السواد فهو جبان، وإن كانت شديدة الحركه حديدة النظر فهو مكّار محتال لص، وإن كانت صغيرة مرتعدة فصاحبها قليل الحياء محتال مغتال [محب للنساء]، وإن كانت حمراء مثل الدم فصاحبها شرير مقدام، وإن كانت في زرقتها صفرة كأنها صبغت بزعفران تدل على رادءة الأخلاق، ومن

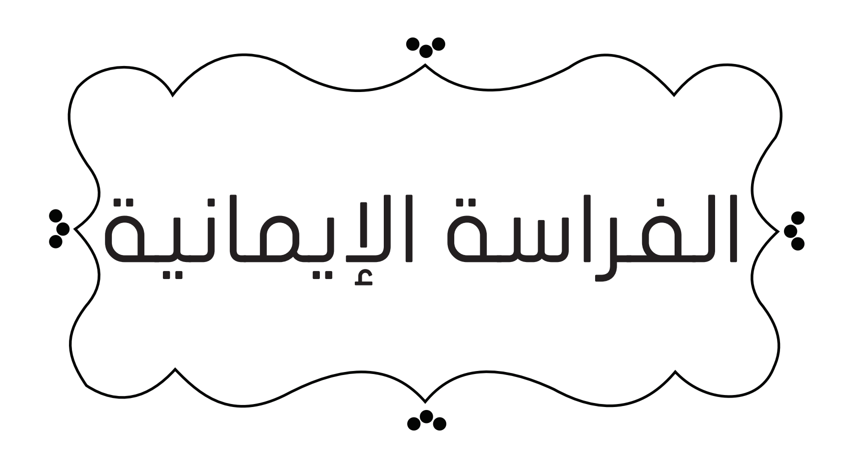
كان نظره يشبه نظر النساء من غير تخنيث فهو شبق صلف، ومن أشبه نظره نظر الصبيان وكان فيها وفي جملة الوجه ضحك وفرح فهو طويل العمر إن شاء الله، ومن كانت حدقتاه مائلتين إلى البياض لشدة الزرقه، والنقط الكثيرة حول الحدقه فصاحبها شرير، خصوصا في العين الزرقاء والتي حولها مثل الطوق فصاحبها حسود مهذار جبان شرير، والتي تشبه عين البقرة فصاحبها أحمق، والعين المنقلبة إلى فوق كأعين البقر مع حمرة وعظم تدل على الجهل والرياء والاستكبار، العين الزرقاء تبرق بصفرة أو بخضرة كالفيروزج فصاحبها ردئ، فإن كان ذلك مع نقط حمراء وبيض فصاحبها أشرّ الناس وأدهاهم وإذا كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها مكار حسود، وإذا كانت العين نائتة صغيرة كعين السرطان تدل على الجهل[والميل إلى] الشهوات.

وإذا كان الجفن منكسرًا أو متلونًا من غير فصاحبه كذاب مكار أحمق صاحب العين الكبيرة الرعدة شرير، العين الدائمة الطرف تدل على الجبن والجنون.

الحاجب:

الكثير الشعر صاحبة كثير الهم والحزن غث الكلام، وطول الحاجب إلى الصدغ فصاحبه تياه صلف، وكذلك الذي يميل إلى ناحية الأنف إلى أسفل ومن ناحية الصدغ إلى فوق تياه صلف.





الفراسة الإيمانية

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

والمؤمن الكامل يسمع أيضًا بسمع الله... وتأتيه المخاطبات والتحديث من قبل الله.. قال رسول الله ﷺ : «إن الله تعالىٰ جعل الحق علىٰ لسان عمر وقلبه». وقال ابن عمر: « ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر إلا نزل فيه القرآن علىٰ نحو ما قال عمر».. وموافقات عمر **رضي الله عنه** للقرآن في أسرىٰ بدر وفي حجاب أمهات المؤمنين وغير ذلك مشهورة.. هي من قبيل التأييد الإلهي.. بواسطته ينطق عمر بلسان الحق وقلبه.

وقال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء.. فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر»[رواه الشيخان]. وليس معنىٰ هذا أن ليس في الأمة محدثون غير عمر.. بل معناه أن عمر أحق بهذه الرتبة من غيره. ولا يعني هذا أيضًا أن رتبة التحديث أفضل وأعلىٰ من رتبة الصديقية المعروفة لأبي بكر.. بل كبار الصحابة كانوا علىٰ نصيب وافر من كل خير.. علىٰ تفاضلهم رضي الله عنهم.

وإذا كانت الرؤيا الصادقة جزءًا من ستة وأربعين جزءًا من النبوة.. فإن الفراسة والمكاشفة وانفتاح عين القلب أقوىٰ وأجلىٰ لكونها مظاهر للمنح التي يخص الله بها أولياءه يتصرفون فيها يقظة وبإرادة. فإن انضافت إلىٰ هذه المنح القلبية التي هي من قبيل الكرامة وخرق العادة ما خص الله عز وجل به الخلفاء الراشدين من منح الرجولة الإيمانية والكمال الخلقي

والعقل والمروءة والحكمة والرحمة وحسن السياسة بقوة وأمانة وحفظ وصيانة عرفنا مواصفات المرشحين في غد الإسلام للخلافة الثانية. لا نظن أنه يكون «لثورة إسلامية» ما أي معنىٰ من معاني الخلافة عن النبي ﷺ إن لم تكن الربانية الجامعة لما شاء الله من أجزاء النبوة سمة بارزة في دعوة الخلافة.. وتربيتها.. وفراسة رجالها.

لا أعني أن يعتمد المجاهدون من رجال الدعوة علىٰ شيء من الفراسة والرؤيا والمكاشفة اعتمادًا يحل محل الطرائق الشرعية لاكتشاف الحقائق واتخاذ القرارات. فذلك خروج عن جادة السنة إلىٰ هوامش الخرافية والضلال. وقد كان رسول الله ﷺ.. وهو النبي فعلا وكمالا.. وكان خلفاؤه الراشدون المتفرسون الربانيون.. ومنهم عمر المحدث بشهادة النص النبوي.. يطرحون المسائل للمشاورة والأخذ والرد والمراجعة والرجوع آخر الأمر إلىٰ الله ورسوله.. وإلىٰ ظاهر الشرع.

أعني أن الخلافة الثانية علىٰ منهاج النبوة لابد أن تظهر فيها خصائص الربانية التي عمومها ومضمونها وسياجها السنة المطهرة الكاملة.. من جملة سنة رسول الله ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين الأولين ظهور الكرامة والفراسة في مكانها ومرتبتها من الواقع لا تعدوه. فإن تعدىٰ أحد بالفراسة حدود الشرع والسنة فقد خرق في دينه خرقا.. ومزق مزقا.

الفراسة مثل الاجتهاد العقلي تخطئ وتصيب.. ما هنالك معصوم سوىٰ النبيين.. فالعاصم من الخطإ والتيه هو الشرع.

روىٰ البيهقي أن عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: «ما كنا نبعد

أن السكينة تنطق على لسان عمر». وقال عبد الله بن عمر: «ما كان عمر يقول في شيء: إني لأراه كذا.. إلا كان كما قال». وقال قيس بن طارق: «كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسانه ملك». وقال عمر **رضي الله عنه** يوصي من بعده : «اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فأنهم تتجلى لهم أمور صادقة».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن سرد هذه المقالات: «وهذه الأمور الصادقة التي أخبر بها عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** أنها تتجلى للمطيعين هي الأمور التي يكشفها الله عز وجل لهم. فقد ثبت أن لأولياء الله مخاطبات ومكاشفات. وأفضل هؤلاء في هذه الأمة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما».

رأى عمر **رضي الله عنه** قوما من مذحج فيهم الأشتر.. فصعد فيه النظر وصوب ثم قال: قاتله الله! إني لأرى للمسلمين منه يوما عصيبا! فكان ذلك كما قال **رضي الله عنه**.. وروي عن رجل قال: دخلت على عثمان **رضي الله عنه** وكنت رأيت في الطريق امرأة تأملت محاسنها.. فقال عثمان **رضي الله عنه** : «يدخل على أحدكم وآثار الزنا ظاهرة على عينه!» فقلت: «أوحي بعد رسول الله ﷺ ؟» فقال : «لا! تبصرة وبرهان وفراسة صادقة..» وقال الإمام علي كرم الله وجهه لأهل الكوفة : «سينزل بكم أهل بيت رسول الله ﷺ فيستغيثون بكم فلا يغاثون». فكان منهم في شأن الحسين ما كان.

إن أخبار الفراسة وقراءة الضمير في دواوين الأولياء كالمطر لا تحصى.. وما الإخبار عن المكنونات بالشأن العظيم الذي تحتفل به

الرجال.. وأي شيء حصلت إن نصبت عين قلبك منصب المتفرج العاطل ألهاه منظر الخيل على باب الملك وتأمل زينتها وعيوبها عن طلب مقابلة الملك ! مثل يضرب لأبناء الدنيا المعظمين للملوك.

و كان لأكابر الدين من غير الأولياء الصوفية فراسات.. أشهرهم في ذلك الإمام الشافعي رحمه الله.. وكان لسعة أفقه قد طلب كتب «علم الفراسة» وهو من علوم العرب يستدلون بنعوت الخلقة في الإنسان والحيوان على أخلاقها. وهو «علم» يتلقاه الحاذق الماهر جيلا بعد جيل مما حصاته تجارب الأمم.. ليس من الفراسة القلبية الربانية في شيء.. وهو علم «محايد» لا حظ للكشف الشيطاني منه.. وقد وردت أخبار عن استعمال الشافعي للفراسة المتعلمة من الكتب لا حاجة لنا بها.

وللإمام الشافعي رحمه الله فراسات قلبية ساطعة.. فإنه على فراش الموت أخبر بما يؤول إليه أكابر تلامذته مثل الربيع بن سليمان والبويطي والمزني وغيرهم.. فكان من بعد كما أخبر رحمه الله.




الإيمان
والفراسة والذكاء

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر:٧٥]: ذكر عدد من أهل العلم أن هذه الآية في أهل الفِراسة. والفِراسة نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن الملتزم سنة نبيه ﷺ يكشف له بعض ما خفي علىٰ غيره مستدلًا عليه بظاهر الأمر فيسدد في رأيه، يفرق بهذه الفراسة بين الحق والباطل والصادق والكاذب دون أن يستغني بذلك عن الشرع. وهو يختلف عن الفَراسة الذي هو حذق ركوب الخيل. وإذا ما اجتمع بالمرء الأمران الفِراسة والفَراسة فهذا نور علىٰ نور، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، بصيرة في القلب، وقوة في البدن لمنازلة أعداء الله في الجهاد. والخسارة من حرم الأمرين.

هذه الفراسة هي ما يسميه العلماء بالفراسة الإيمانية، وهذا يكون بحسب قوة الإيمان، فمن كان أقوىٰ إيمانًا فهو أحد فِراسةً. فمن غرس الإيمان في أرض قلبه الطيبة الزاكية وسقىٰ ذلك الغراس بماء الإخلاص والصدق والمتابعة، كان من بعض ثمره هذه الفراسة. عن أبي سعيد الخدري **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾»[رواه الترمذي]. وعن أنس **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم» [رواه الطبراني في الأوسط]. وأصل هذا النوع من الفراسة، من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالىٰ لمن يشاء من عباده فيحيا القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فراسته تخطئ قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[الأنعام:١٢٢]

هذه الفراسة تتكون للعبد بحسب قربه من الله، فإن القلب إذا قرب من الله انقطعت عنه معارضات السوء المانعة من معرفة الحق وإدراكه، وكان تلقيه من مشكاة قريبة من الله بحسب قربه منه، وأضاء له من النور بقدر قربه، فرأىٰ في ذلك ما لم يره البعيد المحجوب. دخل قوم علىٰ عمر بن الخطاب **رضي الله عنه**، وعمر في مقدمة الصحابة ممن عرف بالفراسة **رضي الله عنه** وسيأتي معنا شئ من أخباره بعد قليل، قال فيه النبي ﷺ كما في صحيح البخاري: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحدّثون فإن يك في أمتي فإنه عمر». دخل قوم من مَذحِج علىٰ الفاروق عمر فيهم الأشتر النخعي، فصعّد فيه عمر النظر وصوّبه، وقال: أيهم هذا؟ قالوا: مالك بن الحارث، فقال: ما له قاتله الله، إني لأرىٰ للمسلمين منه يومًا عصيبًا. فكان كما تفرس **رضي الله عنه** فكان منه في الفتنة ما كان.

ودخل رجل علىٰ عثمان بن عفان **رضي الله عنه** وقد رأىٰ امرأة في الطريق فتأمل محاسنها، فقال له عثمان: يدخل عليّ أحدكم وأثر الزنىٰ ظاهر علىٰ عينيه؟! فقلت: أوحيٌ بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة.

قال أبو شجاع الكرماني: من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكفَّ نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحارم واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فراسة، وقد ذكر الله سبحانه وتعالىٰ قصة قوم لوط وما ابتلوا به ثم قال بعد ذلك: إن في ذلك لآيات للمتوسمين وهم المتفرسون الذين سلموا من النظر المحرم والفاحشة، وقال تعالىٰ عقيب أمره للمؤمنين بغض أبصارهم وحفظ فروجهم. قال ابن القيم رحمه الله معقبًا علىٰ كلام الكرماني وسر هذا: أن الجزاء من جنس العمل فمن

غض بصره عما حرم الله عز وجل عليه عوضه الله تعالىٰ من جنسه ما هو خير منه فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه، فرأىٰ به ما لم يره من أطلق بصره ولم يغضه عن محارم الله تعالىٰ، وهذا أمر يحسه الإنسان من نفسه، فإن القلب كالمرآة والهوىٰ كالصدأ فيها فإذا خلصت المرآة من الصدأ انطبعت فيها صور الحقائق كما هي عليه، وإذا صدئت لم تنطبع فيها صور المعلومات فيكون علمه وكلامه من باب الخرص والظنون، انتهىٰ.

أيها المسلمون: والفرق بين الفراسة والظن أن الظن يخطئ ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته، ولهذا أمر تعالىٰ باجتناب كثير منه، وأخبر أن بعضه إثم. وأما الفراسة فأثنىٰ علىٰ أهلها ومدحهم في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[الحجر: 75]، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أي للمتفرسين وقال تعالىٰ: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾[البقرة:٢٧٣] وقال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾[محمد: ٣٠] فالفراسة الصادقة لقلب قد تطهر وتصفىٰ وتنـزه من الأدناس وقرب من الله فهو ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه. ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبيﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال:«ما تقرب إليّ عبدي بمثل ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها». فأخبر سبحانه أن تقرب عبده منه يفيده محبته له فإذا أحبه قرب من سمعه وبصره ويده ورجله فسمع به وأبصر به وبطش به ومشىٰ به فصار قلبه

كالمرآة الصافية تبدو فيها صور الحقائق علىٰ ما هي عليه فلا تكاد تخطىء، له فراسة فإن العبد إذا أبصر بالله أبصر الأمر علىٰ ما هو عليه، فإذا سمع بالله سمعه علىٰ ما هو عليه وليس هذا من علم الغيب بل علام الغيوب قذف الحق في قلب قريب مستبشر بنوره غير مشغول بنقوش الأباطيل والخيالات والوساوس التي تمنعه من حصول صور الحقائق فيه، وإذا غلب علىٰ القلب النور فاض علىٰ الأركان وبادر من القلب إلىٰ العين فكشف بعين بصره بحسب ذلك النور، وقد كان رسول الله ﷺ في مقدمة المتفرسين روىٰ الحاكم في المستدرك وغيره عن عمرو بن عبسة السُلمي **رضي الله عنه** قال: كان رسول الله ﷺ يعرض الخيل وعنده عيينة بن بدر الفزاري فقال له رسول الله ﷺ: «أنا أعلم بالخيل منك. فقال عيينة: وأنا أعلم بالرجال منك. فقال رسول الله ﷺ: فمن خير الرجال؟ قال: رجال يحملون سيوفهم علىٰ عواتقم ورماحهم علىٰ مناسج خيولهم من رجال نجد، فقال رسول الله ﷺ: كذبت بل خير الرجال رجال اليمن، والإيمان يمان إلىٰ لخم وجُذام، ومأكول حمير خير من أكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، والله ما أبالي لو هلك الحارثان جميعًا، لعن الله الملوك الأربعة، جَمَدًا، ومَخُوسًا، وأبضَعة، وأختهم العَمَرَّدة، ثم قال: أمرني ربي أن ألعن قريشًا مرتين فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم فصليت عليهم مرتين مرتين. ثم قال: لعن الله تميم بن مرة خمسًا وبكر بن وائل سبعًا ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم: مَقاعس وملادس، ثم قال: عُصية عصت الله ورسوله. ثم قال: أسلم وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة، ثم قال: شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مَذحِج».

أيها الأحبة: إننا نعيش في زمن ووقت يحتاج فيه المؤمن أن يكون يقظًا فطنًا لديه شيء من الفراسة وإلا لتخطفته الرياح ولعبت به كما لعبت بغيره، والأصل في المؤمن أن يكون ذكيًا لا أن يكون مغفلًا ساذجًا، تمر من بين يديه أمور وأمور وهو لا يدري. وخلاصة أمر الفراسة أنها تحتاج إلىٰ إيمان وتقوىٰ، فكلما كان العبد أكثر إيمانًا كلما فتح الله علىٰ قلبه وأعطاه فراسة في الأمور فصار يرىٰ ما لا يرىٰ غيره. وقد حصل للصحابة وأكابر السلف من هذا الكثير.

روي عن الشافعي ومحمد بن الحسن أنهما كانا بفناء الكعبة ورجل علىٰ باب المسجد فقال أحدهما: أراه نجارًا، وقال الآخر: بل حدادًا، فتبادر من حضر إلىٰ الرجل فسأله فقال: كنت نجارًا وأنا اليوم حداد.

وقال ابن القيم رحمه الله: كان الصديق رضي الله عنه أعظم الأمة فراسة وبعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووقائع فراسته مشهورة فإنه ما قال لشئ أظنه كذا إلا كان كما قال، ويكفي في فراسته: موافقته ربه في المواضع المشهورة.

فمن ذلك أنه قال: يارسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلىٰ فنزلت: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلىٰ﴾. وقال: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع علىٰ رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقال لهن عمر: عسىٰ ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن، فنزلت كذلك. وشاوره رسول الله ﷺ في أسارىٰ يوم بدر فأشار بقتلهم ونزل القرآن بموافقته.

مرّ بعمر رضي الله عنه سواد بن قارب ولم يكن يعرفه فقال: لقد أخطأ ظني وإنّ هذا كاهن، أو كان يعرف الكهانة في الجاهلية، فلما جلس

بين يديه سأله عمر عن ذلك، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين: كنت كاهنًا في الجاهلية.

قال ابن القيم: وفراسة الصحابة رضي الله عنهم أصدق الفراسة. ولقد شاهدت من فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أمورًا عجيبة وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم ووقائع فراسته تستدعي سِفرًا ضخمًا.

وقال مالك عن يحيى بن سعيد إن عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: ابن من؟ قال ابن شهاب، قال: ممن، قال: من الحرقة، قال أين مسكنك؟ قال: بحرة النار، قال: أيها قال بذات لظى، فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال.

وقال الحارث بن مرة نظر إياس بن معاوية إلى رجل فقال هذا غريب وهو من أهل واسط وهو معلّم وهو يطلب عبدًا له آبق، فوجدوا الأمر كما قال، فسألوه فقال رأيته يمشي ويلتفت فعلمت أنه غريب، ورأيته وعلى ثوبه حمرة تربة واسط، فعلمت أنه من أهلها، ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت أنه معلم، ورأيته إذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه، وإذا مر بذي أسمال تأمله فعلمت أنه يطلب آبقا.

ومن دقيق فراسة الصحابي جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه أن قال الشعبي كان عمر في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد عمر ريحا فقال: عزمت على صاحب هذه الريح لـمّـا قام فتوضأ، فقال جرير يا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعا فقال عمر: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.

ومن دقيق الفراسة أن المنصور جاءه رجل فأخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالا، فدفعه إلى امرأته، ثم طلبه منها، فذكرت أنه سرق من البيت

ولم ير نقبًا ولا أمارة، فقال المنصور منذ كم تزوجتها، قال منذ سنة، قال بكرًا أو ثيبًا، قال ثيبًا، قال فلها ولد من غيرك، قال لا، قال فدعا له المنصور: بقارورة طيب كان حاد الرائحة وغريب النوع فدفعها إليه وقال له تطيب من هذا الطيب فإنه يذهب غمك فلما خرج الرجل من عنده قال المنصور لأربعة من ثقاته: ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم، فمن شم منكم رائحة هذا الطيب من أحد فليأت به، وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته فلما شمته بعثت منه إلى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت إليه المال فتطيب منه، ومر مجتازا ببعض أبواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحته عليه فأتى به المنصور فسأله من أين لك هذا الطيب فلجلج في كلامه، فدفعه إلى والي الشرطة فقال إن أحضر لك كذا وكذا من المال فخل عنه وإلا اضربه ألف سوط، فلما جرّد للضرب أحضر المال على هيأته فدعا المنصور صاحب المال فقال: أرأيت إن رددت عليك المال تحكّمني في امرأتك، قال نعم، قال هذا مالك، وقد طلقت المرأة منك.

وقال رجل لإياس بن معاوية: علمني القضاء فقال إن القضاء لا يعلم إنما القضاء فهم، ولكن قل: علمني من العلم. وهذا هو سر المسألة فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[الأنبياء:٧٨-٧٩] فخص سليمان بفهم القضية وعمهما بالعلم. وكذلك كتب عمر إلى قاضيه أبي موسى في كتابه المشهور وقال له: الفهم الفهم فيما أدلي إليك. والذي اختص به إياس وشريح وغيرهم من أهل الفراسة مع مشاركتهما لأهل عصرهما في العلم هو الفهم في الواقع والاستدلال بالأمارات وشواهد الحال، وهذا

الذي فات كثيرًا من الحكام والقضاة فأضاعوا كثيرًا من الحقوق.

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه واتباع سنة نبينا محمد ﷺ.

ومن الفراسة غير ما تقدم ما يسمى بالفراسة في تحسين الألفاظ وهو باب عظيم اعتنى به الأكابر والعلماء، وله شواهد كثيرة في السنة وهو من خاصية العقل والفطنة، فمن ذلك: أن الرشيد رأى في داره حزمة خيزران فقال لوزيره الفضل بن الربيع ما هذه؟ قال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين ولم يقل الخيزران لموافقته لاسم أمه.

ونظير هذا أن بعض الخلفاء سأل ولده وفي يده مسواك ما جمع هذا قال: ضد محاسنك يا أمير المؤمنين.

وخرج عمر رضي الله عنه يعس المدينة بالليل، فرأى نارًا موقدة في خباء فوقف وقال: يا أهل الضوء، وكره أن يقول يا أهل النار.

وسئل العباس أنت أكبر أم رسول الله ﷺ فقال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله.

ومن ألطف ما يحكى في ذلك أن بعض الخلفاء سأل رجلا عن اسمه فقال سعد يا أمير المؤمنين فقال أي السعود؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك وسعدٌ بلع على سماطك، وسعد الأخبية لسرك فأعجبه ذلك. ويشبه هذا أن معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب في خطوه فقال له المنصور: كبرت سنك يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لجلد، قال: على أعدائك، قال: وإن فيك لبقية. قال: هي لك يا أمير المؤمنين.

وأصل هذا الباب قول الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا

مُّبِينًا﴾[الإسراء:٥٣] إذا كلم بعضهم بعضا بغير التي هي أحسن فرب حرب وقودها جثث، أهاجها القبيح من الكلام. وفي الصحيحين من حديث سهل بن حنيف قال قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي» وخبثت ولقست متقاربة المعنىٰ، فكره رسول الله ﷺ لفظ الخبث لبشاعته وأرشدهم إلىٰ العدول إلىٰ لفظ هو أحسن منه وإن كان بمعناه تعليما للأدب في المنطق وإرشادًا إلىٰ استعمال الحسن وهجر القبيح في الأقوال كما أرشدهم إلىٰ ذلك في الأخلاق والأفعال.

ومن الفراسة، التأمل والنظر في عواقب الأمور ومآلاتها فعلًا وتركًا، وهذا هو المقصود الأعظم في باب الفراسة، وهو ما يسمىٰ بفقه المقاصد في الفعل والترك، النظر في عواقب الأمور، وعدم الإقتصار علىٰ النظرة السطحية القريبة، وهذا أمر لا يُفتح لكل أحد، ومن رزق هذا الباب فقد أوتي خيرًا كثيرًا، هذه المسألة من المسائل المهمة جدًا، والتي يترتب علىٰ الإخلال بها وعدم فقهها: فوات كثير من المصالح. فأحيانًا يكون هناك تعارض بين مصلحتين لايمكن الجمع بينهما، فما العمل؟ وأحيانًا تتعارض مفسدتان لايمكن الخلو من أحدهما، فما العمل؟ وأحيانًا تتعارض مصلحة ومفسدة لايمكن التفريق بينهما، بل فعل المصلحة مستلزم لوقوع المفسدة، وترك المفسدة مستلزم لترك المصلحة، فما العمل؟ وهذا باب واسعٌ ومهم جدًا، ونحن في واقعنا المعاصر كثيرًا ما نحتاج إليه أكثر مما سبق من الأوقات.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «وهذا باب التعارض باب واسعٌ جدًا لاسيما في الأزمنة والأمكنة التي نقصت فيها آثار النبوة

وخلافة النبوة، فإن هذه المسائل تكثر فيها، وكلما ازداد النقص ازدادت هذه المسائل ووجود ذلك من أسباب الفتنة في الأمة».

يقصد رحمه الله أنه كلما رق الدين، ونقصت آثار النبوة في المجتمعات، كلما كثر التعارض، وكلما كان الواقع والحياة أقرب إلى الدين وأقرب إلى تطبيق شرع الله قل التعارض والله المستعان. والمتأمل في واقعنا يجد التعارض في كل شئ، ما من قضية إلا وهناك العقبات والمعوقات والتعارضات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على البعد عن الدين، نسأل الله تعالى أن يرحمنا برحمته. ومن رزق فقه المقاصد والنظر في عواقب الأمور يفتح الله عليه بترك المرجوح من الأمور وهذا كما قلت من أعظم أنواع الفراسة.

ومن الفراسة: معرفة أحابيل المجرمين وطرائقهم ودسائسهم في تدمير عقائد الناس وأخلاقهم. وما تمكن أعداء الشريعة وخصوم الملة من بعض الأشياء إلا عندما كثر المغفلون في الأمة، تمرر قضايا أحيانًا تتعجب من سذاجة المسلمين وقبولهم له، وإلى أي درجة من الغفلة يعيشون، ولعل من أقرب الأمثلة التي يحضرني الآن هو ما طرحته وسائل الإعلام، من شفقة الغرب على أبناء كوسوفا والمساعدات التي قدموها لأجل سواد عيون المسلمين هناك، ومدى حرقتهم على ما حصل لهم. وليس الآن هو مجال تحليل مثل هذه القضية.

ومن الفراسة: أن يعرف المؤمن المجرمين في مجتمعه بسيماهم، وأن يعرفهم في لحن القول بفلتات لسانهم، وما تخطه أيديهم أحيانًا، فلان يسمح له بالكتابة، ويطرح قضايا تنقض أصل الدين، ثم لا يرد عليه، فيعلم المؤمن بفراسته أن وراء الأكمة ما ورائها.

ومن الفراسة: معرفة أهل الحق المخلصين، تعرفهم بحرب المبطلين لهم، وتعرفهم بشنآن أهل الشهوات لهم، تعرفهم بصدق اللهجة، واضطراد المنهج، وتعرفهم بمحبة الناس لهم، وتعرفهم بما يحقق الله على أيديهم من الخير، وما يُكَف بسببهم من الشر عن الناس. وهذه فراسة مع كل أسف لا تظهر لكثير من المسلمين. وإلى الله المشتكى.

أيها الأحبة: لما كان الناس قريبون من ربهم، متمسكون بالدين، قلبًا وقالبا، ظاهرًا وباطنا، كثر أهل الفراسة في الناس وقل عدد الأغبياء، وحصل بسبب ذلك خير كثير، ولما بعد الناس عن الدين والله المستعان حصل العكس من ذلك وكثرت الفتن، يقول سفيان الثوري رحمه الله:«كان العلماء يعرفون الفتن قبل أن تقبل وقبل أن تأتي، فإذا ذهبت عرفها الناس، واليوم تقبل الفتن فإذا ذهبت عرفها العلماء».

وأخيرًا: فإن المسلم الملتزم حقيقة له قضية يعيش من أجلها، وليس حاله كحال الدهماء، والقضية التي يعيش من أجلها تحتاج إلى فراسة وذكاء، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنجز قضيتك بالغفلة والسذاج.





الفراسة والملامح

الجبهة:

الجبهة هي مؤشر قوة الدماغ والإهتمام بالأمور العقلية. وعلماء الهيأة يقسمون الجبهات إلى عدة أنواع أو درجات بالنسبة إلى هيأتها وشكلها ولكل شكل طالعه الخاص:

الجبهة العالية:

تشير إلى الشخصية التي ندعوها عادة بالجبين المرفوع صاحبها إنسان مفكر يحب الكتب والمطالعة ويرغب في تحسين إطلاعه وتوسيع معرفته. وغالبًا مايتميز بذاكرة طيبة. وهو متدين ورفيع التفكير وشريف ويرتبط بكلامه وعهوده.

وقد تكون الجبهة العالية ضيقة أو واسعة. الضيقة يكون صاحبها متعلمًا ومتفهمًا وواعيًا ولكنه ليس أصيل التفكير أو مستقلًا. إنه يفكر بما تعلم وعرف ولكنه لايضيف أي شيء جديد على ما أدرك أنه متحفظ وغير عملي ويبقى في المؤخرة.

أما صاحب الجبهة العالية والعريضة فهو شخص يتميز بطاقات وقدرات كثيرة بالإضافة إلى العقل والفكر والإمكانات العملية. إنه مقلد وخلاق في آن واحد أو قد يكون واحدًا منهما.

الجبهة المنخفضة:

تتميز بالشخص الذي يكون طموحه قليلًا ولا يهتم كثيرًا بالتفكير ويعتبر بسيطًا إلى حد ما. يتقبل الحياة على ماهي عليه ولا يحب أن ينغمس في الأمور المعقدة. لا يتميز بذاكرة قوية وغالبًا ما يكون متهورًا أو مندفعًا أكثر من صاحب الجبهة العالية. وهو يمثل من ننعته «بواطي الجبين» إلى حد ما.

الجبهة العريضة:

تمثل قدرات قوية ولكن ذاكرتها أقل من ذاكرة الجبهة العالية. وذهن صاحبها لايتعلق كثيرًا بالتفكير والكتب ولكنه بناء منطقي وصاحب هذه الجبهة مثابر ويجني المال وبإمكانه أن يحقق الأشياء وهو من الأشخاص الذي غالبًا ما يكونون من رجال الأعمال الناجحين.

الجبهة الضيقة:

تتميز بوجهات نظر ضيقة وهي تكون حيية ومحافظة. هذا النوع من الناس يتمسك بكل ما هو قديم وله وجهات نظرة متحيرة لاتتزعزع. وهو غير موسيقي وليس محبًا للغات ولا يتميز بنزعة العدالة بسبب تحيزه. ولكن الجبهة الضيقة تكون صفاتها أفضل إذا تميزت ببروز مرتفع وتميل نوعًا ما إلى مميزات الجبهة العالية.

الجبهة المربعة:

وهي معتدلة الإرتفاع بالنسبة إلى عرضها وتتميز بعرض مماثل في أعلاها وأدناها. وهي جبهة غير مألوفة كثيرًا. ولكنها جبهة ممتازة فهي أهل للثقة ونبيلة وتستطيع أن تعطي الحكم الصائب على الأشياء كما أنها نشيطة وذات وجهات نظر عملية جدًا. صاحب هذه الجبهة يتميز بقدرة بناءة في أي شيء فهو بإمكانه أن يخيط بدلة ممتازة لو اتخذ هذه المهنة أو أن يكتب قصة ممتازة لو كانت حرفته الكتابة طبعًا. مع قليل من الخيال أن يتزعم ويقود في ميادين كثيرة.

العينان:

العينان نافذة الروح. وهذا هو الوصف الصحيح لهما. إنهما تدلان

على الحساسية والشعور والتصرف العام والطبع لكل منا.

العيون الكبيرة:

قوة الملاحظة وخاصة إذا كانت مستديرة. تواقة أكثر مما هي مفكرة. إنها تظهر الشخص الذي قدر الناس بالنسبة إلى مكاناتهم ويقتنع بكل ما يقرأ ولذلك فإنه سهل الانقياد وهو في القضايا الفنية مقلد أكثر مما هو خلاق. وإذا برزت العيون فإنها تعطي فكرة عن ميل كبير إلى الكلام والثرثرة.

العيون المتوسطة:

وهي العيون المألوفة عند معظم الناس وتظهر الشخص الجميل المعتدل دون أن تكون به أخطاء بارزة كعيون كبيرة أو صغيرة. وأصحاب هذه العيون يتميزون بالرأي السليم.

العيون الصغيرة:

تشير إلى الصرامة والعنف والتركيز. تخيل كيف يميل الناس إلى إغلاق عيونهم قليلًا حين يفكرون أو يحسبون ولأن التركيز عظيم فإن هؤلاء الأشخاص يرون أشياء أقل من الأشخاص الذين لهم عيون كبيرة ولكنهم يتعمقون في هذه الأشياء أكثر. وقد تكون ذاكرتهم أقل من أصحاب العيون الكبيرة ولكن قوة التعليل عندهم متفوقة كما أنهم مستقلون في آرائهم وتصرفاتهم ومتفوقون في الحكم على الأشياء.

إذا كانت العيون صغيرة أكثر من العادة فأنت أمام شخص يتميز بطبيعة كثيرة الإرتياب وتنزع إلى الخداع والاحتيال وتميل إلى الشح والاستئثار. وإذا كانت العيون الصغيرة ثاقبة وقوية النظرات فهي تدل على الفضول وسرعة الغضب والعناد.

العينان المتباعدتان تشير إلى شخص كريم محبوب يوثق به ولكنه يصدق كل شيء وغالبًا ما يقع في شراك المخادعين.

العينان المتقاربتان تشير إلى شخصية ظنينية لاتثق بشيء أو بأحد وتحسب لكل شيء حسابه وهي فوق كل شيء متبصرة.

العيون الزرق :

تتحكم بضبط النفس، متفائلة، مليئة بالنشاط والحيوية، تبصر وتحسن الحكم على الأشياء. أصحابها يركزون تفكيرهم جيدًا وهم منطقيون ويتميزون بالأصالة وهم عمليين ذاكرتهم ليست جيدة تمامًا.

العيون الرمادية :

أصحابها نظاميون ويتحكمون بضبط النفس وواقعيون وينتظمون بالعمل وهم باردون وصارمون. ويتميزون عادة بالنجاح.

العيون الخضر الرمادية :

هي رمز العقل الراجح والمواهب الكثيرة والطاقات الكبيرة وحب المشاريع وهم مزاجيين وقد ينزعون إلى الخدعة أحيانًا.

العيون الكستنائية:

طبيعة لطيفة رقيقة عاطفية وبراءة الطفولة حتى لو تقدمت بها السنين. وأصحاب هذه العيون لايكونون من ذوي الشخصيات القوية إلا إذا كان شعرهم أسود يميل إلى الخمرة قليلًا.

العيون البنية:

هي رمز الشخص العاطفي المتسم بحب كبير وقدرة كبيرة على البغض أيضًا. وهو طيب ومحب للفنون ومعبر. لايقوى على التحكم

بعواطفه كما يجب. ولذلك يتأثر بكل ما يحيط به ويظهر ذلك في تصرفاته.

العيون السود :

إنها كالعيون البنية ولكنها زيادة على ذلك تتميز بأنها تحمل سيئات العيون البنية وحسناتها في أقصى أطرافها. وهي تتسم بالحسد والغيرة ولكنها مخلصة لمن تحب.

الحواجب:

إنها تماثل العيون على وجه عام ولكنها تتميز ببعض الأشياء الأخرى على اعتبار أنها تدل إلى شخصية صاحبها.

الحاجبان الرفيعان:

شخص هادئ بطيء صامت.

الحاجبان السميكان:

طبيعة مكثفة محبة، حاسدة يقلقها الناس أو الآراء.

الحاجبان الكثان:

قدرات غير اعتيادية، ولكنها قلما تستعمل وبذلك يصبح صاحبها حاد الطبع.

الحاجبان الدقيقان المسطحان:

إرادة قوية – شخص متفائل مثابر.

الحاجبان المعتدلان :

شخصية متزنة معتدلة. لإتجاه الحاجبين أو انحنائهما تأثير أيضًا على الشخصية.

الحاجبان المستقيمان:

طبيعة حيوية جذابة.

الحاجبان المنحنيان إلى أسفل :

فراغ صبر وتهور.

الحاجبان المنحنيان إلى أعلى:

غموض في الحب، كيد وتعقيد.

الحاجبان المقوسان:

شخصية حالمة تتعلق بالأشياء بدلًا من تقصي الحقائق.

الأنف:

يقسم الأنف بالنسبة إلى شكله إلى عدة أنواع :

الأنف الروماني:

أنف كبير بجسر مقوس يعبر عن الشخص القوي الناشط السريع الذي يعمل ويأمر ويتميز بقوة عقلية وجسدية. إنه واثق وشجاع ورجل أعمال. إلا أنه ضيق الصدر لايصبر طويلًا قلق ومقاتل. وكلما استطال الأنف كلما أصبح صاحبه جازمًا وكلما عرض هذا النوع من الأنف قويت شخصية صاحبه. إذا ارتفع واستدق أصبح أنفًا أرستقراطيًا وتميز صاحبه بطبع هذه الطبقة من المجتمع.

الأنف الإغريقي:

إنه جميل ويشكل خطًا مستقيمًا مع الجبين وهو يلازم هيأة الجانب المسطح ويمثل الشخص المتناسق المعتدل اللائق في تصرفاته إنه إنسان غني ومهذب يتميز بذوق رفيع وتفهم واع للعدالة. يتحكم بضبط نفسه بقدر مايتحكم بطبعه.

الأنف المعقوف أو الأقنى:

مقوس في تحدب متواصل وكثيرًا مايكون كبيرًا ومستدقًا كمنقار

النسر. يختلف عن الأنف الروماني الذي يتحدب عند جسره فقط. هذا الأنف يميز صاحبه بما يميزه الأنف الروماني ولكن في تسام ومحبة للهدوء. إن مثل هذا الشخص قد ولد ليأمر وهو أنف أرستقراطي أيضًا. وأيضاأما الأنف الأقنى ويسمى بالأنف السوري أيضًا كما يقول جرجي زيدان في كتابه علم الفراسة الحديثة، ويعرف هذا الأنف بارتفاع في وسطه قليلًا، وقد تميز أهل البادية في البلاد العربية بمثل هذا الأنف.

وهذا النوع من الأنوف محمود ومرغوب، لأنه دليل على اقتدار مالي خارق موجود في صاحبه، وقليله في الوقت نفسه نوع من الجمال.

الأنف الأفطس:

إنه أنف منقبض غير مقوس. ويتميز بأنه صغير وقصير يكثر وجوده بين النساء أكثر من الرجال. ويشير إلى شخص مرح اجتماعيًا قلق ومتطلب ومتهور يخفي تحت خجله طبعًا حادًا ونفورًا. صبور وملحاح في العمل لا يستقر له بال إلا في إتمام مايهدف إليه.

فراسة الرأس:

كلمة سر باللغة الفارسية تعني رأسًا أو رئيسًا وهي تعني أن الرأس هي رئيس أعضاء الجسم فلا يمكن الإستغناء عنها في فهم أي شيء لأن بداخلها العقل.

فصاحب الرأس الذكي قادر على التصرف في أي موقف حتى لو كان ذلك الموقف مصيريًا لنبوغ عقله وذكائه الفطري والذي قام بتنميته من خلال إطلاعه على أمهات الكتب عكس الإنسان الغبي والذي ترك عقله يصدأ من قلة ما قرأه وتعلمه، فالقراءة الكثيرة تنمي الذكاء وتعلم الشخص إتخاذ القرارات الصائبة في كل الأمور.

كما أن الشخص الذي يكون صبورًا غير متسرع في إتخاذ المواقف يكون أسرع في الوصول إلى ما يريد فهذه قاعدة ليس لها شواذ وهناك أشخاص عندما تراهم تجد في ملامح وجوههم النباهة والذكاء الحاد وتجده عند معاملتك يميل إلى الخبث والمكر فإذا تعلم ذلك الشخص منذ صغره وعندما يكبر تجده شيئًا مهمًا في المجال الذي تعلم ودرس فيه فتجده يعتلى المناصب العالية.

وأصحاب هذا الرأس لا يحول بينهم وبين أهدافهم شيء فهم لهم القدرة على تخطي الصعاب والحواجز عن طريق الصبر مع الميل إلى الهدوء والسكينة.

وكذلك يعرف من يخدعه أملا في التقرب إليه أو لكي يقضى له حاجة يصعب أن يفعلها بنفسه، فهذا الشخص مهم للآخرين لكنه لا يهتم بهم حتى لا يوقفوا تقدمه الذي بذل مجهودًا ضخمًا للوصول إليه.

وهناك إيماءات تبين حالة الشخص عند وضع يديه على رأسه ومن ذلك:

- أن يكون ذلك الشخص مريضًا أو عنده صداع في رأسه.
- أن يكون دائم التفكير في مشكلة ما.
- أن يكون فعل شيئا ويخاف أن يفتضح أمره.
- أن يكون انتظر شيئا ولم يحدث.

وللرأس خواص ثلاث كل منها منفصلة عن الأخرى:

١- إن كل فكرة يتم استشعارها عن طريق الحواس الخمس والتي تكون صورة ذهنية تنتقل إلى الرأس ليتم الحكم عليها.

٢- هناك أعمال يجبر عليها الإنسان كالبكاء والضحك وهي تنشأ

من قاعدة الرأس إلىٰ أسفل المخ دون أن يتم عرضها علىٰ القوىٰ الإرادية مما يجعل الإنسان يقوم بالضحك أو البكاء.

٣- عضلات الوجه تنقبض وتنبسط حسب أحوال الوجه كأن تجده في حالة فرح أو حزن.

وهذه الحالات الثلاث مرتبطة إرتباطًا وثيقًا ولكن توجد بينها حدود فاصلة تفصلها عن بعضها في الداخل وقد يكون هناك مركز أكبر من الآخر فيأخذ دوره وينميه ويتفوق عليه.

فراسة الشعر:

الشعر هو فروة الرأس ومبعث الدفء إلىٰ الرأس تماما مثل الحيوان وكذلك الريش في الطيور، وقد نجد شخصًا بدون شعر (أقرع) فهو دائما ما يحس ببرودة جلد الرأس أيام الشتاء ولكنه يرتاح أيام الصيف من كثرة العرق والإنسان قليل الشعر في الغالب يكون كثير الذكاء وكذلك الخبث والدهاء.

أولا: أنواع الشعر:

الشعر الطويل:

ويتميز صاحبه بالجود والكرم فهو لا يهتم بنفسه بقدر إهتمامه بالآخرين ولكنه قد يكون عصبيًا وغير صبور.

الشعر القصير:

غالبًا ما يتميز صاحب الشعر القصير بالطيبة وهدوء الأعصاب لكنه كثير المشاكل والهموم في عمله وفي بيته وفي الكثير من حياته.

لكنه لا ينكسر ولا يضعف فقد تتركه محبوبته ويحس أنه لا يوجد له أصحاب لكنه لا ينكسر ولا يضعف فيظل يعمل ويجتهد لأن بالعمل والاجتهاد يتحقق له ما يريد.

الشعر الأجرد:

هو دليل المكر والسيطرة ويكون صاحب هذا النوع متسلقًا على الآخرين فقد يتزوج فتاة لا يحبها أملا في أن يعمل عند والدها صاحب المركز والنفوذ وهو دائما مكروه من الآخرين.

الشعر الناعم:

يعتبر أفضل الأنواع حيث إن صاحبه دائما ما يكون حساسا محبا للخير للآخرين قبل نفسه كما أنه واسع الذكاء حسن التربية والأخلاق ولكنه يحزن إذا تكلم عليه أحد بسوء نية لكنه لا يهتم.

والشعر الناعم في النساء يوحي بجمالهن وحسنهن فمن الصفات الحسنة في النساء نعومة شعرهن وطوله ولكن في وقتنا الحاضر نجد أنه من السيدات من تقصر شعرها ليشبه ممثلة مشهورة قد تحبها وكذلك فهناك سيدات يلجأن إلى الأدوات الحديثة والتي تسبب نعومة الشعر لأن شعرهن لا يعجبهن.

وكذلك الرجال فمنهم من يقصر شعره للنهاية وكذلك هناك من يضفر شعره مثل النساء.

ثانيا : ألوان الشعر:

تختلف من شخص لآخر لإختلاف المواد الداخلة في تكوينها.

الشعر الأسود:

يتميز صاحبه بالشدة والقوة والسبب في ذلك أن الشعر الأسود يحتوي على كميات كبيرة من الحديد تصل إليه من الدم ولا يمكن لذلك أن يحدث إلا إذا كان الحديد كثيرًا في الدم، الذي هو عماد الحياة بل لا نبالغ في أن نقول: إنه الحياة نفسها، وذلك يجعل الجسم قوي البنيان

ويتحمل المواقف الصعبة ويتصرف فيها بكل عقل وحكمة.

الشعر الأشقر:

صاحبه طماع محب لجمع الأموال أيا كانت الوسيلة ويجب أن يعيش عيشة رغدة سواء كان ذلك من ماله أو من مال الآخرين فكما سبق الذكر فهو إنسان طماع.

الشعر الذهبي:

وهو لشخص متقلب ناقص الحزم وإذا كان لامرأة كانت ميالة إلى المغازلة والمعاشرة.

وهذا الشخص محب للطرب دائم البحث عن الإهتمام بالناس وكذلك إهتمام الناس به حيث يضمن له ذلك السرور.

ويغلب فيمن كان شعرها ذهبيًا وعيناها ضاربتين إلى السمرة أن تكون ذكية شديدة الثبات المرتبط بإزدياد سمرة العينين، والحاجب الأسمر علامة القوة والأصفر علامة الضعف.

الشعر الأحمر:

دلالة على شجاعة صاحبه وإقدامه ومقاومته للظلم سواء في وقت السلم أو في وقت الحرب والمشاجرة والمشاحنة لأنه يكون متحمسًا للدفاع عن الحق ونصرة المظلوم.

الشعر الخروبي:

وهو الذي يميل إلى السمرة لكنه ليس أسمر داكنا، فهذا الشخص يميل إلى المخاطرة والسفر وحب الإطلاع وحب الأشعار والروايات ولكنه غير موفر لأمواله، فهو ينفقها بغير حساب فهو إنسان غير مدبر.

فإذا ازدادت سمرة الشعر ونعومته كان صاحبه ميالا إلى الإختلاط

بالآخرين ويستميلهم إليه رجالا كانوا أو نساء وهو يظل نشيطا ولا تبدو عليه علامات الشيخوخة رغم كبر سنه.

الشعر الأصفر:

يسود في النساء أكثر من الرجال.

النساء:

تكون في أغلب الأحيان سيدة جميلة تميل إلى الغناء والضحك والمعاشرة والسرور ولكنها تتصرف تصرفات قد تغضب الآخرين خاصة المقربين لها.

الرجال:

الرجل الذي يكون شعره أصفر لا يستطيع إتخاذ القرارات المهمة بسهولة خاصة المصيرية فهو دائما حائر.

ولكن أيضا لا نستطيع التسليم بما سبق لأن هناك من الرجال وخاصة السيدات من يغيرن ألوان شعرهن لكي تلائم ألوان ملابسهن فقد ترى سيدة ترتدي فستانًا أسود وشعرها أساسًا أصفر فتغير شعرها للون الأسود ليلائم ذلك الفستان.

الشعر في الجسم:

من ذلك اليد:

غزارة شعر اليد:

يدل عند الرجل على عدم الثبات وعدم الإستقرار.

ندرة شعر اليد:

يدل على الجهد والإعجاب بالنفس والتعالي على الآخرين.

اعتدال شعر اليد:

يدل على القوة والشجاعة وحب الآخرين وعدم التعالي عليهم.

والعين لها دلالات كثيرة فهي تدل على الفرح والخوف والحزن والوداعة والتكبر والخبث.. إلخ.

وقد يقف المجرمون أمام الشرطي ويقسم كل منهم أنه لم يسط على أحد البيوت وأنه لم يسرقها ويحاول الشرطي أن يخرج من بينهم السارق فينظر إلى عيونهم فيرى في أحدهم عيون الخوف من أن يفتضح أمره وعند التمعن في نظراته وخوفه تكتشف أنه السارق.

وقديما كان العرب يتغنون بالعيون ويؤلفون من أجلها بيوت الشعر والغزل حيث كان العربي يحب المرأة ذات العيون الواسعة الكبيرة والتي تدل على محاسن الأخلاق ومكارمها.

فلقد تم تقسيم العيون إلى عدة أشكال وأحجام مثل:

العين الواسعة الكبيرة :

والتي سبق الحديث عنها ومدى حب العرب القدماء لها، فهي عندهم آية الجمال ومن ذلك قول مجنون ليلى لحبيبته:

«عيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق».

وللعين الواسعة مدلول علمي فهي تدل على النظر القوي واليقظة والانتباه وصفاء الذهن.

العين الصغيرة الضيقة:

فهي تدل على الخبث واللؤم والمكر والخداع وكذلك فهي تدل على النظر الضعيف.

العين الجاحظة:

وهي دلالة على العلم والمعرفة فهي تدل على أن صاحبها محب

للتعلم ومعرفة كل ما هو جديد لمواكبة ما يدور في العالم فهم ينظرون إلى الأمور عامة ويبحثون في المواضيع بصورة عامة ولكن إذا استحق الموضوع الدراسة نظروا في جزئياته. وقد كان الجاحظ شاعر الجاهلية ذا عيون جاحظة وهو شاعر جليل ومازالت أشعاره تدرس إلى اليوم.

العيون البارزة:

وهي العين الدائمة النظر لصغائر الأمور حيث يتم الوصول إلى الأشياء العامة.

وأصحاب هذه العيون من دائمي النظر إلى الأشياء الدقيقة عكس العيون الجاحظة التي تنظر إلى الأمور عامة.

العين الناظرة لأعلى:

فهي عيون تراها دائمة النظر إلى أعلى وكأنها تنظر إلى السماء فهي تدل على الطيبة والأمانة وحب الله والتعجب من كل شيء خلقه.

العين الناظرة لأسفل:

فهي تدل على الخداع والشر والمكر الذي يدبره صاحب هذه العين للآخرين فدائما ما يكون صاحب هذه العين غير أمين فقد يسرق المقربين إليه فهو لا يهتم بأحد بقدر إهتمامه بنفسه.

هذه العين قد تكون دلالة الخجل فهي دائمة النظر لأسفل فهي تدل على التربية واكتمال مكارم الأخلاق فهو يمتلك آداب الحديث فيحبه الآخرون ويتقربون منه فهو يعتبر قدوة للآخرين.

وقد تكون هذه العين غير متطلعة إلى الأمام حيث ترى أحد الأشخاص أثناء سيرك دائم النظر إلى الأرض وكأن شيئًا ضائعًا منه ولكن الحقيقة هذا الشخص خائف من الغد.

والفم أنواع ومنها:

الفم المتسع:

وهو دليل على القوة والثبات ورباطة الجأش وكذلك دلالة على ثبات القلب وإذا كان الفم كبيرا جدًا فهو يدل على أن صاحبه يغضب سريعًا وقد لا يستطيع السيطرة على أفعاله عند تعرضه لموقف قد يثير غضبه.

الفم الصغير:

هو دلالة على كثرة التفكير الذي يتمتع به صاحب هذا الفم فهو دائما كثير التفكير الصائب لأنه يتأنى في حل ما يواجهه من مصاعب، لذلك فهو يصل إلى الحلول بشكل سريع نتيجة لصبره في حلها.

وكذلك فالفم الصغير دائما ما تظهر عليه ابتسامة تضئ الوجه كله وتجعله أكثر إشراقا.

وفي النساء فإن الفم الصغير يدل على مدى ما تتمتع به من جمال، فهو دلالة على تناسق ملامح وجهها وعلى العكس فالفم الكبير قد يوحي بالقبح وعدم الملاءمة حيث لا يقترب الرجال منها لأن الفم أحد زينات الوجه ولكننا نستطيع القول إن أحسن الأفواه هي المعتدلة بين السعة والضيق خلفها أسنان شديدة البياض فهذه تعتبر أحسن الأفواه التي يحبها الجميع ويرضى عنها صاحبها.

الصفات التي تدل عليها الأفواه:

١ - الكرم وحب الآخرين:

وهذه الشفاة لها شكل مميز فتجد جزأها الأحمر غليظًا وبارزًا ومشدودًا غير مرتخٍ، وأصحاب هذه الشفاة منازلهم مليئة دائمًا بالأصدقاء والمعارف وكذلك الموائد المعدة لإستقبالهم، وهذه الشفاة تكون لأهل

القرىٰ أكثر منها في أهل المدن لما يتسم به أهل القرىٰ من كرم وسخاء وهذا معروف منذ قديم الأزل.

وهناك صفة جميلة في أصحاب هذه الشفاة ألا وهي الحب، ويزداد الحب بمقدار ازدياد الحمرة وكذلك بقدر رقة الشفاة وجمالها، الذي يوضح ما لهذه العاطفة من تغلب علىٰ كيان صاحبها، ولكن إذا اشتدت غلظة الشفاة فإن ذلك يدل علىٰ الغيرة تمامًا مثل شدة حب الزوجة لزوجها فإنها تولد الغيرة عندها إذا كان مثلًا يعمل في مكان يوجد فيه نساء فإنها بالطبع تغير عليه ولكن لهذه الغيرة درجات ولكن إذا زادت عن حدها فسوف يحدث ما لا يحمد عقباه.

٢- الثبات:

ويميز هذه الصفة فم تكون الشفاة العليا له مستقيمة خالية من التعاريج، وتقترب الأنفة من الثبات ويدل عليها التحدب الشديد في هذه الشفة، وإذا زاد ذلك التحدب كان صاحب تلك الشفة صعب التوجيه.. وهو يحب أن يوجه الناس ويكره أن يوجهه أي شخص أيا كانت صلته به.

٣- الحب:

وتتوهج هذه الصفة في الشفاة الدقيقة والتي كما سبق الذكر ليست بالمتسعة ولا الضيقة.

وحمرة الشفاة هي التي تميز كثرة ما يتمتع به صاحبها أو صاحبتها من حب الآخرين.

٤- الصداقة وطيب الأخلاق:

والشفاة التي تدل علىٰ هذه الصفة يكون الجزء الذي يتميز بالحمرة

بها شديد الإحمرار، كما أنه شديد البروز.

وأصحاب هذه الشفاة يتميزون بالكرم وحسن معاملة الآخرين حتى لو كانوا غرباء.

٥- الفرح والسرور:

قد تجد أشخاصًا دائمي الفرح والانبساط يحاولون أن يبعدوا أنفسهم عن كل ما يعكر صفوهم ويدخل عليهم الأحزان، وما يميز أفواه هؤلاء الأشخاص هو أن تكون شفاههم مائلة إلى التجعد فهي شفاة غير منبسطة.

٦- الإقدام:

وهي من الصفات الحسنة والتي تدل على قوة الإرادة والتحمل وأصحاب هذه الصفة تكون شفاههم في أغلب الأحيان غائرة في الوسط وبارزة في الزاويتين على جانب الفم.

٧- الاتزان:

ويدل على هذه الصفة انحدار طرفي الشفة العليا نحو الأسفل مع وجود تجعد بسيط حولها، وتتضح أكثر في النساء عن الرجال، وصاحب هذه الشفاة قلما يميل إلى التهور والخروج عن المألوف.

٨- قوة العزيمة:

وهي من صفات الرجال العظماء مثل القادة والسياسيين الذين يتخذون القرارات المهمة، فهم المتحكمون في حياة الشعوب فتجد الشفتين غائرتين من الوسط وبارزتين عند زاويتي الفم مما يدل على رباطة الجأش وقوة العزيمة.. فلا تجد هؤلاء الرجال يميلون إلى التهور ولا إلى التقوقع لأن هذه طبيعة أعمالهم.

٩- الدقة:

وقد تحدث مبالغة في تجاعيد الفم بحيث يصبح تجعدًا واحدًا يستطيل إلى أسفل الذقن.

وهذا الفم لا يصلح إلا للعلماء والمخترعين والمفكرين بحيث تجدهم يميلون إلى الدقة في كل شئ، لأن أي خطأ قد يشوه له الفكرة من أساسها.

ولا ينبغي أن يكون هذا الفم للعلماء والمخترعين فقط فقد يكون للعامة أيضًا.

وتجد الدقة عند العامة في العمل والملبس والمأكل وكل نواحي الحياة العامة.

١٠- المحافظة على الروابط الأسرية:

وتلاحظ إستطالة الجزء الظاهري من الشفة السفلى من منتصف الذقن عن أعلاها إلى منتصف الجزء الأحمر على أن يكون ذلك الوسط ممتلئًا.

وهذا الشخص يحافظ على الروابط الأسرية وتجده أيضًا محافظًا على وطنه وغيورًا عليه وإذا سافر إلى الخارج تجده يحن إلى وطنه وبيته وأسرته.

والعرب يحبون الفم المعتدل بين السعة والضيق إلى جانب دقة الشفاة والتي وراءها الأسنان الناصعة البياض.




فراسة السلوكيات

من وقفته:

وقفة المتقدم إلى الأمام الناظر لشيء ما، وموجه إنتباهه إليه فذلك يظهر حنان ودفء الشخصية.

وقفة الانسحاب فهو لا يثبت على حال يدل على الخجل والملل والتردد.

وقفة المنتصب وهي تشير إلى قوة التحمل وهي وقفة الفخر والزهو بالنفس والثقة.

وقفة التقلص والانكماش وتدل على الإذعان والخضوع والإستكانه وربما الإكتئاب.

من مشيته:

الأشخاص السعداء يتمتعون بخطوات خفيفة، أما الأشخاص المقهورون فإنهم يمشون ببطء وتكون وقفاتهم منحنية وأقدامهم ثقيلة.

من يضع يديه بجيوبه فإنه يدل على شخصية منسحبة وغامضة ويكون عرضة لنقد الأخرين.

الحركة البطيئة وغيرالمنتظمة والرأس المنحني توقع منه ركل ما يعترض طريقه.

من يحني ذراعيه في الطقس الحار فهو في حالة دفاعية، وأكثر من يفعل ذلك هم النساء.

أما من يلف ذراعيه حول جسمه فذلك يعطي إيحاء بالثقة الجسمية.

ومن يمشي ورأسه منحنيه إلى أسفل ويفكر تفكيرًا عميقًا ويحملق بالأرض دون تركيز فهذا ليس مكتئب، إنما ينتقل ببطء ليفكر بوضوح أكثر ولا يريد شيئا يشتت أفكاره.

من عينيه:

من يغلق عينيه أثناء المناقشة ربما كان يحاول تذكر شيء ما ويستعيد المعلومات بشكل مركز.

العين التي تغير إتجاهها وتحملق بسرعة ذهابا وإيابا أثناء الكلام تعطي انطباعا هروبيا ومحاولة إيجاد مخرج أو صاحب أكثر أهمية.

العين المراوغة تحمل قتارة في الهواء وتارة في الأرض، يتجنب الناس النظرالطويل إلى عيون بعضهم لأن ذلك يدل على الخداع والخجل أو الحسد أو الحياء.

الأصدقاء الحميمين لا يتبادلون النظرات طويلا عندما يتحدثون عن مشاعر شخصية.

من طريقة سمعه:

فرك الأذن ووضع الإصبع داخل الأذن أو ثني كل أذن للأمام، كل ذلك محاولة للتخلص من الضجيج أو من حديث ممل وغير مسل.

من سلوكه وعاداته:

الشخص المتوتر جدا يصاب بالعطش الشديد ويزيد من شرب السجائر.

ومن ينفث دخانه للأعلى فذلك يدل على ثقة كبيرة بالنفس أكثر من الذي ينفثه لأسفل.

هل مللت من الإنصات إلى حديث شخص ما؟ أذن تثاءب!!!

المضطرب داخليا ينظف لبسه من غبار غير موجود أصلا، ويغسل يديه بإستمرار.

الإتكاء على جدار أوعمود وقوفا أثناء التحدث مع آخر دل على

حميمية ومعرفة تامة.

من جلسته وقعوده:

إذا كان الشخص جالس أو يداه ملتفتان أحداهما على الأخرى وساقاه أيضا، فإنه لا يشعر بالأمان.

وإذا كان جسمه يتجه بعيدًا عنك بإتجاه أقرب مخرج فإنه يريد الفكاك والخروج.

إذا كان من تحدثه لأول مرة جالسا على كرسي وواضعا إحدى قدميه أو ساقه على ذراع الكرسي فلتعرف أنه لا مبالي ويريد التقليل من شأنك.

اجلس جلسة دفاعية ومتحفظة يقل فهمك للموضوع المطروح، واجلس حرا ومسترخيا تفهم كل ما يدور.

عندما يحزن الإنسان ينكب على بطنه ويغمض عينيه.

من نومه:

النوم بوضعية الجنين في بطن أمه، وهي وضعية دفاع عن النفس ووقاية الجسم وبها لا يشعر بالأمان.

وضع الساق ممدودة والأخرى مثنية من ينام هكذا فإن له شخصية مزدوجة وربما يكون الشخص واثقا من نفسه وخجولا في نفس الوقت.

المنبطح وجهًا فهذا دقيق ونظامي ومقاتل شرس في سبيل الدفاع عن وجهة نظره.

الاستلقاء على الظهر مع الاسترخاء الكامل للشخص الآمن والواثق والسعيد، وتكون لهم حركات صبيانية مما يزيد من شعبيتهم.

من ابتسامته:

من يبتسم طويلا يكون تأثيره على الآخرين أمن، فهذا نقيضه الجدي

العابس تجد وجهه متجعدًا، فلا هو سعيدًا ولا من يقابله كذلك.

ذي الإبتسامة البسيطة التي تحصل عندما يتحول الفم بحركته إلى أعلى مع بقاء الشفاة مغلقة، فهي إبتسامة مزيفة.

من ضحكته:

الضحك إستجابة قريبة من الدموع، حيث توجد صور لأشخاص لا تدري إن كانوا يضحكون أم يندبون.

(دقيقة واحدة من الضحك توفر ٤٥ دقيقة من الاسترخاء)

من دموعه:

البكاء يعطي الراحة والهدوء ويفرغ شحنة التوتر والانفعال المكبوت.

الطفل يبكي ليحصل على غذائه أو لتبديل ملابسه، ويكبر فيبكي لجذب انتباه والديه، وعندما يحصل على مراده يتوقف عن البكاء.

من لونه المفضل:

(اللون الأزرق) للشخص الذي يحتاج إلى الإحساس بالهدوء، ولقد تبين أن هذا اللون يخفض ضغط الدم ويشجع على الاسترخاء والرفض الكلي لهذا اللون وجعله في ذيل القائمة يكشف عن نفسية مقلقة ومتعبة.

(الأبيض) للشخصية الشفافة والصافية.

(الأسود) .... لا تعليق.

(الأحمر) لون الشباب والحيوية والإثارة، كما أنه لون للتفاؤل.

(الأصفر) مثير للنزوات ومن يحبه يتمتع بتفكير أصلي وهو منتج وذو طاقة كبيرة، والذهبي منه يدل على شخصية متفائلة.

(الأخضر) محب إجتماعي ونشيط وفخور بنفسه، كما أنه يعاني من

التوتر العصبي السريع، كما أنه يتحلى بقدر كبير من الصبر.

من شعرها:

ذات الشعر الطويل أكثر حنانا وإثارة من ذات الشعر القصير، والأخيرة جريئة وصبيانية ودلالة على إجراءها، وتبديلات هامة في نفسها.

الشقراء تتميز بالمرح والمزح واللطف وحب المغازلة.

ذات الشعر الأسود ذات النضج والإقدام والذكاء.

ذات الشعر الأحمر مثل الشقراء، أما الأحمر الذهبي الخفي فحذار، إنه لذات اللسان السليط والذكاء الحاد والمزاج العصبي.

من لحيته وشاربه:

الشعر الغير منظم يدل على عدم التركيز وعدم الانتظام، ومع ذلك فمن يمتلك هذا النوع فهو إما فنان أو عالم.

الأشخاص الذين يحلقون فجأة لحاهم، إنما يريدون تغييرا في حياتهم.

صاحب الاثنتين اللحية والشارب، فهذا حريص على نفسه ويستطيع التخطيط للنتائج التي يرغب في صنعها




حكايات عن الفراسة

– رأىٰ «أحمد بن طولون» يومًا حمالًا يحمل صندوقًا وهو يضطرب تحته، فقال: لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت عنق الحمال وأنا أرىٰ عنقه بارزة، وما أرىٰ هذا الأمر إلا من خوف، فأمر بحط الصن فإذا جارية قد قتلت وقطعت، فقال: اصدقني عن حالها.. فقال: أربعة نفر في الدار الفلانية أعطوني هذه الدنانير، وأمروني بحمل هذه المقتولة.. فضربه وقتل الأربعة.

– تقدم إلىٰ «إياس بن معاوية» أربع نسوة فقال إياس: أما إحداهن فحامل، والأخرىٰ مرضع والأخرىٰ ثيب والأخرىٰ بكر، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال، فقالوا: وكيف عرفت؟ فقال: أما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعرفت أنها حامل، وأما المرضع فكانت تضرب ثدييها فعرفت أنها مرضع وأما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني، فعرفت أنها ثيب، وأما البكر فكانت تكلمني وعينها في الأرض فعرفت أنها بكر.

– روي أن رجلين من آل فرعون سعيا برجل مؤمن إلىٰ فرعون، فأحضره فرعون وأحضرهما وقال للساعين: من ربكما؟ قالا :أنت، فقال للمؤمن: من ربك؟ قال: ربي ربهما فقال فرعون سعيتما برجل علىٰ ديني لأقتله، فقتلهما، قالوا: فذلك قوله تعالىٰ : ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٥]..

– سرق من رجل خمسمائة دينار، فحمل المتهمين إلىٰ الوالي، فقال الوالي: أنا ما أضرب أحدًا منكم، بل عندي خيط ممدود في بيت مظلم، فادخلوا فليمر كل منكم يده عليه من أول الخيط إلىٰ آخره ويلف يده في كمه ويخرج، فإن الخيط يلف علىٰ يد الذي سرق، وكان قد سود الخيط

بسخام، فدخلوا فكلهم جر يده على الخيط في الظلمة إلا واحد منهم، فلما خرجوا نظر إلى أيديهم مسودة إلا واحد فألزمه بالمال، فأقر به.

– من المنقول عن ابن المبارك رحمه الله أنه عطس عنده رجل ولم يحمد الله، فقال له ابن المبارك: أي شئ يقول العاطس إذا عطس؟ قال: الحمد لله، قال: يرحمك الله.

– استأذن «حاجب بن زرارة» على كسرى، فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب، فأذن له، فلما وقف بين يديه قال له: من أنت؟ قال: سيد العرب. قال: ألم تقل للحاجب أنا رجل منهم؟ قال: بلى ولكني وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم، فلما وصلت إلى الملك سدتهم، فقال كسرى: زه احشوا فاه درًا.

– روي أن امرأة جاءت إلى «ابن سيرين» فقالت: رأيت في حجرتي لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتني أختي إعطاء إحداهما فأعطيتها الصغرى، قال: إن صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى وعلمت أختك القصيرة، قالت: صدقت.

– يروى أن «أمية بن أبي الصلت» مر عليه بعير تركبه امرأة، وكان البعير يرفع رأسه ويدعو فقال: إن البعير يقول لك: إن في الحداج (المحفة) إبرة فرفعت المرأة فإذا مستقرة في المحفة، وهي تحك في سنام البعير.

– كان نصراني يختلف إلى «الضحاك بن مزاحم»، فقال له يومًا: لم لا تسلم؟ قال: لأني أحب الخمر ولا أصبر عنها، قال: فاسلم واشربها، فأسلم، فقال له الضحاك: أنك قد أسلمت الآن، فإن شربت حددناك وإن رجعت عن الإسلام قتلناك.

– دخل «الوليد بن يزيد» على «هشام بن عبد الملك»، وعلى الوليد

عمامة وشيء، فقال له هشام: بكم أخذت عمامتك؟ قال: بألف درهم. فقال هشام: بألف – يستكثر ذلك-؟ فقال الوليد: إنها لأكرم أطرافي يا أمير المؤمنين، وقد اشتريت جارية بعشرة آلاف درهم لأخس أطرافك.

– كان الواثق يقول بخلق القرآن ويعاقب من خالفه، فأدخل عليه رجل فقال له: ما تقول في خلق القرآن؟ فتصامم الرجل ،فأعاد السؤال: فقال: من تعني يا أمير المؤمنين؟ قال: إياك أعني، فقال: مخلوق، وتخلص منه.

– صادف رجلان فلاحًا، فأرادا أن يضحكا عليه، فسأله أحدهما قائلًا : يا هذا هل أنت ثور أم حمار؟ فأجاب الفلاح: لا أدري، غير أني أظن أنني بين الاثنين (أي بينهما) فتركاه وذهبا في طريقهما.

– اختلف رجلان من القافة (من القيافة وهم الذين يتتبعون الأثر، وهي من ضروب الفراسة) في أمر بعير وهما بين مكة ومنى، فقال أحدهما: هو جمل وقال الآخر: هي ناقة وقصدا يتبعان الأثر حتى دخلا شعب بني عامر، فإذا بعير واقف فقال أحدهما لصاحبه: أهو ذا، قال: نعم، فوجداه خنثى فأصابا جميعًا.

«**فراسة المنصور**»: جلس الخليفة المنصور في إحدى قباب بغداد، فرأى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات. فأرسل إليه من أتاه به. فلما سأله عن حاله أخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالا، وأنه رجع بالمال إلى منزله فدفعه إلى أهله، ثم ذكرت امرأته أن المال سرق من بيتها، ولم يمر نقبا بالدار ولا أثرًا للص. فقال المنصور: منذ كم تزوجتَها؟ قال: منذ سنة. قال: أبِكرًا تزوجتها أم ثيبا؟ قال: ثيبا. قال: أفلها ولد من سواك؟ قال: لا. قال: فشابة هي أم مُسنّة؟ قال: بل شابة. فدعا المنصور بقارورة

طِيب كان يُعمل له، حادّ الرائحة، غريب النوع، فدفعها إلى الرجل وقال له: تطيّب من هذا الطيب فإنه يُذْهِبُ همَّك. فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لأربعة من ثقاته: ليقعد كل واحد منكم على باب من أبواب المدينة الأربعة، فمن مر به أحد فشم منه هذا الطيب فليأتيني به. وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته، وقال لها: وهبه لي أمير المؤمنين. فشمّته فأعجبها، فبعثت ببعضه إلى رجل كانت تحبه، وهو الذي دفعت إليه مال زوجها، وقالت له: تطيّب من هذا الطيب فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي. فتطيّب منه الرجل. ثم إنه مرّ مجتازًا ببعض أبواب المدينة فشمّ المُوكَل بالباب رائحة الطيب منه، فأخذه فأتى به المنصور. فقال له المنصور: من أين حصلت على هذا الطيب فإن رائحته غريبة مُعجِبة؟ قال: اشتريته. قال: من أين اشتريته؟ فتلجلج الرجل واختلط كلامه. فدعا المنصور صاحب شرطته وقال له: خذ هذا الرجل إليك فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخلِّه يذهب حيث شاء، وإن امتنع فاضربه ألف سوط. فخرج به صاحب الشرطة وجرده ودعا بالسياط ليضربه، فأذعن الرجل وردّ الدنانير. ودعا المنصور زوج المرأة وقال له: لو رددتُ عليك الدنانير التي سُرقت منك، أتحكّمني في امرأتك؟ قال: نعم. قال المنصور: فهذه دنانيرك، وامرأتُك طالق منك. ثم أخبره بخبرها. من كتاب «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية- لابن قيم الجوزية».

«**فراسة فتاة**»: يُحكى أن شيخًا طاعنًا في السنّ راودته فكرة الزواج بعد وفاة زوجته، فطلب من أبنائه أن يبحثوا له عن فتاة علَّهم يجدوا مَنْ توافق على الزواج منه، واستغرب الأبناء هذا الطلب الذي جاء في غير أوانه، خاصة وأن أباهم رجل شيخ وفي مثل هذه العمر المتقدمة. غير

أن إصرار أبيهم، وعدم رغبتهم في إغضابه جعلهم ينزلون عند رغبته، ويحاولون تلبية طلبه.

وبعد فترة قصيرة من البحث وجدوا فتاة في مقتبل العمر توافق على الزواج من أبيهم الشيخ فخطبوها إليه، وبعد أن تهيأت خلال عدة أيام زفُّوها إليه، ودخل الشيخ على عروسه الشابّة وقضى ليلته عندها، ولكنه في صبيحة اليوم التالي لم يخرج، وعندما استبطأه أبناؤه ذهبوا إلى خيمته الصغيرة التي تزوّج فيها فوجدوه على فراشه وقد فارق الحياة.

أُسْقِطَ في يد الأبناء لوفاة والدهم، فجهزوه ودفنوه، وعادت العروس بعد ذلك إلى بيت أهلها بعد هذا الزواج القصير.

وجاءها من يخطبها من أقاربها فزوّجوها إليه قبل انقضاء العدّة الشرعية، وبعد فترة الحمل أنجبت لزوجها الجديد ابنًا ذكرًا، ثم أنجبت له بعد ذلك أولادًا آخرين.

وكان الابن الأكبر يساعد أباه في أعماله ويعينه في شئونه، غير أن الأب كان لا يمنحه أي شعور بالمحبة، ولا يجعله يشعر بأي شيءٍ من حنان الأبوة، بعكس إخوانه الآخرين، الذين كان يعاملهم بكلّ رفق، ولا يضنّ عليهم بشيء، بل إن الأب كان يضرب ذلك الابن دائمًا، ويعامله بكل فظاظة وقسوة، ولا يجد له رحمة في قلبه.

وكبر الولد مع إخوانه وعاش ظروفًا قاسية، وكان دائمًا عونًا لأبيه في أعماله، برغم كلّ هذه المعاملة القاسية التي يعامله والده بها، وفي أحد الأيام ذهب الوالد ليعمل في حراثة الأرض على جملِهِ ومعه ابنه هذا، ولأسباب تافهة ثارت أعصاب الأب وقام بضرب ابنه ضربًا مبرحًا آلمه كثيرًا مما جعله يهرب من بين يديه ويهيم على وجهه، وظَلَّ الصبيّ يعدو

حتىٰ وصل إلىٰ خيمة يقيم بها عدة أخوة وحولهم أغنامهم ومواشيهم، فاستجار بهم من ظلم أبيه وقال لهم: أنقذوني من أبي فقد ضربني حتىٰ كاد يقتلني، فَهَدَّأَ أصحاب البيت من روعه وأعطوه ماءً ليشرب ويهدأ قليلًا، وبعد أن استراح بعض الشيء حدثهم عن معاملة أبيه القاسية له بعكس إخوانه الذين يعاملهم معاملة طيبة رقيقة، أما هو فمحروم من كل شيء، وهو يشغله معه في الحراثة ورعي الأغنام ونَشْل الماء لها من البئر، وغير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يطلبها من أبنائه الآخرين، وشعر صاحب البيت بميلٍ شديد نحو الصبي فسأله: ومن هو أبوك؟ فقال: أنا ابن فلان، وسأله أيضًا: ومن هي أمك؟ فقال: أمي فلانة بنت فلان. فقال صاحب البيت: أنت لست ابنًا لهذا الرجل، بل أنت أخي أنا، فقال له الصبي: وكيف أصبحت أخًا لك وأنا لم أشاهدك في حياتي قبل هذه المرة، فقال الرجل: لا تستعجل فسأخبرك بذلك في حينه، وبعد ساعة من الزمن جاء أبو الصبي يريد أخذ ابنه من عندهم لأنه كان يتبعه وهو يهرب منه، ولكن الأخ الأكبر قال له: هذا ليس ابنك أيها الرجل، بل هو أخي. فقال الرجل: كيف أصبح أخوك خلال هذه الساعة، إنه ابني ولكن يبدو أنه جرىٰ لعقلك شيء، أو تكون قد جننت حقًا؟!

فقال الأخ الأكبر: لن أتركه لك إلا بعد أن نتقاضى ونحتكم عند أحد الشيوخ، فإن كان ابنك فخذه، وإن كان أخي سآخذه أنا، وقال له سنلتقي غدًا في بيت الشيخ فلان، فهل ترضى به حَكَمًا بيننا، فقال الرجل: ونعم الشيخ هو، واتفقا أن يجتمعا عنده في اليوم التالي ليفصل بينهما في هذه القضية المعقدة، وفي اليوم التالي ذهب الأخوة ومعهم الولد إلىٰ بيت الشيخ المذكور، ثم جاء غريمهم أبو الولد، وكان بيت الشيخ بعيدًا فما

وصلوه إلا في ساعات العصر، فرحب بهم الشيخ واستقبلهم استقبالًا حسنًا، وبعد أن استراحوا، شرح كل واحد منهم حجته لذلك الشيخ، فقال لهم: لن أحكم بينكم قبل أن أقدّم لكم واجب الضيافة ولكنني أريد من هذا الصبي أن يساعدني في بعض الأمور، ودعا الشيخ الصبي ليفهمه ما يريد منه فخرج معه إلى جانب البيت، فقال له الشيخ : أنت ترى يا ابني إنكم ضيــوف عندي، ولا بد من عمل القِرَى لكم، وأغنامي بعيدة، وأريد منك أن تذهب إليها فهي ترعى قرب الوادي الفلاني ومعها ابنتي، فغافِل ابنتي واسرق منها خروفًا واحمله وأحضره إليّ لكي أعمله عشاءً لكم ولا تدع الفتاة تراك أو تحسّ بك.

فذهب الصبي وغافل الفتاة ثم حمل خروفًا كبيرًا وسار يعدو به حتى أحضره إلى الشيخ الذي ذبحه وأعدّ منه عشاءً لهم. وفي ساعات المساء وبعد أن تناول المختصمون عشاءهم عند ذلك الشيخ عادت الفتاة ومعها أغنامها إلى البيت فجاءت إلى أبيها وعلى وجهها ملامح الحزن وقالت لأبيها وعلى مسمع من الضيوف: لقد ضاع مني اليوم خروف يا أبي.

فقال لها: وكيف ضاع منك؟ هل أكله الذئب؟

فقالت: لا بل سُرِق.

فقال لها: وهل رأيت الذي سرقه؟

فقالت: لا ولكنني عرفته.

فقال لها: كيف عرفتِه ولم تبصره عيناكِ؟

فقالت: وجدت أثر أقدامه فعرفته من أثره، فهو صبي أمّه شابّة وأبوه شيخ هَـرِم.

«**الفراسة العربية والذكاء الخارق**»:ذات يوم خرج رجل من العرب

وكان غنيا في رحلة تجارية. وكان يرافقه عبدان له. فلما كانوا في منتصف الطريق البعيد عن أعين الناس، هم العبدان بقتله طمعا بما يحمله من مال.

وشعر الرجل بالخطر المحدق به وأحس أنه مقتول لا محالة. وتأكد أن منيته قد حانت على يدي عبديه الغادرين. وأيقن أن لا أمل له بالنجاة من الهلاك... فأوصى العبدين أن عادا إلى أهله أن ينشدا هذا البيت من الشعر:

من مبلغ بنتيّ أن أباهما ... لله دركما ودر أبيكما

وقتله العبدان، واستوليا على ماله، وقفلا عائدين، ولم يجدا بأسا من أن يتوجها إلى داره ويبلغا ابنته الكبرى بوفاة والدها بسبب الإعياء والتعب خلال الرحلة الشاقة.

وذكر العبدان لإبنته آخر ما تلفظ به والدها، فنادت على أختها الصغرى وأخذت تنشد على سمعها قول أبيهما.

ولكن.. ...

ما إن سمعت الإبنة الصغرى قول أبيها حتى صاحت وصرخت مولولة باكية، تندب أباها المقتول، وتطلب من عشيرتها، القبض على العبدين لقتلهما والدها!!!!

دهش السامعون وسألوها عن سبب اتهامها للعبدين، ودليلها في أنهم ارتكبوا جريمة قتل أبيها.!!

فقالت وهي تبكي وتنتحب:

«إن المصراع الأول يحتاج إلى ثان، والمصراع الثاني يحتاج إلى أول والمصراعان لا يليق أحدهما بالآخر إنما قصد أبي أن يقول:

من يخبر بنتيّ أن أباهما ... أمسى قتيلا بالفلاة مجندلا

لله دركما ودر أبيكما ... لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فالقى القوم القبض على العبدين وتم استجوابهما حتى اعترفا بإرتكاب جريمتهما الشنعاء، وأرشدا إلى مكان القتيل وقبره!!!»

وهكذا أوصل الرجل رسالته الغامضة، وبفضل فراسة وذكاء ابنته اقتص من العبدين بعد موته

«**فراســـة نبي الله سليمان**»: عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيﷺ أنه قال: «خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على أحدهما؛ فأخذتا يختصمان في الصبي الباقي فأختصمتا إلى داوود عليه السلام فقضى به للكبرى منهما، فمرتا على سليمان عليه السلام فقال: ما أمركما؟ فقصتا عليه القصة. فقال إئتوني بالسكين أشق الغلام بينكما، فقالت الصغرى: أتشقه؟ قال: نعم، قالت: لاتفعل حظي منه لها، فقال: هو ابنك، فقضى به لها» [البخاري ومسلم]

يتبع فراسة سليمان عليه السلام.... في فراسة خير الأنام رسول الله ﷺ

عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله ليستحمله قال: «وأنا حاملك على ولد ناقه» قال: «يارسول الله وما أصنع بولد ناقه؟» قال: «وهل تلد الإبل إلا من النوق»



«**فراسة النســاء**»

قال «أبو الحسن المدائني»: دخل عمران بن حطان يومًا على امرأته. كان عمران قبيحًا ذميمًا قصيرًا، وتزينت، وكانت امرأة حسناء، فلما نظر إليها ازدادت في عينه جمالًا وحسنًا، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها فقالت له: ماشأنك؟ قال: لقد أصبحت والله جميلة. فقالت: أبشر فإني وإياك في

الجنة. قال: ومن أين علمت ذلك: قالت: لأنك أعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بمثلك فصبرت، والصابر والشاكر في الجنة.

«فراسة امرأة عجوز»

قالت دلالة لرجل : عندي إمرأة كأنها طاقت نرجس، فتزوجها، فإذا هي عجوز قبيحة، فقال : كذبت علي وغششتيني، فقالت :لاوالله ما فعلت، وإنما شبهتها بطاقة نرجس، لأن شعرها أبيض وجهها أصفر وساقها أخضر.

«فراسة المعبرين (المفسرين)»

يحكى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: «رأيت كأني أشرب من قلة ضيقة الرأس». قال: «تراود جارية عن نفسها».

«بين هارون الرشيد وامرأة »

دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من أصحابه، فقالت: يا أميرالمؤمنين أقر الله عينك، وفــرحك بما أتاك، وأتم سعدك، لقد حكمت فقسطت!فقال لها: من تكونين أيتها المرأة؟ قالت: من آل برمك، ممن قتلت رجالهم وأخذت أموالهم...! فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله ونفذ فيهم قدره، وأما المال فمردود إليك، ثم التفت إلى الحاضرين فقال: أتدرون ماقالت هذه المرأة؟ فقالوا ما نـراها قالت إلا خيرًا! قال: ما أظنكم فهمتم ذلك، أما قولها:أقر الله عينيك، أي أسكنها عن الحركة، وإذا سكنت العين عن الحركة عميت! وأما قولها: وفرحك بما أتاك، فأخذته من قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾ وأما قولها: وأتم سعدك، فأخذته من قول الشاعر:

إذا تم أمرٌ بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل تم

وأما قولها:لقد حكمت فقسطت، فأخذته من قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ فتعجب الحاضرون من ذكائه وذكائها.

«جد من هذا ؟»

دخل الحسين بن علي رضي الله عنهما على يزيد بن معاوية، فجعل يزيد يفتخر ويقول:

يزيد: نحن..ونحن.. ولنا من الفخر والشرف كذا وكذا.

والحسين ساكت، فأذن، فلما قال المؤذن: «أشهد أن محمد رسول الله»، قال الحسين:

الحسين: يايزيد جد من هذا؟

فخجل يزيد ولم يرد جوابا

«زوجة الفراسة والحياء»:

(زوجة موسى)

يقول ابن مسعود: أفرس الناس ثلاثة ؛ صاحب يوسف حين قال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف:٢١]، وصاحبة موسى حين قالت: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾[القصص: ٢٦]، وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب.

ولكن ما الذي أخرج موسى من مصر إلى أرض مدين في جنوب فلسطين؛ ليتزوج من ابنة الرجل الصالح، ويرعى له الغنم عشر سنين؟!

كان موسى يعيش في مصر، وبينما هو يسير في طريقه رأى رجلين يقتتلان؛ أحدهما من قومه «بني إسرائيل»، والآخر من آل فرعون. وكان المصري يريد أن يسخِّر الإسرائيلي في أداء بعض الأعمال، واستغاث الإسرائيلي بموسى، فما كان منه إلا أن دفع المصري بيده فمات على الفور،

قال تعالىٰ: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص: ١٥].

وفي اليوم التالي تشاجر اليهودي مع رجل آخر فاستغاث بموسىٰ -عليه السلام- مرة ثانية فقال له موسىٰ: إنك لَغَوِي مُبين؛ فخاف الرجل وباح بالسِّرِّ عندما قال: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسًا بالأمس، فعلم فرعون وجنوده بخبر قتل موسىٰ للرجل، فجاء رجل من أقصىٰ المدينة يحذر موسىٰ، فأسرع بالخروج من مصر، وهو يستغفر ربه قائلًا: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[القصص :١٦].

وخرج موسىٰ من مصر، وظل ينتقل حتىٰ وصل إلىٰ أرض مَدْين في جنوب فلسطين، وجلس موسىٰ -عليه السلام- بالقرب من بئر، ولكنه رأىٰ منظرًا لم يعجبه؛ حيث وجد الرعاة يسقون ماشيتهم من تلك البئر، وعلىٰ مقربة منهم تقف امرأتان تمنعان غنمهما عن ورود الماء؛ استحياءً من مزاحمة الرجال، فأثر هذا المنظر في نفس موسىٰ؛ إذ كان الأولىٰ أن تسقي المرأتان أغنامهما أولًا، وأن يفسح لهما الرجال ويعينوهما، فذهب موسىٰ إليهما وسألهما عن أمرهما، فأخبرتاه بأنهما لا تستطيعان السقي إلا بعد أن ينتهي الرجال من سقي ماشيتهم، وأبوهما شيخ كبير لا يستطيع القيام بهذا الأمر، فتقدم ليسقي لهما كما ينبغي أن يفعل الرجال ذوو الشهامة، فزاحم الرجال وسقىٰ لهما، ثم اتجه نحو شجرة فاستظل بظلها، وأخذ يناجي ربه: ﴿رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾ [القصص: ٢٤].

وعادت الفتاتان إلىٰ أبيهما، فتعجب من عودتهما سريعًا. وكان من عادتهما

أن تمكثا وقتًا طويلا حتى تسقيا الأغنام، فسألهما عن السبب في ذلك، فأخبرتاه بقصة الرجل القوي الذي سقى لهما، وأدى لهما معروفًا دون أن يعرفهما، أو يطلب أجرًا مقابل خدمته، وإنما فعل ذلك مروءة منه وفضلا.

وهنا يطلب الأب من إحدى ابنتيه أن تذهب لتدعوه، فجاءت إليه إحدى الفتاتين تمشي على استحياء، لتبلغه دعوة أبيها: ﴿إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾ [القصص: ٢٥]. واستجاب موسى للدعوة، فلما وصل إلى الشيخ وقصّ عليه قصته، طمأنه الشيخ بقوله: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[القصص:٢٥].

وعندئذ سارعت إحدى الفتاتين -بما لها من فراسة وفطرة سليمة، فأشارت على أبيها بما تراه صالحًا لهم ولموسى -عليه السلام-: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِين﴾[القصص: ٢٦]. فهي وأختها تعانيان من رعي الغنم، وتريد أن تكون امرأة مستورة، لا تحتكّ بالرجال الغرباء في المرعى والمسقي، فالمرأة العفيفة الروح لا تستريح لمزاحمة الرجال. وموسى فتى لديه من القوة والأمانة ما يؤهله للقيام بهذه المهمة، والفتاة تعرض رأيها بكل وضوح، ولا تخشى شيئًا، فهي بريئة النفس، لطيفة الحسّ.

ويقتنع الشيخ الكبير لما ساقته ابنته من مبررات بأن موسى جدير بالعمل عنده ومصاهرته، فقال له: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ* قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) [القصص :٢٧-٢٨].

ولـمَّا وَفَّىٰ موسىٰ الأجل وعمل في خدمة صِهْرِه عشر سنين، أراد أن يرحل إلىٰ مصر، فوافق الشيخ ودعا له بالخير، فخرج ومعه امرأته وما أعطاه الشيخ من الأغنام، فسار موسىٰ من مدين إلىٰ مصر.

وهكذا كانت زوجة موسىٰ - رضي اللهّ عنها - نموذجًا للمؤمنة، ذات الفراسة والحياء، وكانت قدوة في الإهتمام بإختيار الزوج الأمين العفيف.

(قصة العبادلة الثلاثة):

«فراسة العرب»

يحكىٰ أنه كانت هناك قبيلة تعرف باسم «بني عرافة»... وسميت بذلك نسبة إلىٰ أن أفراد هذه القبيلة يتميزون بالمعرفة والعلم والذكاء الحاد؛ وبرز من هذه القبيلة رجل كبير حكيم يشع من وجهه العلم والنور. وكان لدىٰ هذا الشيخ ثلاثة أبناء سماهم جميعا بنفس الاسم ألا وهو (عبدا لله) وذلك لحكمة لا يعرفها سوىٰ الله من ثم هذا الرجل الحكيم.

ومرت الأيام وجاء أجل هذا الشيخ وتوفي.

وكان هذا الشيخ قد كتب وصية لأبنائه يقول فيها (عبدالله يرث وعبدالله لا يرث وعبدالله يرث) وبعد أن قرأ الأخوة وصية والدهم وقعوا في حيرة من أمرهم لأنهم لم يعرفوا من هو الذي لا يرث منهم؛ وبعد المشورة والسؤال قيل لهم أن يذهبوا إلىٰ قاضي عرف عنه الذكاء والحكمة ولكن هذا القاضي يعيش في قرية بعيدة؛ فقرروا أن يذهبوا إليه.

وفي الطريق وجدوا رجلًا يبحث عن شئ ما فقال لهم الرجل هل رأيتم جملًا..؟؟؟

فقال عبدالله الأول: هل هو أعور؟؟ فقال الرجل: نعم

فقال عبدالله الثاني: هل هو أقطب الذيل؟؟ فقال الرجل: نعم

فقال عبدالله الثالث: هل هو أعرج؟؟ فقال الرجل: نعم

ظن الرجل أنهم رأوه لأنهم وصفوا الجمل وصفًا دقيقًا ففرح وقال هل رأيتموه؟؟ فقالوا لا لم نره..

فتفاجأ الرجل كيف لم يروه وقد وصفوه له؛ فقال لهم الرجل أنتم سرقتموه وإلا كيف عرفتم أوصافه؟؟ فقالوا لا والله لم نسرقه؛ فقال الرجل سأشتكيكم للقاضي؛ فقالوا نحن ذاهبون إليه فتعال معنا.

فذهبوا جميعًا للقاضي وعندما وصلوا إلى القاضي وشرح كل منهم قضيته قال لهم اذهبوا الآن وارتاحوا، فأنتم تعبون من السفر الطويل.

وأمر القاضي خادمة أن تقدم لهم وليمة غداء وأمر خادم آخر أن يراقبهم أثناء تناولهم الغداء

وفي أثناء الغداء قال: عبدالله الأول: أن المرأة التي أعدت الغداء حامل.

وقال عبدالله الثاني: أن هذا اللحم الذي نتناوله لحم كلب وليس لحم ماعز.

وقال عبدالله الثالث: أن القاضي ابن زنا.

وفي اليوم الثاني سأل القاضي الخادم عن الذي حدث أثناء مراقبة الخادم للعبادلة وصاحب الجمل.

فقال الخادم: أن أحدهم قال أن المرأة التي أعدت الغداء لهم حامل

فذهب القاضي لتلك المرأة وسألها ما إذا كانت حامل أم لا وبعد إنكار طويل من المرأة وإصرار من القاضي اعترفت المرأة أنها حامل فتفاجأ القاضي كيف عرفوا أنها حامل وهم لم يروها أبدًا.

ثم رجع القاضي إلى الخادم وقال ماذا قال الأخر؟؟

فقال الخادم: الثاني قال أن اللحم الذي أكلوه على الغداء كان لحم كلب وليس لحم ماعز..

فذهب القاضي إلى الرجل الذي كلف بالذبح فقال له ما الذي ذبحته بالأمس؟؟

فقال الذابح: أنه ذبح ماعز ولكن القاضي عرف أن الجزار كان يكذب فأصر عليه أن يقول الحقيقة إلى أن أعترف الجزار بأنه ذبح كلب لأنه لم يجد ما يذبحه من أغنام أو ما شابه فاستغرب القاضي كيف عرف العبادلة أن اللحم الذي أكلوه كان لحم كلب وهم لم يروا الذبيحة إلا على الغداء.

وبعد ذلك رجع القاضي إلى الخادم وفي رأسه تدور عدة تساؤلات فسأله إن كان العبادلة قد قالوا شيء آخر فقال الخادم: لا لم يقولوا شيء

فشك القاضي بالخادم لأنه رأى على الخادم علامات الإرتباك وقد بدت واضحة المعالم على وجه الخادم فأصر القاضي على الخادم أن يقول الحقيقة وبعد عناد طويل من قبل الخادم.

قال الخادم للقاضي: أن عبدالله الثالث قال أنك ابن زنا

فانهار القاضي وبعد تفكير طويل قرر أن يذهب إلى أمه ليسألها عن والده الحقيقي؛ في بداية الأمر تفاجأت الأم من سؤال ابنها وأجابته وهي تخفي الحقيقة وقالت أنت ابن أبوك وهو الذي تحمل اسمه الآن.

إلا أن القاضي كان شديد الذكاء فشك في قول أمه وكرر لها السؤال إلا أن الأم لم تغير أجابتها وبعد بكاء طويل من الطرفين وإصرار أكبر من القاضي في سبيل معرفة الحقيقة.

خضعت الأم لرغبات ابنها وقالت له أنه ابن رجل آخر كان قد زنا بها...

فأصيب القاضي بصدمة عنيفة كيف يكون ابن زنا؟؟ وكيف لم يعرف بذلك من قبل؟؟ والسؤال الأصعب كيف عرف العبادلة بذلك؟؟

وبعد ذلك جمع القاضي العبادلة الثلاثة وصاحب الجمل لينظر في قضية الجمل وفي قضية الوصية

فسأل القاضي عبدالله الأول: كيف عرفت أن الجمل أعور؟؟

فقال عبدالله الأول: لأن الجمل الأعور غالبًا يأكل من جانب العين التي يرى بها ولا يأكل الأكل الذي وضع له في الجانب الذي لا يراه وأنا قد رأيت في المكان الذي ضاع فيه الجمل آثار مكان أكل الجمل واستنتجت أنه الجمل كان أعور.

وبعد ذلك سأل القاضي عبدالله الثاني: قائلًا كيف عرفت أن الجمل كان أقطب الذيل؟؟

فقال عبدالله الثاني: أن من عادة الجمل السليم أن يحرك ذيله يمينًا وشمالًا أثناء إخراجه لفضلاته وينتج من ذلك أن البعر يكون مفتتًا في الأرض إلا أني لم أر ذلك في المكان الذي ضاع فيه الجمل بل على العكس رأيت البعر من غير أن ينثر.. . فأستنتجت أن الجمل كان أقطب الذيل.

وأخيرًا سأل القاضي عبدالله الأخير: قائلًا كيف عرفت أن الجمل كان أعرج؟؟

فقال عبدالله الثالث: رأيت ذلك من آثار خف الجمل على الأرض فاستنتجت أن الجمل كان أعرج.

وبعد أن استمع القاضي للعبادلة اقتنع بما قالوه وقال لصاحب الجمل أن ينصرف بعد ما عرفوا حقيقه الأمر.

وبعد رحيل صاحب الجمل قال القاضي للعبادلة: كيف عرفتم أن

المرأة التي أعدت لكم الطعام كانت حاملًا؟؟

فقال عبدالله الأول: لأن الخبز الذي قدم على الغداء كان سميكًا من جانب ورفيعًا من الجانب الآخر وذلك لا يحدث إلى إذا كان هناك ما يعيق المرأة من الوصول إليه كالبطن الكبير نتيجة للحمل ومن خلال ذلك عرفت أن المرأة كانت حاملًا.

وبعد ذلك سأل القاضي عبدالله الثاني: قائلًا كيف عرفت أن اللحم الذي أكلتموه كان لحم كلب؟؟

فقال عبدالله: أن لحم الغنم والماعز والجمل والبقر جميعها تكون حسب الترتيب التالي= عظم ؛ لحم ؛ شحم.

إلا أن الكلب فيكون حسب الترتيب التالي= عظم ؛ شحم ؛ لحم لذلك عرفت أنه لحم كلب.

ثم جاء دور عبدالله الثالث وكان القاضي ينتظر هذه اللحظة فقال القاضي: كيف عرفت أني ابن زنا؟؟

فقال عبدالله: لأنك أرسلت شخصًا يتجسس علينا وفي العادة تكون هذه الصفة في الأشخاص الذين ولدوا بالزنا.

فقال القاضي: (لا يعرف ابن الزنا إلا ابن الزنا).

وبعدها ردد قائلًا أنت هو الشخص الذي لا يرث من بين إخوتك لأنك ابن زنا.

(حكايات أخرى عن الفراسة):

روى البيهقي أن عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: «ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر». وقال عبد الله بن عمر: «ما كان عمر يقول في شيء: إني لأراه كذا.. إلا كان كما قال». وقال قيس بن طارق:

«كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسانه ملك». وقال عمر رضي الله عنه يوصي من بعده :«اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فأنهم تتجلى لهم أمور صادقة».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن سرد هذه المقالات: «وهذه الأمور الصادقة التي أخبر بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنها تتجلى للمطيعين هي الأمور التي يكشفها الله عز وجل لهم. فقد ثبت أن لأولياء الله مخاطبات ومكاشفات. وأفضل هؤلاء في هذه الأمة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما».

رأى عمر رضي الله عنه قوما من مذحج فيهم الأشتر.. فصعد فيه النظر وصوب ثم قال: قاتله الله ! إني لأرى للمسلمين منه يوما عصيبا! فكان ذلك كما قال رضي الله عنه.. وروي عن رجل قال: دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت رأيت في الطريق امرأة تأملت محاسنها.. فقال عثمان رضي الله عنه: «يدخل على أحدكم وآثار الزنا ظاهرة على عينه!» فقلت: أ وحي بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: لا! تبصرة وبرهان وفراسة صادقة.. وقال الإمام علي كرم الله وجهه لأهل الكوفة: «سينزل بكم أهل بيت رسول الله ﷺ فيستغيثون بكم فلا يغاثون». فكان منهم في شأن الحسين ما كان.

إن أخبار الفراسة وقراءة الضمير في دواوين الأولياء كالمطر لا تحصى.. وما الإخبار عن المكنونات بالشأن العظيم الذي تحتفل به الرجال.. وأي شيء حصلت إن نصبت عين قلبك منصب المتفرج العاطل ألهاه منظر الخيل على باب الملك وتأمل زينتها وعيوبها عن طلب مقابلة الملك! مثل يضرب لأبناء الدنيا المعظمين للملوك.

و كان لأكابر الدين من غير الأولياء الصوفية فراسات.. أشهرهم في ذلك الإمام الشافعي رحمه الله.. وكان لسعة أفقه قد طلب كتب «علم الفراسة» وهو من علوم العرب يستدلون بنعوت الخلقة في الإنسان والحيوان على أخلاقها. وهو علم يتلقاه الحاذق الماهر جيلا بعد جيل مما حصلته تجارب الأمم.. ليس من الفراسة القلبية الربانية في شيء.. وهو علم «محايد» لا حظ للكشف الشيطاني منه.. وقد وردت أخبار عن استعمال الشافعي للفراسة المتعلمة من الكتب لا حاجة لنا بها.

و للإمام الشافعي رحمه الله فراسات قلبية ساطعة.. فإنه على فراش الموت أخبر بما يؤول إليه أكابر تلامذته مثل الربيع بن سليمان والبويطي والمزني وغيرهم.. فكان من بعد كما أخبر رحمه الله.

(من فراسة السلف):

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : «أفرس الناس ثلاثة : العزيز في يوسف عليه السلام، حيث قال لامرأته : ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف : ٢١]، وابنة شعيب حين قالت لأبيها في موسى عليه السلام: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ [القصص : ٢٦]، وامرأة فرعون حين قالت : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾[القصص: ٩]، وأبو بكر في عمر رضي الله عنهما، حيث استخلفه .

وقال الحارث بن مرة : «نظر إياس بن معاوية إلى رجل فقال : هذا غريب، وهو من أهل واسط، وهو معلّم، وهو يطلب عبدًا له آبق، فوجدوا الأمر كما قال، فسألوه فقال: رأيته يمشي ويلتفت فعلمت أنه

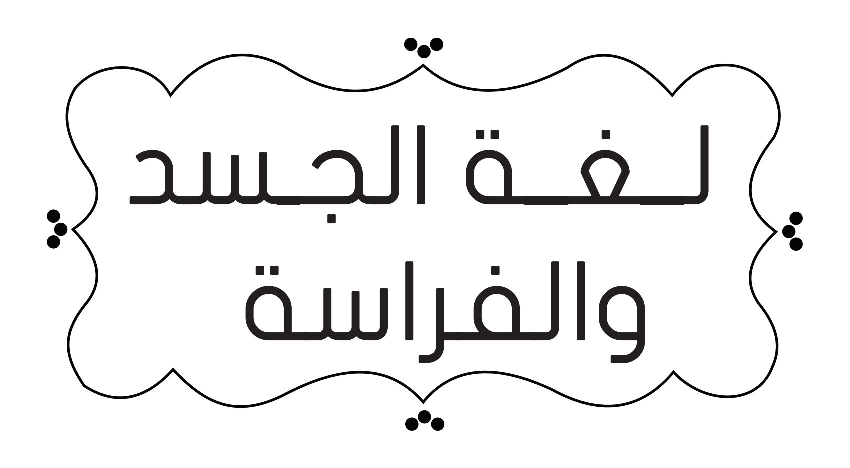
غريب، ورأيته وعلىٰ ثوبه حمرة تربة واسط، فعلمت أنه من أهلها، ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم علىٰ الرجال فعلمت أنه معلّم، ورأيته إذا مرّ بذي هيئة حسنة لم يلتفت إليه، وإذا مرّ بذي ملابس رثّة تأمله، فعلمت أنه يطلب عبدا آبقا».

وذكروا عن المنصور أن رجلا جاءه فأخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالا، فدفعه إلىٰ امرأته، ثم طلبه منها، فذكرت أنه سرق من البيت ولم ير نقبًا ولا علامة علىٰ ذلك، فقال المنصور: «منذ كم تزوجتها ؟»، قال: «منذ سنة»، قال: « بكرا أو ثيبا؟»، قال: «ثيبا»، قال: «فلها ولد من غيرك؟»، قال: «لا»، فدعا له المنصور بقارورة طيب كان حاد الرائحة وغريب النوع، فدفعها إليه وقال له: «تطيّب من هذا الطيب ؛ فإنه يذهب غمّك». فلما خرج الرجل من عنده قال المنصور لأربعة من ثقاته: «ليقعد علىٰ كل باب من أبواب المدينة واحد منكم، فمن شمّ منكم رائحة هذا الطيب من أحد فليأت به»، وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلىٰ امرأته، فلما شمّته بعثت منه إلىٰ رجل كانت تحبه، وقد كانت دفعت إليه المال، فتطيّب من العطر، ومرّ مجتازا ببعض أبواب المدينة، فشمّ الموكّل بالباب رائحته عليه فأتىٰ به المنصور، فسأله: «من أين لك هذا الطيب؟»، فلجلج في كلامه، فدفعه إلىٰ والي الشرطة فقال: «إن أحضر لك كذا وكذا من المال فخلّ عنه وإلا اضربه ألف سوط»، فلما جرّدوه للضرب أحضر المال علىٰ هيأته، فدعا المنصور صاحب المال فقال: «أرأيت إن رددت عليك المال تحكّمني في امرأتك ؟»، قال: «نعم »، فقال له المنصور: «هذا مالك، وقد

طلقت المرأة منك».

وقال أبو علي التنوخي: «بلغني عن المعتضد أنه كان جالسا في بيت يُبنىٰ له، فرأىٰ فيهم غلاما أسود منكر الخلقة يصعد السلالم درجتين درجتين، ويحمل ضعف ما يحمله غيره، فأنكر ذلك وطلبه، وسأله عن سبب ذلك، فتلجلج فكلمه ابن حمدون فيه وقال: من هذا حتىٰ صرفت فكرك إليه؟ قال: قد وقع في خلدي أمر لا أحسبه باطلا. ثم أمر به فضُرب مئة وتهدده بالقتل، ودعا بالنطع والسيف، فقال الغلام: الأمان الأمان؛ أنا أعمل في الفرن، فدخل من شهور رجل معه دنانير فأخرجها، فوثبت عليه وسددت فاه وكتفته وألقيته في الأتون - والذهب معي - يقوىٰ به قلبي. فأخذ منه المعتضد الكيس الذي فيه الدنانير، وإذا علىٰ الكيس اسم صاحبه، فنودي في البلد عن صاحب الكيس، فجاءت امرأة فقالت: هو زوجي ولي منه طفل. فسلّم الذهب إليها، وقتل ذلك الغلام».




لغة الجسد
والفراسة

إشارات التهرب والإنطواء

القاعدة الأساسية في التعبير عن التهرب والانسحاب، أو العكس التحفز للمبادرة والفعل، هي التالية: إذا مال الجسم إلى ناحية اليمين فهو تحفيز للفعل أما إذا مال إلى ناحية اليسار فهذا يدل على أنه يشعر بحاجة إلى التهرب والانسحاب.

الذارع: يرفع محدثك ذارعه في الهواء، طاويًا ساعده، وواضعا يده خلف رقبته:

تخيل أن الذارع المرفوعة تمثل صاري المركب، والمساعد المطوي يمثل الشراع إنه مركب يبسط شراعه ليدخل في عرض البحر وهذه حركة هروب.

الشعر: شعرها الأشقر مسرح إلى الخلف ومربوط:

إن الشعر على هذا النحو يدل على شخص يخاف بعض المواقف ويهرب منها والمرأة التي تعتمد على شخص يخاف بعض المواقف ويهرب منها والمرأة التي تعتمد هذه التسريحة بصورة منتظمة إنما تقول لك: «إذا تبعتني أهرب منك، وإذا هربت مني أبتعك!».

وضعية الجسم: لا تواجهك بكامل جسمها أثناء الحديث، وإنما تنحرف به قليلًا عنك.

إنها وضعية مميزة لا بل كاريكاتورية في التعبير عن التحفيز للهروب:

المشية: تلاحظ أحيانًا أنك تمشي ملصقا ذراعيك عادة ما يلتصق الذراعان بالجسم عن الركض من هنا دلالة هذه الوضعية على الهروب.

الركبة: ترمز الركبة اليسرى على الهروب: في مواجهة أي خطر، يفر الشخص دائمًا مبتدئًا الخطوة الأولى بقدمه اليسرى.

الأنف يداعب أنفه بالخنصر: إنه يحاول العثور على مخرج يفر منه!.

الأذن: تلاحظ أن محدثك يفرك بقوة خلف أذنه اليمنىٰ أو اليسرىٰ إنه يبحث عن طريقة خفية للتملص.

يسند مرفقية الطاولة، ويطوق أذنيه بكفيه كما لو أنه يضع سماعتين الواقع أنه بهذه الحركة إنما يعزل نفسه عن العالم الخارجي.

الجيب: يدخل الزبون المحل (المتجر) واضعًا كفيه في جيبي البنطلون.

ترىٰ لماذا يشعر هذا الشخص بحاجة إلىٰ إخفار يديه؟ لأنه، مبدئيًا، لا ينو الشراء.

يتأكد هذا الموقف السلبي إذا دخل الزبون مقطبًا وجهة مطبقًا شفتيه ونظرته تائهة.

تراه في مثل هذه الحالة يجول جولة قصيرة في المحل، ثم يخرج سريعًا مثلما دخل ويمكن القول بوجه عام في حالات المواجهة أو التواصل الشخصي، إن وضع اليدين في الجيبين ينم عن شخص يفتقر كليًا إلىٰ الثقة بالنفس، بالرغم من تظاهره بعكس ذلك.

نشاط أحيانًا مراهقين في ملعب المدرسة يتحديان بعضهما البعض بالنظرات الحادة يمكن لهذا الموقف الخصامي أن يتفاقم إذا ما تقارب جسديًا، حتىٰ ليخيل إلينا أنهما علىٰ وشك بالأيدي. قد نلاحظ أن الوالد الأكبر، رغم هذه المواجهة يبقىٰ يديه في جيبه إنها إشارة واضحة علىٰ رغبته في ردع خصمه من دون اللجوء إلىٰ القوة.

يجلس مسئول سياسي علىٰ كنبة مريحة، مخفيًا يديه في جيبه إنه يستمع ـ يتظاهر بالاستماع ـ إلىٰ صحافي يجرىٰ معه حديثًا.

تختبئ اليدان عادة عندما نبدأ حوار مفعما بالحجج والبراهين ويمكننا القول إن إخفاء اليدين ينم عن شعور بعدم الاستقرار.

المصافحة: يصافحك بأطراف أصابعه بدلًا من قبضة يده كاملة تنم هذه الحركة عن ميل إلى الهروب لدى شخص قلما يلتزم بقضيته إلا بالكلام فقط.

إن حركة المصافحة الوحيدة التي تبعث على الثقة والاطمئنان هي تلك التي يتشابك فيه الكفان على قدر من الصلابة والانفتاح أية طرية أخرى تدعوك إلى الحذر من الشخص الذي تصافحه، كما تدعوك إلى إخضاع كل وعوده واقتراحاته للنقد ابق دائمًا محتفظًا مع شخص لا تعتبر الطريقة التي يصافحك بها حارة ومتينة.

وضعية الجلوس عندما تجلس على الكرسي وتتأرجح عليه إلى الأمام وإلى الخلف، فأنت بذلك تعبر عن شعور بعدم الرضا، وعن رغبة مغادرة المكان، وهذه الوضعية نلاحظها لدى معظم طلاب المدرسة الذين يتشوقون لسماع جرس الانصراف، والتأرجح على الكرسي يعتبر في كل الحالات توقًا للهروب.

تجلس متشبثًا بمقعد الكرسي هذه الوضعية تدل في مختلف الأحوال، على أنك واقع تحت تأثير شعورين متناقضين فمن جهة ثانية تشعر بالحرج إذا فعلت ذلك من هنا هذه الحركة العفوية التي تحاول بواسطتها أن تمسك وتقسم عن الهرب. عندما يدفع محدثك الجالس أمامك، بكرسيه إلى الخلف فهو بذلك يعبر عن حاجة إلى الانسحاب من حديث بدأ يأخذ اتجاها لا يريحه.

الحاجبان: تلاحظ أن محدثك كثيرًا ما يرفع حاجبيه إلى الأعلى إنه بهذه الحركة يتظاهر بالدهشة ولكنه في الحقيقة يعبر عن رغبة في التملص والهرب إنه شخص متملص منذ الصغر.

التليفون: كلما أجاب عن مكالمة هاتفية تراه يتجه بجسمه ونظره

صوب النافذة إنه بهذه الوضعية يعبر عن حاجة للتهرب موضوع المكالمة.

الرأس: أثناء الحديث، يدير رأسه إلى اليسار من وقت إلى آخر إنه يتجنب المواجهة غالبًا ما يؤدي إلى الشخص اليميني هذه الحركة لحظة يريد تجنب خطر من أي نوع.

يدير رأسه إلى اليسار، من دون أن يحول نظره عن محدثه إنها حركة تميز سلوك الشخص الميال إلى التهرب والهرب لقد اعتادت عضلات رقبته على الحركة نحو اليسار ما ينم عن شخصية متقلبة ميالة إلى التهرب تفضل دائمًا عدم الدخول في مواجهة ما لم تكن واثقة من أنها تستطيع الانسحاب في حالة حدوث مشكلة مع ذلك واثقة من إنها تستطيع الانسحاب في حال حدوث مشكلة مع ذلك يبقى هذا الشخص أكثر مرونة وقابلية للحوار من شخص يدير رقبته إلى اليمين.

العينان: بدأ أن يأخذ من وقت البائع ما يزيد عن نصف ساعة، من دون أن يشتري شيئًا، ينظر إليه بعينين واسعتين قائلًا: شكرًا جزيلًا ثم ينصرف هذه الطريقة في التأكد على الشكر هي أفضل وسيلة للتهرب والانسحاب ونلاحظ هنا أن حركة توسيع العينين، التي تدل عادة على الدهشة. قد اتخذت دلالة مغيرة نظرًا للسياق الذي وردت فيه وما رافقها من كلام.

الإستقالة:

نستقيل (من الحياة) حين تصبح رسالتنا بلا معنى أو غاية وفي مثل هذه الحالة تضعف طاقتنا وتغدو الشجاعة في نظرنا جهدًا عميقًا.

ليست اللامبالاة إلا مقدمة منطقية لفقدان الطاقة على المبادرة والمتابعة وهكذا لا يعود محدثك يشعر بأنه معنى بحدثك هذا لا يعني أنه محبط أو أنه يفتقد للحماس وهذه الحالة يمكن أن تكون عابرة (مؤقتة)

وناجمة عن إرهاق عصبي.

وضعية الجلوس: تجلس صديقتك على كنبة أمامك، وتضع إحدى قدميها تحتها.

يجلس المرء على قدمه حين لا يون (ثابت القدم) في موقف ما، كما يقال إن هذه الوضعية نادرة الحدوث نسبيًا في إجتماع رسمي، ولكنها تظهر أحيانًا حين يمتد النقش على ساعة متأخرة من السهرة، إنها وضعية الإستقالة والانسحاب في مختلف الظروف، أما إذا كان الأمر متعلقًا بصديقتك، فهذا يعن أن عليك التنبه لحدوث شيء من الوهن في علاقتكما العاطفية على أي حال ليست هذه الوضعية سوى تحذير بسيط، لا أكثر.

يمسك رأسه بيديه، مسندًا مرفقية إلى ركبتيه إن وضعية الجسم المتراخي تشير إلى وزن الموضوع المطروح وهذه الوضعية تشير إلى فقدان الحماس لأمر ما.

يحك ركبته اليمنى يخبرك ضمنًا بهذه الحركة أنه قد فقد الحما في الحديث أو اللقاء.

يرخي ذراعيه خلف ظهر الكرسي: الذراعان هما أداة للتواصل الكلامي ووضعية الاسترخاء هذه يمكن أن تخبرك بأن محاورك لم يعد يصغي إليك

الإبهام: تلاحظ أن محاورك أخذ يداعب ظهر إبهامه بطرف سبابة اليد ذاتها.

إنها حركة نموذجية لدى بعض الأفراد الذين يترددون في اتخاذ القرار، لا بل يؤجلونه إلى مما لا نهاية إنهم يحترفون التراجع والانسحاب.





الإحباط والخيبة

القداحة(الولاعة): يعطيك قداحته لتشعل سيجارتك بنفسك:

إنه يتخلىٰ بسهولة عن ملكيته الخاصة وهذه الحركة، الدالة ظاهريًا علىٰ الكرم، إنما تعكس في الحقيقة شعورًا قويًا بالفشل والإخفاق في الحياة فهو يعتبر أنه لا يملك شيئًا خاصًا.

المرفق: إسناد المرفق الأيسر إلا باطن الكف اليمنىٰ ينم عن خوف من الفل يتجاوز جود المنطق.

الجمجمة: تلاحظ أن محدثك يكثر من حك جمجمته(أو جلدة رأسه) أثناء الحديث.

غالبًا ما يقوم بهذه الحركة شخص يشعر بالخسارة، أو يجد نفسه في موقف يجعله يبدو فاشلًا إنه يتوهم تورمًا في رأسه، كما يتوقهم ألمًا ناجمًا عن هذا التورم فيحاول تهدئته بهذه الحركة.

الفخذ: يعتبر الفخذ الأيسر من المواضع الرمزية الدالة علىٰ الفشل لذلك يكثر الفاشلون من تحريك هذا الفخذ بحرك ترمز إلىٰ طرد الخوف من الفشل فإذا رأيت محدثك يضع فخذه الأيسر علىٰ فخذه الأيمن، حاشرًا إحدىٰ يديه بين الفخذين فهو بذلك يؤكد تخوفه من الفشل وهذه الحركة التقليدية نفسها تنم أيضًا عن وجود عقده لدىٰ هذه الشخص هي عقدة الخصاء.

الأصابع: يسند مرفقة إلىٰ الطاولة، واضعًا إبهامه تحت الذقن، رافعًا سبابته إلىٰ

الصدغ: غلبًا ما يقوم محدثك بهذه الحركة حين يتورط في النقاش ولا يجد سبيلًا للخروج منه إنها أشبه ما تكون بحركة تصويب المسدس إلىٰ الرأس (الانتحار).

نراه يعضعض أحد أصابعه، لا سيما طرف الخنصر وظفره: إنها حركة

قميعة تدل على إحساس بالفشل غلبًا ما نلاحظ هذه الحركة لدى المثقفين الذين يستبقون الواقع أو يتأخرون عنه، ولكنهم لا يواكبونه مطلقًا.

غالبًا: ما تراه يدس إبهامه بين الوسطى والسبابة، من اليد ذاتها: تنم هذه الحركة عن صعوبة في الاختيار والإكثار منها قد يدل على تردد مرضى بالإضافة إلى ذلك، تدل هذه الحركة على شخص يشعر بالفشل الذريع.. . وقد بق أن رأينا بها دلالة أخرى وهي أن هذا الشخص يمكن أن يكون شديد الانشغال بإنحرافاته الجنسية.

الأنف: إنه ينخر من أنفه أكثر مما يتمخط: هذه الحركة تدل على أن الشخص يبقى سبب فشله في داخله، ما يؤدي إلى فشل مشاريعه ولا ننسى أن عادة الشخير والنخير هذه تذكرنا بالطفل الذي يشعر بالحزن لعدم تلبية رغباته.

أصابع القدم: لأصابع القدم دور أساسي في المحافظة على توازن الجسم بيد أنها لا تقوم بوظيفة مهمة على صعيد التعبير الحركي مع ذلك ثمة وضعية لأصابع القدم بالغة الدلالة نلاحظها لدى المرأة تضم أصابع قدميها بقوة إلى الداخل تنم هذه الحركة الخاصة عن إحساس شديد بالفضل والخيبة.

وضعية الجلوس: من عادة الطلاب الفاشلين في المدرسة أن يسترخوا على المقعد بدلًا من الجلوس بشكل مستقيم:إنها إحدى الوضعيات الكثيرة الدالة على الانهزام أمام الخصم أو أمام صعوبات الحياة.

وضعية الوقوف: تلاحظ أن محدثك يميل إلى إمساك ساعده الأيمن بيده اليسرى.

إذا تكررت هذه الحركة بكثرة فهي علامة على إحساس بالفشل.




إشارات التململ

كم تستغرق من الوقت لتدخين سيجارتك بالكامل؟

هل أثار إهتمامك هذه السؤال؟ حاول إذن أن تختبر نفسك واعلم أن الأشخاص غير الصبورين يستهلكون السيجارة الواحدة في أقل من ثلاث دقائق من أي نوع من عديمي الصبر وجدت نفسك بعد التجربة؟

تمثل بعض الأماكن العامة حقلًا مثاليًا لما لاحظه حركات الأشخاص الذين يطلب منهم الانتظار والصبر من ذلك مكاتب البريد، صناديق المحاسبة في الخانات والمقاهي، أو صناديق الدفع في البنوك إن مجرد الوقوف بهدوء وانتظام في انتظار الدور يمثل اختبارًا للذات شديد الصعوبة هل خطر في بالك أن تقارن مساحة القدم الصغيرة التي تحمل كل ثقل الجسم بحجم الجسم ككل؟ ثمة وضعيات مختلفة لتوازن الجسم أثناء الوقوف ولكنها أقل بكثير من وضعيات الجلوس لأننا من ناحية أولىٰ نجلس أكثر ما نقف ولأن نوعية معظم الأعمال العضوية تفرض علينا من ناحية أخرىٰ أن نكون جالسين لا واقفين، علمًا أن الوقوف أصح يشكل جهدًا رياضيًا.

تناول الشراب: إن أسلوبك في تناول كأس من العصير أو فنجان قهوة يدل علىٰ طريقتك في التعامل مع الوقت في الحياة لا توجد قاعدة عامة للتصنيف في هذا المجال، وإنما يتعلق الأمر بالملاحظة.

علىٰ أي حال، فإن الشخص الذي يشرب كأس العصير دفعة واحدة هو شخص يستعجل جدًا في الوصل إلىٰ أهدافه، ولا يأخذ الوقت الكافي لبلوغه إنه أرنب الحكاية المعروف المشهور (الأرنب والسلحفاة) الذي قطع مسافة السباق ببضع قفزات مغترًا بقوته ورشاقته، فوصل متأخرًا من دون أن ينتبه إلىٰ أن وقت الانطلاق هو الأهم في أي سباق أما الذي

يأخذ كامل وقته في تذوق كأس العصير فهو شخص يقدر المسافة قبل أن يقطعها هذا التفسير لا ينطبق بطبيعة الحال على شخص يشعر بالعطش والحر الشديدين فيتناول شرابه بجرعات كبيرة وينبغي القول إن المقابر مليئة بأشخاص كانوا متعجلين في إنهاء رحلة الحياة.

العرقوب الكاحل: عرقوب قدمك اليمنى يمسك (يحجز) عرقوب اليسرى، عملًا أن القدم اليسرى هي دومًا القدم التي تنطلق بها للرحيل أنت تعبر، بهذه الوضعية عن نفاد صبرك.

المشية: يخيل إليك أن صديقك سيقع على وجه أثناء السير: تدل هذه المشية، التي ينحني فيها الجسم إلى الأمام، على شخص يستعجل دومًا ويضيع الفرص بسبب عدم الصبر.

الإنسان يدقق على أسنانه الأمامية برف ظهر السبابة: إنها حركة منفرة، تمامًا مثيل حركة النقر على الطاولة تعبيرًا عن نفاذ الصبر حين يبدأ محدثك بالنقر على أسنانه فهذا يعنى أنه لم يعد يصغى إليك لقد قطع الاتصال لحظة بدأ الإهتمام بأسنانه.

الأصابع: لا يكف محدثك عن الدقدقة بأصابعه على الطاولة.

إنها حكة تدل على أن يستعجل الوصول إلى نتيجة حتى إن مجرد الأصابع علامة واضحة على عدم الرضا ونفاد الصبر، أو على اليأس من أمر معين.

الأنف: يسند مرفقة إلى الطاولة، ويأخذ في نكش منخريه بواسطة سبابته.

إنه يعبر بذلك عن احتقاره للياقات الاجتماعية هذه العادة الحركة تنم غالبًا عن افتقار الشخص إلى المثابرة والصبر، ما يجعله

يضيع كثيرًا من الفرص.

وضعية الوقوف: تراه يقف وينطنط على الكعبين:

إنها وضعية مورثة من سن الطفولة، وتعبر عن نفاد الصبر ولكنها أيضًا علامة على الغيظ الشديد، غالبًا ما نلاحظها لدى الرئيس الفرنسي جاك شيراك حين يواجه معارضة قوية.

التليفون: غالبًا ما يفصل الحديث على التليفون واقفًا أو يضع السماعة على أذنه ويحرف الطرف الآخر على فمه بزاوية ٤٥ درجة. أو تراه أحيانًا يثبت السماعة على أذنه ويأخذ في ذرع الغرفة جيئة وذهابًا.

إنه يهتم بالتواصل مع معارفه لكنه لا يستثمر علاقاته بهم.

التردد: أن تجد نفسك عل الدوام مضطرًا للاختيار بين جميع الأمور مهما، كانت خطيرة أو تافهة، يمكن أن يجعلك جبانًا مثل أرنب، فلا تجد سوى التردد وسيلة مثالية للدفاع عن نفسك أمام المجتمع المتطلب الذي يتمنى لك الكثير يمكن أن تلاحظ مثل هذا التردد أمام العروض المغرية التي يدعوك البائع إلى استغلالها حالًا ومن دون تردد، الأمر الذي يزيد في ميلك إلى التريث قبل القيام بأي خطوة مسألة الاختيار هي في النهاية مسألة صراع بين التفكير والتريثَ والعمل (الإقدام) هذه المسألة تواجهك يوميًا، فلا تجد حلًا لها سوى الجمود ولكن الجانب السلبي من الجمود هو التردد.

سلسلة الرقبة: تلاحظ أن صديقتك تتلاعب بإستمرار بالجمهور المعلقة في سلسلة الرقبة:

هذا يدل على أنها مترددة في أمرك إنها مترددة بالفعل حتى لو بدت بحاجة إلى حنانك.

الفم: يسند محدثك مرفقة إلى الطاولة، واضعًا ظاهر أصابعه على فمه بحيث يتجه باطن الكف إلى الخارج.

بإمكانك أن تلاحظ هذه الحركة في سياق مختلف: طفل يتلقي صفعة! إنها وضعية التردد من قبل شخص يجد صعوبة في الاختيار الحيرة هي المعنى الأدق لهذه الحركة وغالبًا ما نلاحظها لدى سائق يجد نفسه وسط زحمة سير خانقة فيحتار في كيفية التصرف!

المرفق: يرمز المرفقان إلى قوة الجمود والشعور بألم غير اعتيادي شاذ في أحد المرفقين يمكن أن يعبر عن حالة من الرفض أو عدم القدرة على اتخاذ قرار أن إسناد المرفقين إلى الطاولة، وهو وضعية شائعة جدًا يرجع التردد على الفعل والمبادرة.

الكتفان: الذي يرفع غالبًا كتفيه إلى الأعلى، إنما يؤكد على حيرة وعجز من اتخاذ أي قرار إنها حركة تدل على حيرة وليس على عدم اكتراث وقد تكون هذه الحركة خفية أحيانًا تصعب ملاحظتها غير أنها في مطلق الأحوال تقوم بمهمة التقليل من أهمية حدث أو التخفيف من المرارة الناجمة عن خيبة الأمل.

منديل الرقبة (فولارد) تلاحظ أن الفتاة الجميلة التي تأسر قلبك تعقد المنديل حول رقبتها: هذه الطريقة في عقد المنديل تدلك على أنها ـ للأسف ـ لم تحسم بعد خيارها نهائيًا في خصوص العلاقة.

الحك: يحك وجهة بسبابته اليمنى: إنه تعبير عن التردد في اتخاذ القرار أما حين يحك أنفه فهذا يعنى أنه بدأ يتردد.

يرمز الأنف إلى المهارة وحسن التصرف، كما يرمز بالضرورة إلى الفطنة فعندما تحكم أنفك إنما تعبر مبدئيًا عن حيرتك وارتباكك/ كما لو

أن فطنتك قد خانتك على أي حال فإن حركة حك الأنف هي غلبًا رد فعل متوتر على وضع محير وليست كما يزعم بعض الباحثين مؤشرًا إلى الكذب يبدو أنه شخصية بينوكيو Pinocchio ما زال تأثيراها مستمرًا على البعض.

حين تلاحظ أن زميلك يحك طرف أنفه بسباته، قبل أن يجيبك عن سؤال فهذا يعنى أنه متردد في الإجابة.

فإذا رأيت محدثك لا يكف عن حك رأسه بيده اليمنى أو اليسرى أثناء الحوار فهذا يعني أنه لم يتوصل إلى قرار بشأن موضوع الحديث هنا عليك أن تخفف من إلحاحك! غالبًا ما يحك الشخص رأسه للتخفيف من حكة متوهمة في مطلق الأحوال تدل دغدغة الرأس باليد عن إحساس بالحيرة.

الذقن: هل حدث أن كنت في مواجهة شخص يسند ذقنه إلى قبضة يده اليمنى؟

ترمز قبضة اليد إلى لحية الأستاذ وتدل هذه الحركة بوجه عام على أن هذا الشخص سوف يدور حول الموضوع، حيث تطلب منه الدخول في صلب الموضوع إنه شخص متردد ومرتبك، وغاية ما يصبو إليه في الحياة أن يتخذ أقل قدر ممكن من القرارات.

القدم: تلاحظ أن محدثك الجالس أمامك، يرفع قدميه إلى القضيب الذي في أسفل الكرسي.

إنها وضعية مورثة من مرحلة الطفولة من المحتمل أن يكون كلامك قد اتخذ طابعًا تربويًا إرشاديًا، فقمت بدور الأستاذ، وقام صاحبك بدور التلميذ، ما أثب على جو اللقاء وسبب هذه الحركة الخاصة ومثل هذه الوضعية تشير إلى أنه ثمة شعوران يتجاذبان صاحبك هما التردد والقلق.

الضحكة: تلاحظ أن صديقتك تضحك كثيرًا أثناء الحديث، مخفية فمها خلف يدها.

تنم هذه الحركة عن الضيق وعن مزاج متردد فإذا كنت ضد مشروع غرامي مع هذه المرأة فأعلم أنك لن تتقدم كثيرًا في اتجاه مشروعك.

عدم الحضور: أصبح الحضور سلعة نادرة في هذه الأيام فالوقت يضغط علينا، والضغط النفسي يلاحقنا أينما كنّا.

يظهر هذا لمن بصورة كاريكاتورية مضحكة لحي السياسيين حين يريدون كسب إخلاص ناخبيهم المحتملين فيستقبلونهم ويستمعون إلى مطالبهم ولكن أي تواصل وأي استماع؟! إنهم يستمعون بإذن شاردة وينظرون بعين زائغة ولا يصدقون كيف يتخلصون من شخص للانتقال إلى الشخص الآخر إنهم يهتمون بالعدد ولا تعنيهم النوعية هذا العمري خطأ فادح! ذلك أن نجاح أي عملية انتخابية إنما يتوقف على درجة التقارب بين الناخب والمنتخب وعلى نوعية التواصل الذي يقيمه المرشح من ناخبيه.

قبل عدة سنوات كنت في زيارة أحد التجار وإذا بالسيد إدوار بالأدوار يدخل المحل بصحبة زمرة من المرافقين والحرس لقد جاء في زيارة انتخابية واستمع بال مبالاة إلى احتجاجات التاجر العنيفة استمرت الزيارة أقل من دقيقة واحدة، غادر بعدها السيد بالإدوار المحل مودعًا التاجر أما التاجر فقد نعته بصفته غير لائقة حين رآه يبتعد، وقد شعر بالإهانة لن بالإدوار صافحه بيد رخوة ومنحه إحساسًا بأنه غير موجود.

الخاتم: إذا رأت امرأة تضع ثلاثة خواتم (اثنان في البنصر والسبابة من اليد اليسرى، والثالث في السبابة اليمنى) فهي غالبًا ما تكون من النساء اللواتي يرفضن الزواج، أو مطلقة وغير ذلك عبر خواتمها الثلاثة «أنا لن

أغرم يومًا إلا بشخص يشبه والدي».

الأصابع: البنصر هو أقل الأصابع قدرة على التعبير منفردًا ففي معظم الحركات نجده مرافقًا لإصبع آخر من اليد مع ذلك قد يلعب أحيانًا دورًا أساسيًا في التعبير، كأن نرى شخصًا يستند إلى الطاولة، ببنصريه، طاويًا الأصابع الأخرى إلى الداخل إنها وضعية نادرة، ولكنها تستحق الملاحظة فنحن هنا أمام شخص غير حاضر للتواصل من الآخرين فعليك أن تتعامل معه بحذر لأنك سرعان ما تكتشف تنافر الطباع فيما بينكما.

الساقان: تلاحظ أن محدثك، الجالس أمامك، يضع إحدى ساقيه على الأخرى، فيما قدمه المستندة إلى الأرض تتراجع إلى الخلف تحت الكرسي إنه بهذه الوضعية يعبر عن أنه ـ غير حاضر للتواصل معك، و أو أنه راغب في قطع الحديث.

انعدام الشعور بالمسئولية:

يتكاثر الأشخاص عديموا المسئولية تكاثر الفكر في المجتمع، حيث لا يكف المواطنون عن مطالبة الدولة بأحد هؤلاء على عاتقها، ليست الحركات الدالة على انعدام الشعور بالمسئولية كثيرة بل يمكن القول إنها تتخلص في حركة واحدة تعبر عن هذا الميل غير المدني، الذي يسمح لصاحبه بأن يلعب أدوار القرود الثلاثة: ذلك الذي لم ير شيئًا والثاني الذي لم يسمع شيئًا، والثالث الذي ليس لديه ما يقوله.

يحك الشخص بلطف حاجبه بواسطة السبابة:

يعبر الحاجبان، بشكل رئيسي، عن الدهشة حين يرفعان أو عن الشك والارتياب حين ينخفضان، كما يستخدمان للتأنيب مع تحريك

الظفر إنما يعبر عن موقف ارتدادي يريد التنصل من المسئولية هذه الحركة تقول لـك بصريح العبارة: (لا أشعر بأنني معنى بحديثك).

الخجل:

يرى علماء النفس أن مصدر الخجل حالة من الغضب العميق الوجه نحو الذات ومما لا شك فيه أن أشهر الأعراض المعبرة عن الخجل هو تورد وجنتي المرأة الخجولة لذلك من الشائع اللجوء إلى توريد الوجنتين اصطناعيًا لدى النساء، لما لهذا اللون من دلالة أنثوية مرتبطة بسن المراهقة هذه الدلالة (الخجل) تأخذ معنى آخر حين تضع المرأة البودرة الزهرية على وجنتيها في إطار علاقات العمل هنا يتم توريد الوجنتين عن شخصية طموحة ترى الترقي في درجات الوظيفة أو المهنة!

هل ثمة علاقة بين الخجل والرغبة في الترقي المهني؟ نعم، بالتأكيد! فالشخص الخجول يشعر بحاجة إلى تجاوز هذا العائل الخجل لإثبات وجوده في المجتمع وهل ثمة وسيلة لإثبات الذات أفضل من الترقى والنجاح في المجال المهني؟

الحذاء: إن تآكل كعبي الحذاء من الجهة الداخلية يتم عن شخصية شديدة الخجل، أو يدل على شخص منعزل عن المجتمع.

الساقان: يقف أمامك عاكسًا وضعية قدميه على الأرض (واضعًا قدمًا مكان الأخرى) بحيث يضطر أحيانًا للاستناد إلى حائط أو درابزين كي يحافظ على توازنه.

إنها علامة على وجود خجل أساسي في شخصيته فهو شخص شديد الخجل في العمق، ولكنه يتظاهر بأنه على سجيته في المجتمع.

النظارتان: يضع نظارتين بعدستين واسعتين وإطار سميك:

هذا الشكل من النظارات يستخدمه عادة أشخاص خجولون يمثل خجلهم العائق الوحيد أمام ذكائهم أو موهبتهم لذلك نلاحظ أن أمثال هؤلاء الأشخاص سرعان ما يستخدمون نظارة بلا إطار حول الزجاجة أو يستبدلون النظارة بعدسات لاصقة، بمجرد نجاحهم في عملهم وتخلصهم من الخجل.

وضعية الجلوس: يجلس محدثك بساقين متقاطعين على شكل (×)

غالبًا ما يتخذ الأشخاص الخجولون مثل هذه الوضعية الطريفة إنها وضعية الانسحاب.

الإبهام: يشبك أصابع يديه ويخفى داخلهما إبهاميه:

إنها حركة خاصة بالمراهقين حين يتضايقون من نظرات الآخرين بعض الخجلوين من الكبار يقومون بهذه الحركة حين يجدون أنفسهم في موقف لا خلاص منه، أو في وضع يدفعهم إلى التصرف بطفولية.

الصوفرة: تعتبر الصوفرة: بوجه عام علامة على الخجل ودليلًا على حاجة إلى إثبات الوجود حين يشعر الشخص بأنه مهمل من المحيطين به فالذيي يصفر غالبًا ما يكون شخصًا يجد صعوبة في الاندماج الاجتماعى ويعانى من عزلة مع أنه يسعى بشكل متناقض لحماية عزلته من أي اختراق بلجوئه إلى الصفير في كل الأوقات.





الإشارات الإيجابية

الصداقة:

ألا تلاحظون أن الصادقة رأس مال كبير في هذا الزمن الذي أصبح فيه التناحر سائدًا؟ يلقي دزموند موريس الضوء التالي على مفهوم الصداقة، فيقول: (إذا صادف أن عانقك شمبانزي بحرارة سوف تشعر بقوة الصداقة اتلي يعبر عنها من خلال قبلة شديدة يطبعها على عنقك هذه القبلة بالنسبة للشمبانزي هي عربون تحية وصداقة ولا تحمل أي مضمون جنسي.

فيما عدا التربيت الخفيف على الظهر، ليست الحركات الدالة على الصداقة كثيرة علمًا أن التربيت قد لا يدل دائمًا على الود والصادقة (انظر موضوع التطير في الفصل الثامن) على أى حال لست في حاجة إلى أن تكون إحصائيًا في تحليل الحركات كى تكتشف الحركات الدالة على الود والتعاطف بين شخصين.

غمزة العين: تعتبر الغمزة أكثر تعبيرًا عن العاطفة والرعاية الأبوية من الغمزة بالعين اليمنى التي تحمل دلالة إغوائية والغمزة بالعين اليسرى تدل على شخص وفي لصداقاته ومخلف في عمله وهي كذلك أكثر ألفة من الغمز بالعين اليمنى وأكثر احترامًا لقواعد السلوك الإجتماعي.

الحب

الذين يسخرون من الحب هم أشخاص تعوزهم القدرة على فهم القواعد العاطفية.

الحب ديانة ترتل صلواتها بلغة المشاعر، وهو قادر على التعبير عن نفسه بجميع حركات الجسم في لحظات التوقع في الحب من النظرة

الأولى في هذه اللحظات تلتمع نظرات العاشقين تبحث يد كل منهما عن يد الآخر، ذلك أن الحب يولد حالة من التناغم الحركي التام بين شخصين، بحيث يغدو كل منهما مرآة للآخر، وتغدو حركات كل منهما مكملة لحركات الآخر وفي هذه الحالة يمكن التعبير عن المشاعر من دون استخدام أي كلمة.

تمثل بعض الحركات إعلانًا صريحًا عن الحب بعضها الآخر يعبر عن الرغبة دون شرح أو تفسير ومن دون ابتذال بطبيعة الحال والمدهش في الأمر أن هذه الحركات على درجة عالية من الشفافية، تعبر عن نفسها بلا مواربة، فيلتقط الطرف الآخر مغزاها دون أي جهد، كذلك هناك مستويات متفاوتة من الحركات تترجم مشاعر مختلفة وفقًا لحاجة القضية منها.

إننا جميعًا نسعى وراء الحب الحقيقي والمساعدة المشتركة، من دون أن نعرف بوضوح ماذا يعني الحب لكي يتمكن أي شخص من الحب ينبغي أن يكون شاهدًا على علاقة حب حقيقية في طفولته بين أبويه والواقع أن الانفصال بين الزوجين بات القاعدة في هذه الأيام من بينما يمثل الإخلاص للعلاقة استثناء فكيف يمكن، والحال كذلك، أن نبقى متشبثين بوهم الحب الحقيقي، إلا من خلال الانسجام الجنسي؟ ذلك أنه خارج هذا الإطار لا يمكننا الحصول على التوازن العاطفي!

هل استطاع الرجل والمرأة، على مر الدهور، أن يتفاهما؟ الواقع أن كلًا منهما ظل يعيش سجين خصوصياته الفيزيولوجية والنفسانية، وبالتالي لم يتشاركا إلا الحياة الحميمة من دون أن يفهم أي منهما الطريقة التي ينبغي أن يتصرف بها مع الآخر والطريقة التي يفكر بها الآخر وليس

من شأن الكتب الصادرة حديثًا حول هذا الموضوع أن تغير شيئًا كثيرًا من واقع الحال.

هل كفت النساء عن احترام عالم الرجال والمشاعر الذكورية التي تحرك هذا العالم؟ إنها في الواقع تنتقد الرجال، ولكنها في الوقت نفسه تضاعف من وسائلها لجذبهم وإغوائهم! هذا السلوك المتناقض في نظر الرجال يبدو في نظر المرأة الباحثة عن الحب سلوكيًا طبيعيًا «إنها تهرب منك إذا أعجبتها، وأنت تتبعها إذا هربت منك!». هذا هو الأسلوب العملي في الإغواء، الذي يبدو شاذًا في نظر البعض وطبيعيًا في نظر آخرين ولكن من قال إن الرجل والمرأة هو أقل بكثير من الاختلاف بين المعنى الظاهر لمشاعرهما وبين طريقة كل منهما في التعبير عن مشاعره فضلًا عن المعاني الخفية وراء تعبير كل منهما هذا ينبغي أن يستوقفنا في النهاية في التمييز المفروض على عواطفنا ثم اختلافاتنا التي تجعلنا نتكامل ولا أظن، في نهاية الأمر، أن أحدًا يستاء من هذا الإختلاف؟

يرمز البنصر الأيسر إلى الانفعالات، والارتباط العاطفي، كما يعبر عن الحاجة إلى الاتحاد بالشخص المحبوب لذلك تم اختياره لوضع خاتم الزواج فإذا رأيت شخصًا عازبًا، رجلًا أو امرأة يضع خاتمًا (ليس خاتم زواج) في هذا الأصبع فهو بذلك يعبر عن حاجة ملحة إلى العاطفة وهذه الحاجة طبيعية تمامًا لدى العازبين وتصبح هذه الإشارة أشد دلالة عندما يضع الشخص خاتمين واحد في البنصر، وخاتم في أصبع آخر.

في المقابل عليك الاحتراس من شخص يضع خاتمين في البنصر الأيسر فهذا يدل على شخص متسلط يسعى إلى إلغاء شخصية شريكة.

ونلاحظ في هذا المجال أن بعض النساء الأرامل يضعن أحيانًا

خاتمين في البنصر الأيسر، وفاء لذكرى الزوج المتوفي، أو ربما استعدادًا للانقضاض على البديل بكامل العدة المتوفرة! ثمة ملاحظة أخرى مهمة، وهي سهولة انكسار المفصل الثاني في البنصر الأيسر لدى الشخص الذي يعاني من هشاشة أو استقرار على الصعيد العاطفي:

في سياق بحث أجريته حول المعنى الرمزي لموقع الخاتم في اليد، تبين لي سريعًا أن هذه الخواتم تترجم الحالة الشعورية العاطفية أو الجنسية لدى الشخص سواء كانت حالة دائمة أو عرضية فهي، أي هذه الخواتم، بمثابة، مكتب استعلامات عاطفي يزود الجميع بما يطلبونه من معلومات حول الحالة العاطفية للشخص فالواقع أننا لا نضع خاتمًا أو أكثر لنخفي تشوهًا بسيطًا في أحد أصابعنا أو لستر مساحة صغيرة جدًا من الجلد ولا نفعل ذلك بهدف إبراز جمال الأيدي، كما يفكر البعض إنني على يقين من إن طريقة وضع الخواتم تحمل رسالة بالغة الدلالة وهذه الرسالة تختلف تبعًا للإصبع الذي يحمل الخاتم.

الخاتم: إذا رأيت المرأة تضع خاتمًا في البنصر الأيسر وآخر في البنصر الأيمن، فهذه إشارة قوية على استعدادها للدخول في علاقة. عاطفية حتى لو بدا لك أن قلبها مشغول بشخص آخر فلا تخدعنك بعض المظاهر فهي بذلك تعطيك إشارة بأنها امرأة قوية الإرادة، أي تمتلك الشجاعة والقدرة على مواجهة التقلبات العاطفية، من المحتمل أيضًا أن تعبر هذه الإشارة عن إرادتها في الاتحاد مع زوج المستقبل الذي تبحث عنه على أي حال لن يكون من السهل إغواؤها، لأنها رومنطيقية من الطراز الرفيع فإذا كان قلبًا مشغولًا فعلًا بشخص آخر، فإنها لن تقفل الباب تمامًا طالما أنها تضع خاتمًا في البنصر الأيسر وآخر في الأيمن.

إذا وقت في غرامها، فاعلم أن حبها للخدمات المجانية سوف يحملك على اللحاق بها إلى أماكن غير متوقعة لمساعدة من هم بحاجة إلى مساعدة.

وهذه بعض ميزاتها التي ينبغي أن تعرفها إن اخترت السير على طريقها: إنها امرأة صادقة، عاطفية، منغلقة على ذاتها، ولكنها اجتماعية أيضًا وأحيانًا طريفة جدًا.

الصدق:

كل الحركات صادقة لأنها تعبر عن المشاعر بطريقة عفوية، دون تحفظ أو مبالغة بينما يحاول الكلام إضفاء بعض الحلاوة الاصطناعية على هذه المشاعر فمن قبلة رنانة، إلى مصافحة ودودة وصادقة، إلى نظرة صريحة، إلى حركات بسيطة معبرة عن المودة، إلى البراهين العملية عن الأمانة والإخلاص، والكرم دون تبجح، إلى المروءة دون تشاوف، إلى الجرأة في التعبير عن الرأي والعقيدة دون ادعاء.. ...... كل ذلك يعبر عن الصدق وهو قد بات بضاعة نادرة في مجتمعات يسودها الرياء والعدوانية وانعدام الإحساس بالأمان.

اليد: يبسط كيفية أثناء الحديث وينظر إليها، وكأنه مسلم يبتهل إلى الله في صلاته.

إنه يفرغ ما في قلبه في لسانه وهذه الحركة ترمز إلى صراحة مطلقة، تجعل محدثك كتابًا مفتوحًا تقرأه بلا صعوبة ومعلوم أن قسمًا كبيرًا من مكونات الإنسان الوراثية، الجسدية والنفسانية، يرتسم في خطوط راحة اليد، لمن يحسن القراءة على هذا الصعيد.

إن بسط الكفين أثناء الحديث يدل على أن هذا الشخص يتحدث

بصراحة وليس لديه ما يخفيه.

الضحكة: ترفع رأسها موجهة نظرها إلى السقف وهي تطلق ضحكة مدوية:

الضحكة الصادقة المدوية تتجه عادة إلى السماء وليس إلى الأسفل.

الكفاح في الحياة:

غالبًا ما تظهر آثار الضغوط والتشنجات المؤلمة في ربلة الساقين والتركيب العصبي ـ العضلي لربلة الساق يتطور لدى الشخص تبعًا لمراحل حياته ومستوى نضاله في مواجهة التحديات والمصاعب تضمر ربلة الساق مع التقدم في السن في حال الانهزام أمام تحديات ومصاعب الحياة، وتستمر في تجديد بنيتها العصبية والعضلية حتى سن متقدمة إذا واصل الشخص حيويته واستمر متحكمًا بمجريات حياته.

الشعر: وجود فرق الشعر إلى اليمين لدى الفتاة ينم عن طريق أشبه بطبع الرجل وعن شجاعة في الحياة إنها ترفض مظهر المرأة الفاتنة الذي تعرض ممثلات هوليوود فهي مكافحة في حياتها تريد أن تكون مروضة أفاعي لا فاتنة رجال.

اليد: من شأن حركة القبضة المشدودة أن توقظ الروح النضالية قبل المواجهة وتعبيرًا عن القوة والروح الهجومية والعنف نلاحظ أن الرجل يضد قبضة يده عندما تعاكسه الأقدار، أو عندما يريد أن يشحذ عزيمته للمواجهة.

الرأس استدارة الرأس نحو اليمين، من دون تحويل النظر عن الاتجاه تنم عن شخصية اقتحامية، أي كفاحية بالتعريف إنها حركة تدل على أن هذا الشخص مستعد للإستماتة دفاعًا عن وجهة نظره.

التواطؤ: يعتبر التواطؤ الحقيقي، في المعنى الإيجابي الودي، من أصعب العلاقات التي يمكن نسجها مع الآخرين إنه موقف حركي يتم بالإشارة أكثر مما هو موقف كلامي الواقع أن التوصل إلى درجة عالية من التواطؤ بين صديقين إنما يتطلب كثيرًا من الوقت وكثيرًا من التسامح.

الشعر: يشعث شعر زميلة:

نشعث طفل بيدنا للتعبير عن المحبة والتودد حياله، وهذه الحركة نفها بين الكبار إنما تدل على درجة عالية من الصداقة والتواطؤ تربط بين شخصين.

الحقيقة: إذا كانت تعلقين حقيبتك في كتفك الأيسر............

يرتبط الكتف الأيسر بالقسم الأيمن من الدماغ وهذه الطريقة في حمل الشنطة تنم عن شخصية شديدة العناية بالجوانب الإبداعية، مندمجة في حياتها العاطفية والعائلية، وأثر اهتمامًا بارتباطاتها العائلية منها بارتباطاتها المهنية وإذا قلنا إن المرأة التي تعلق حقيبتها على كتفها الأيمن هي«بنت أبيها» فإن التي تعلقها على الأيسر «هي بنت أمها» إنها تتماهي مع صورة والدتها وتحذو حذوها لا شعوريًا في مجمل سلوكها لذلك يمكن القول إن تعليق الحقيبة على الكتف الأيسر ينم. عن امرأة الإصغاء، إجتماعية عارفة بنفسيات الآخرين لطيفة المعشر، جاهزة للمساعدة، إنها امرأة مخلوقة للحب أو الصداقة وهي بالإجمال شريط ممتاز يمكن الانسجام والتفاهم معها بالإشارة.

العيون: يغمزك محدثك بطرف عينه كما لو أنه يوافقك على رأيك أو موقفك:

هذا يعني أنه شديد الإهتمام بإرضائك ويسعى للتواطؤ معك فغمزة

العين تعبر بذاتها عن نوع من الشراكة في أمر.

إنها حركة مألوفة من السهل فهم معناها فهي تعني بوجه عام أننا متفاهما ومتواطئان وبإمكان هذه الحركة أن تقيم رابطة بين اثنين بصرف النظر عن مدة هذه الرابطة هذه الحركة غير معتادة لدى الجميع غير أنها تنطوي على قدر من الجرأة قد تكون مستساغة بين المعارف والأصدقاء ولكنها قد تعرضنا لسوء الفهم إذا وجهت إلى أشخاص غرباء أيًا ما كان الأمر فإن هذه الحركة العفوية تستطيع أن تقيس درجة التواطؤ بين شخصين.

لإطلاق غمزة تواطؤ يمكن استخدام أي من العينين دونما تمييز، وذلك وقف على مرونة عضل هذه العين أو تلك غير أن اختيار إحداهما دون الأخرى لا يخلو من غزى خاص فعادة الغمزة بالعين اليسرى تنم عن شخص متعلق بوالدته على الصعيد العاطفي متماه معها، فيما تدل عادة الغمز بالعين اليمنى عن شخص متعلق بوالده، كما تدل على شخص يقدر العواقب أكثر من كونه منسجم مع الآخر إلى حد التواطؤ.

منح الوقت للآخر:

تعبر الحركات العفوية عن حالتي الانفتاح أو الانكماش بطرق مختلفة على سبيل المثال فإن الشخص اليميني (أو العكس إذا كان أعسر) الذي يضع ساقه اليسرى فوق اليمنى أثناء تبادل الحديث، أو أثناء لقاء عاطفي، إنما يعبر بذلك عن عدم استعداده للانفتاح أو الانغلاق على الصعيدين الإجتماعي أو العاطفي غير أن السيقان ليست وحدها الأعضاء التي تعبر عفويًا عن الاستلطاف أو النفور، كما سنلاحظ في الأمثلة التالية.

اليد: يسند محدثك مرفقيه إلى الطاولة، ويضع كفه اليسرى فوق قبضة يده اليمنى.

إنها حركة شديدة الوضوح فهو يعبر عن استعداده ليمنحك جزءًا من وقته.

الذقن: يسند مرفقيه إلى الطاولة، ويضع ذقنه في راحته اليسرى أو اليمنى، طاويًا أصابعه.

وضيعة شائعة، تنم دائمًا عن انفتاح على الآخر والاستعداد لمنحه بعض الوقت.

عندما تنسد ذقنك إلى الإبهام، واضعًا السبابة والوسطى على الخد، طاويًا الخنصر البنصر أمام الفم، فأنت بذلك تعبر عن استعداد مضاعف لمنح الوقت للآخر والتواصل معه.

هذه الوضيعة شائعة جدًا يتخذها كل منًا حين يريد التفكير بإمعان في موضوع معين.

وضع السبابة على الخد، متجهتين إلى الأعلى يدل على التركيز الذهنى والرغبة في تنظيم الأفكار.

التليفون: الذي يميل برأسه إلى اليسار أثناء المكالمة الهاتفية هو شخص إجتماعي يتفهم الآخرين نفسيًا وإنسانيًا فالجانب الأيسر من الجسم هو الجانب الأنثوي لدى أي شخص فإذا كان محدثك ينتمي إلى هذه الفئة، فاعلم أنه مستعد لمنحك وقته، أن يحاول أن يفعل ذلك.

بطبيعة الحال يمكن، يتخذ أي شخص هذه الوضعية أثناء مهاتفته صديقًا أو حبيبًا. وهذا لا يعني بالضرورة أنه شخص منفتح ومتعاطف مع الآخرين بوجه عام أن يحني رأسه إلى اليسار حين يهاتف أيًا كان فإذا ثبت

لنا ذلك أمكننا القول إنه شخص تغلب عواطفه ومشاعره الإنسانية على عقله والأشخاص الذين يميلون برأسهم إلى اليسار أثناء المكالمات الهاتفية هم عادة أكثر بشاشة وترحابًا من أولئك الذين يميلون برأسهم إلى اليمين.

العالية:

تنبع العالية والبراغماتية من مصدر واحد يغذى فهما سلوكًا مهنيًا احترافيًا.

الشعر: إذا كان من عادتك أن تتركي خلة شعرك الأمامية تنسدل على وجهك بحيث تغطي عينك اليسرى، بينما تدفعين شعرك في الجانب الآخر خلف أذنك اليمنى فأنت من الأشخاص الذين يواجهون الأزمات والمواقف الصعبة بطريقة واقعية وعملية بإمكانك الاستفادة من هذا المظهر الإيجابي أثناء مقابلة للحصول على وظيفة.

اليد: يحتضن قبضة يده اليسرى بكفة اليمن، على شكل دائرة مقفلة.

إنه خص فعال واقعي وعملي، يتصرف بطريقة محترفة مواجهة ظروف صعبة هو أيضًا أقل عفوية من الشخص الذي يحتضن القبضة اليمنى بالكف اليسرى وهو بالتالي أكثر استعدادًا للنقد والتحليل لذلك من الصعب إقناعه.

الحماسة: يعتبر التصفيق حركة عفوية موروثة من الطفولة ويرجح بعض علماء النفس، ومن بينهم دزموند موريس، أن هذه الحركة عفوية لأن أسلوب التصفيق لدى الإنسان هو من ضمن سلوكه الوراثي على أي حال فإن التصفيق تعبير عن الحماسة.

لقد جعلت مئات الأشخاص يصفقون، كما راقبت الآلاف يصفقون في ظروف مختلفة (المدرسة، المسرح، السينما، المحاضرة، أو في

الشارع) فتبين لي أن هذه الحركة إنما تنبعث تلقائيًا من لا وعي جماعي وهي أقوى دليل على صدق الشعور والتعبير الحر كل شخص يصفق في الواقع بطريقة واحدة دائما وهي صفق اليد اليمنى باليسرى أو العكس، تبعًا للتكوين النفسي الخاص بكل منّا ولكي يعبر عن الصدق والحماس بدون تحفظ تتحرك كفاة في وقت واحد.

اليد: تتحرك الكفان في وقت واحد، بحيث تتجه رؤوس الأصابع إلى الأمام أولى إلى الأعلى.

بهذه الطريقة يصفق الأطفال عادة، وكذلك الكبار في حالة الحماسة، وهنا يكون الانفعال مسيطرًا على التفكير الأشخاص الذين يصفقون دائما بهذه الطريقة هم من فئة «الجمهور الجيد» ويستغل أصحاب الصالات والمسارح هؤلاء لإطلاق عرض في بداية انطلاقته يكفي أن يكون ١٠٪ من مشاهدى مسرحية من هذا الصنف حتى ينجح العرض شعبيًا كما نلاحظ أن جمهور أي نجم رياضى أو تليفزيوني يفق له بهذه الطريقة، مما يضمن جوًا حماسيًا وإيجابيًا.

الذقن: تلاحظ أن محدثك يسند ذقنه إلى قبضتي يديه المشدودتين، فيما يسند مرفقيه إلى الطاولة.

هذه الحركة تدل على استعداده للتجاوب معك، وعلى أنه مأسور بحديثك.

الثقة: الثقة هي الشئ الوحيد الذي يمكن أن تمنحه للآخرين بطيبة خاطر.

اليدان: تعتبر اليدان المضمومتان، وهي حركة توسل معروفة، عن الثقة بالنفس وعن التلهف لخلاص منظر.

المصافحة: كل منّا يضم يديه في قبضة بطريقة واحدة كما لو أنه يصافح نفسه، بحيث تعلو إحدى الكفين الأخرى حاول أن تقوم بهذه الحركة بطريقة عفوية وستلاحظ الوضعية المريحة التي تناسبك والتي لا تتبدل.

إذا لاحظت محدثك يقوم بهذه الحركة، بحيث تعلو الكف اليسرى الكف اليمنى، فأنت بإزاء شخص يحب المواجهة والتحدي شديد الاقتناع بصحة آرائه إنه يدافع عن وجهة نظره أو مشاريعه بكل ما يملك من أسلحة معتمدًا على العواطف والانفعالات لدى الآخر. و هو يلعب على أوتار هذه الانفعالات كلها، فهو واثق كل الثقة بفضائله.

السخاء والكرم

الخاتم: يستطيع البائع النبيه أن يعرف مدى سخاء الزبون من خواتمه فوجود خاتمين واحد في الوسطى والآخر في الإبهام من اليد اليسرى إنما يدل على درجة عالية من الكرم والسخاء قد تقترن بالتبذير الذين يتختمون بهذه الطريقة هم أكثر الناس استهلاكًا، ويتبضعون بطريقة غريزية، حتى أنهم يستدينون على بطاقات اعتمادهم.

الملعقة: كيف تحرك المعلقة في فنجان القهوة؟

إذا كانت معتادًا على تحريكها باليد اليسرى فهذا يعني أنك نادرًا ما تستخدم اليمنى، والعكس بالعكس ولكن السؤال هو: في أي اتجاه تحركها؟ في اتجاه حركة عقارب الساعة أو في الاتجاه المعاكس؟

إذا كنت تأخذ الملعقة باليد اليمنى وتحركها في عكس اتجاه عقارب الساعة فأنت من فئة قليلة تعتبر أن ما يصنع الشخص هو قلبه وليس مؤهلاته أو جمال مظهره.

اليدان: حين يتحدث، تراه يرفع كفيه مقابل بعضهما البعض ما

لو أنه يمسك كرة غير مرئية يحرك يديه أمامه من دون أن يضعهما على الطاولة، وكأنه يحاول استعادة كلامه أو الاحتفاظ به في سره! وهكذا نلاحظ أنه يتكرر هذه الحركة طوال حديثه.

هذا الشخص يجود بمعلوماته على من يحادثه، ولكن ليس من دون مقابل، أي أن كرمه مشروط.

الانسجام: ما إن تنتبه إلى حركاتك حتى تبدأ هذه الحركات بالتناغم مع شخصيتك بشكل طبيعي.

إن الإشارات والحركات والوضعيات الجسدية العفوية، سواء كانت ذات دلالة واضحة أو لم تكن ما هي إلا إشارة إلى وعي الشخص للتوصل إلى الانسجام ما بين نفسه وجسده تقوم الحركات الجسدية بدور أساسي ومباشر في إزالة التشنجات العضلية والمفصلية الناجمة عن الضغط النفسى الذي يولده الاحتكاك بالمحيط الاجتماعى فأقل مقدار من الضغط الآتي من الوسط الذي نعيش فيه (أفلام إثارة تليفزيونية، ضجيج ليلي، صراخ الجيران.. ...... إلخ). يولد سلسة من التشنجات العضلية هي انعكاس فيزيولوجي لما يحدث من حولنا تتإلى هذه التشنجات على مدار الساعة، وتتراكم في مجمل العضلي لتسمم الحالة النفسية فإذا ما غابت لا نعود في حاجة إلى حركات غير هادفة أو غير ضرورية واقع الحال أننا نقوم بكثير من الحركات غير الدالة على شئ لكنها تنفس عن الاحتقان والتشنج فيما نقوم بالقليل القليل من الحركات المعبرة عن أشياء معينة يمكن موازاة ذلك مع التعبير عن ذلك مع قليل من الأفكار الأساسية.

إذا كانت الحركات العفوية بهلوانيات عابرة يقوم بها جسد أبله، كما

يزعم البعض، لما كنا بحاجة إليها بيد أن الطبيعة البشرية ترفض السكون ويرعبها الفراغ وكما يقول جاك مونو، فإن كل ما يصدر عن الطبيعة البشرية له سبب وغاية أي ليس هناك شئ مجاني.

أثناء حضوري اجتماع عمل متوتر لاحظت أن هناك شخصًا يضع إحدىٰ ساقيه علىٰ الأخرىٰ ثم لا يلبث أن يقوم بالحركة المعاكسة كل تسعين ثانية تقريبًا أي أنه يغير الوضيعة عشرين مرة في نصف الساعة، ما يعني أنه نقل مصدر الأمر العصبي عشرين مرة خلال هذا الوقت ما بين الجانبين الأيمن والأيسر من الدماغ من السهولة بمكان تفسير ما تقدم من خلال تسجيل النشاط الكهربائي لكل من نصفي الدماغ لدىٰ رجل أيمن (ضد أعسر) يقوم عفويًا بمقل تلك الحركة.

نلاحظ أنه يضع ساقه اليسرىٰ فوق اليمنىٰ حين نقوم بإثارة انفعالاته وفي هذه الحالة فإن القسم الأيمن من الدماغ هو الذي يأمر الساق اليسرىٰ بالحركة(تنتمي الساق اليسرىٰ إلىٰ جانب الأنثوي في الجسم) أو ما يسمىٰ Yin بالصينية وتعني القمر في المقابل نلاحظ أن هذا الشخص يضع الساق اليسرىٰ عندما نثير تفكيره المنطقي وفي هذه الحالة يكون القسم الأيسر من الدماغ هو الذي أمر الساق اليمنىٰ بالحركة (تنتمي الساق اليمنىٰ إلىٰ الجانب الذكوري في الجسم) والقسم الأيسر من الجسم يسمىٰ بالصينية Yang وتعني الشمس.

ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن الأذن ليست مجرد آلة بسيطة لإلتقاط الأصوات كالمسجل مثلًا إنها مزودة بجهاز خاص (دهليز الأذن) يعرض الشخص علىٰ اتخاذ الوضعية الجسدية المناسبة للرد علىٰ ما يسمع ومعلوم أن دهليز الأذن هو الذي يؤمن توازن الجسم ويسمح ومعلوم أن دهليز

الأذن هو الذي يؤمن توازن الجسم، ويتحكم بالتوتر العضلي، كما يتحكم خصوصًا بصورة الجسد في ذهن صاحبه، من هنا فإن طول الفترة الفاصلة ما بين التنبيه والإستجابة، كما هي الحال لدى الشعوب السلافية، تقوى الإحساس بصورة الجسد لذلك نلاحظ أن هذه الشعوب تهتم كثيرًا بالملامسة الجسدية (الجليدية) في العلاقات الحميمة، كما تظهر رغبة قوية في إبراز الذات السلافي شخصًا قوى البنية واثقًا من جسده، ومتناغمًا أشد التناغم مع هذا الجسد إنه يتمتع بمهارة فائقة في الحركة ويعطى انطباعها بأنه يتمتع بالمواقف التى ينبغى له أن يواجهها.

الذارع: يحرك ذراعيه على ارتفاع واحد ليقوى من منطقه وحديثه:

هذا يعني أن جانبي الدماغ (الأيمن والأيسر) في حالة تناغم وانسجام لديه، إنه شخص متمكن من موضوع حديثه يوازن بين تفكيره وانفعالاته.

الجيب: يسير واضعًا إحدى يديه، أو الاثنتين، في جيبه:

وضع اليد في الجيب لا يعني بالضرورة أنها يد تريد الاختباء فالواقع أن هذه الحركة وسيلة للحصول على التوازن العام بأسهل الطرق وخلافًا لما يعتقد الكثيرون فإن وضع الشخص به في جيبه لا يعنى أنه يفتقر إلى الثقة بالنفس إنه يختار تلقائيًا هذه الوضعية التى. تؤمن له الراحة فإذا دس يده اليمنى في جيبه فهذا يدل على أنه يريد ترجيح كفة انفعالاته أما العكس فيدل على تفضيله المنطق والعقل.

وضعية النوم: الاستلقاء على الظهر أثناء النوم علامة على التوازن النفسي.

بمقدار ما تستقر هذه العادة لدى الشخص فإنها تعزز مرونة التفكير وإنتاج الطاقة الحيوية.

الإستقامة والنزاهة:

لقد أحصيت عددًا قليلًا من الوضعيات الجسدية المعبرة النزاهة، ربما لأن هذه الخاصية لا تظهر من خلال الحركات والوضعيات الجسدية بمقدار ما تظهر من خلال النظرة العميقة المشعة لا حظا نظرة الطفل الصغير الذي يستكشف الحياة من حوله، وستقرأون في عينيه استقامة نزاهة فطريتين سيخسرهما عندما يكبر.

اليدان: تلاحظ أن يدي محدثك تبقيان في مستوىً واحد أثناء الحديث:

ثقل الكلمات يعادل الثقل النوعى للأفكار لا مكان في حديثه للظرف ولكنه يبقىٰ صادقًا إنه يقول ما يفكر به. وهنا بسعكم أن تصوروا اليدين امتدادًا معاكسًا لنصفي الدماغ!

التحفز:

يعتبر عرقوب القدم (عصب غليظ فوق العقب) أحد مواضع التحفز في الجسم إذا شعرت بألم في العرقوبين فهناك احتمال قوىٰ أنك تعرضت حديثًا لخيبة أمل أو أنك تمر في مرحلة من الإخفاق أو عدم الاستقرار وإذا لفت نظرك أحدهم بقوله إنك منتفخ العرقوبين. فهذا يعني، علىٰ الصعيد الرمزي، أن رغباتك تتجاوز كثيرًا قدراتك الذاتية. بإمكانك هنا أن تراجع ذاتك للتحقق من هذا الحكم! عليك إذن أن تتنبه جيدًا إلىٰ عرقوبيك لأنهما يمتلكان لغة جسدية تعبر عن حالة نفسية.

غالبًا ما يعد العرقوبان من نقطة ضعف في الجسم؛ خاصة وأنهما ينتهيان برباطات أسفل الساق ومن هنا قولنا (كعب آخيل) للدلالة علىٰ

نقطة الضعف هذه يذكر أن التهاب العرقوب مرض مفصلي شائع غالبًا ما نصادف المصابين به في عيادات التدليك العلاجي ولد لاحظت مرارًا أن بعض الطلاب الذين يجدون أنفسهم مكرهين على متابعة دراستهم في اختصاصات لا يحبونها إنما يميلون إلى إمساك عرقوب القدم اليمنى بأصابعهم أثناء الجلوس على كرسي واضعين الساق اليمنى أفقيًا على الركبة اليسرى ترى هل ثمة علاقة غير مباشرة أو رمزية، بين العرقوب الأيمن وإرادة الإنسان؟

الأصابع: إذا رأيت شخصًا يتحدث، مستخدمًا سبابته اليسرى ليعد على أصابع يده اليمنى ابتداء من الإبهام، فهذا يعني أنه شديد الحماس والاندفاع في حديثه وهذه الحركة تضفي على حديثه مزيدًا من الإقناع (انظر أيضًا الفصل العاشر: الطموح).

العاطفة الملتهبة:يقع مركز العواطف الملتهبة أسفل الدماغ وهون عبارة عن كتله صغيرة مستطيلة تسمى اللوزة الدماغية وهذه اللوزة هي أيضًا مركز الذاكرة العاطفية يقول دانيال غولمان Daniel Goleman (إذا استأصلنا اللوزة الدماغية لدى شخص يعاني من نوبات صرع شديدة بهدف تعطيل هذه النوبات فإن هذا الشخص يفقد أي اهتمام بمن حوله تراه لا يعود بتعرف إلى أهله أو أصدقائه ويقابل حزنهم وأسهم على حالة ببرود شديد، كأنه فقد القادرة على ملاحظة مشاعر الآخرين" وما لا يعرفه الكثيرون عن هذه اللوزة الدماغية هو أنها أيضًا مراكز الإدمان على بعض العادات التي تستحوذ على الإرادة مثل التدخين والمخدرات والكحل لذلك فإن الامتناع عن هذه الأمور يسبب ألمًا عاطفيًا ويولد

فكرة تتسلط على الشخص فلا يستطيع السيطرة عليها بسهولة.

المجوهرات: لا يقتصر دور المجوهرات التي تستخدمينها على لفت الانتباه ونيل إعجاب الآخرين، بل يكشف عن شخصيتك أكثر مما تتوقعين أو تريدين والواقع أن ما من امرأة ترغب في وضع جوهرة لا تعجبها، مما تتوقعين أو تريدين والواقع أن ما من امرأة ترغب في وضع جوهرة لا تعجبها مهما كانت غالية الثمن إن العلاقة العاطفية التي تقيمها المرأة مع مجوهراتها الخاصة هي أقوى بكثير من علاقتها بثيابها.

الاحترام: إن السكرتيرة التي تحرص على طلاء أظافرها بشكل دائم وبطريقة مثالية خالية من أي عيب هي مفخرة لرئيسها فهذا التفصيل البسيط وربما الإلتفات في نظر البعض، من شأنه أن يعزز مكانة السكرتيرة في نظر الزائرين، ما ينعكس إيجابًا على مكانة المؤسسة إن تخصيص بعض الوقت لتصحيح الطلاء ليس مضيعة للوقت كما يظن الرؤساء والمديرين الذين لا خبرة لهم فالأظافر ترمز إلى النظام والترتيب، وهي بالتالي تعطي مدى احترام الشخص لقواعد التعامل الإجتماعي.

الركبتان: ثني الركبتين عفوًا أثناء مجالسة الزائر أو المتحدث إليه من علامات الاحترام.

المصافحة: مصافحة الزائر بكف مستقيمة تدل على أننا نتعامل معه على قدم المساواة.

الموهبة: الشغف والشخصية والمثابرة هي المقومات الأساسية للموهبة الحقيقية وهذه المقومات الثلاثة تعبر عن نفسه من خلال الحركات والوضعيات الجسدية العفوية.

ثمة أساليب متعددة للابتسام، ولكن أسلوبًا واحدًا من بينها هو الذي يجذب الناس ويستميل قلوبهم: إطلاق الابتسامة مع إمالة الرأس قليلًا! والملاحظة أن الأطفال الصغار يستخدمون هذا الأسلوب الجذاب بطريقة عفوية أو غريزية.

يستطيع المرء أن يتعلم الحركة الناجحة الجذابة، كما يستطيع أن يدمجها في شخصيته بحيث تصبح جزءًا من سلوكه العفوي ولكن كيف يمكن اختيار الحركة الناجحة؟

الواقع أن المقومات المذكورة آنفًا (الشغف والشخصية والمثابرة) لا تكفي وحدها لانتزاع إعجاب الجمهور ينبغي أن يقوم لقاء وتناغم بين موهبة الفنان من جهة وبين اللاوعي الجماعي للجمهور من جهة ثانية والحال أن هذا الجمهور إنما ينفعل بتلك الصورة المسبقة التي كونها عن الفنان من خلال حركات خاصة به، قبل أن يتأثر بصوته أو مظهره الجسدي، غير أن الحركة الناجحة والموفقة لدى البعض ليست بالضروري ناجحة وموفقة لدى الآخرين لنأخذ على سبيل المثال حركة التضرع (إطباق الكفين ورفعهما نحو الوجه بحيث يلامس طرف الأصابع أسفل الشفتين) هذه الحركة يستخدمها معظم الفنانين المتنافسين لتحية الجمهور، فتضفي على وجه البعض تعبيرًا خاصا ولكنها ليست بالضرورة مناسبة للجميع إذ ينبغي أن تكون منسجمة مع شخصية الفنان لذلك يمكن القول إن الحركات هي مثل الأغنيات ما يناسب البعض وقد لا يناسب الآخرين.

هذا النوع من الخطأ الناجم عن سوء الاختيار يقع فيه الفنانون

المبتدئون، ولا سيما المشتركون في بعض البرامج التليفزيونية مع نوع Pop stars أو Star Academy غير أنهم معذورون في بعض أخطائهم خصوصًا إذا كانوا يقفون للمرة الأولى أمام عين الكاميرا التليفزيونية التي لا ترحم ينبغي توجيه اللوم إلى المسئولين عن هذه البرامج الذين يركزون إهتمامهم على معايير أساسية وهذا من حقهم ولكنهم يهملون معايير أساسية ـ وهذا من حقهم ولكنهم يهملون معيارًا رئيسًا وهو رد فعل الجمهور على حركات المتبارين لذلك يمكن أن يخبو لمعان بعض الفنانين قبل أن يعرفهم الناس في عالم لا يتسامح مع الخطأ لأن المعول عليه في نهاية المطاف لبلوغ النجاح هو الصدق.

لقد أتيحت لي فرصة لقاء الشاب «ماريو» من Star Academy في أحد برامج القناة الأولى للتليفزيون الفرنسى (TF1) وجدت أمامي شابًا شديد الجمود، ومجردًا من أية حركات تنبئ فورًا بأننا إزاء (نجم) كان يفتقر إلى التعبير الحركي، كما يفتقر وجهة إلى تلك القسمات التي تقيم اتصالات مباشرًا مع الجمهور عند أول إبتسامة الواقع أن هذا الشاب يمتلك موهبة صادقة، وكان في إمكانه إظهارها لو استطاع التخلص من خوفه من الفشل وإظهار بعض الحركات العبرة عن صدق موهبته.

إن الشخصية المكونة من أجزاء غير متناغمة هي شخصية خالية من الروح وتفضحها حركاتها المفتعلة لذلك قلنا في البداية إن الحركة الناجحة ينبغي أن تندمج في الشخصية لتبدو حركة عفوية تلقائية من هنا لا يكفي أن يتعلم الفنان كيف يتحرك ويغني بشكل صحيح على المسرح

كي يكسب حب الجمهور، وإنما عليه أيضًا أن يتحرك بتناغم وانسجام حتى أثناء وجود خلف الكواليس.

على صعيد آخر، هل ستكون Claire Chazal على المقدار نفسه من الجاذبية لو تخلت عن حركة رأسها الخفيفة إلى اليمين، كما لو أنها تتحدى الكاميرا؟ وهي تثبت ذلك! وماذا نقول عن تلك الابتسامة الخاطفة التي تقيم تواطؤا سريعًا بين مقدم البرامج الناجح وجمهور التليفزيون؟...... أعتقد بقوة أن مثل هذه الرموز الحركية هو بمثابة حبة الكرز التي تزين قالب الحلوى الفريد الصنع ولكن كيف يبدو قالب الحلوى إن لم يكن مزينًا؟





العزيمة وقوة الإرداة

الخاتم: يرمز البنصر الأيمن إلى الإرادة والصلابة والمثابرة إن وضع خاتم في هذه الإصبع يحمل ماسة مفردة Solitaire ينم عن اضطراب في إرادة المرأة، ويدل أحيانًا على ضعف في العمود الفقري.

يحمل الخاتم دلالة رمزية تغير من إصبع إلى آخر واختيار الإصبع يتعلق بالحالة النفسية التي يكون عليها الشخص لحظة شرائه الخاتم فإذا لم يتناسب حجم الخاتم مع الإصبع يعمد الشاري إلى توسيعه أو تضييقه ليناسب الإصبع المختار هذا الاختيار ليس عفويًا كما يظن الكثيرون فالخاتم ليس معدًا لتزيين إصبع بعينه، وإنما رغبة الشاري الخفية هي التي تدفعه نحو الإصبع أو ذاك لأسباب ذاتية غالبًا ما يصعب شرحها.

تضع كارين خاتمًا كبيرًا في البنصر الأيمن وهي تشكو في الوقت نفسه من أوجاع في الفقرات القطنية (أسفل الظهر) اقترحت عليها أن تنقل الخاتم إلى إصبع آخر، من دون أن أبين لها الأسباب التي حملتني على هذا الاقتراح بعد بضع ساعات سألتها عن الأوجاع، فأكدت لي أنها اختفت تمامًا! عندئذ قدمت لها تفسيري للأمر وهو أن الخاتم الذي كانت تضعه في البنصر الأيمن إنما يشير إلى وجود مشكلة لديها في العمود الفقري، مقترنة بسلوك يطغى عليه فرض الإرادة في الوظيفة على زملائها. ذلك أن كارين تزاول مهنة تحتقرها، ولكنها لا تريد تغييرها لأنها توفر لها حياة مريحة حين شرحت لها الأمر أجابت وهي تضحك (لا أعرف القيام بعمل آخر، وليس لدي أي خيار!) لقد فضلت كارين

مهنتها على صحتها ولكن اتضاح الحقيقة لا يعني أن فقرات ظهرها ستتعافى بالضرورة إذا ما تخلت عن الخاتم في البنصر الأيمن.

العرقوب: لاحظت مرارًا أن الطلاب الذين يعانون من مصاعب في تحديد توجهاتهم الدراسية (اضطراب في الإرادة والاختيار) يميلون تلقائيًا إلى الضغط بأصابعهم على عرقوب القدم اليمنى أثناء جلوسهم وساقهم اليمنى فوق اليسرى.

هذه الملاحظة تحملنا على التساؤل: هل ثمة علاقة مباشرة، أو علاقة رمزية، بين العرقوب الأيمن وإرادة الإنسان؟

الأصابع: يدل بنصر اليد المحركة (البنصر الأيمن لدى شخص يمينى، والعكس بالعكس). على الحالة العامة لإرادة الشخص كما يدل على حالة العمود الفقري والملاحظة تدل على أن هذا الإصبع غالبًا ما يكون أضعف من الخنصر المجاور له لدى شخص ضعيف الإرادة للمقارنة بين قوة البنصر الأيمن وقوة البنصر الأيسر لدى الشخص يمكن استخدام ميزان الأشخاص يضغط الشخص بكل ثقل جسمه على البنصر الأيمن، ثم على الأيسر إذا كان هذا الشخص أيمن، وظهرت أن بنصره الأيسر أقوى من الأيمن، فهذا يدل على أنه شديد العاطفة وحساس جدًا أما الحالة العكسية (البنصر الأيمن أقوى من الأيسر لدى الشخص نفسه) فتدل على قوة الإرادة، وأحيانًا على نزعة إلى فرض الإرادة على الآخرين.

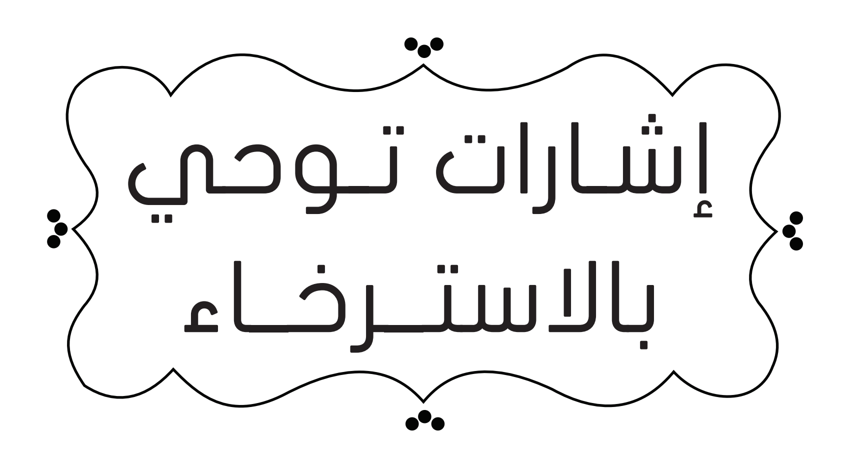
تلاحظ أن محدثك يحبس بنصره الأيمن داخل كفه اليسرىٰ

هذا يدل علىٰ أنه شخص شديد التردد لابد من القول إنه فاقد الإرادة لذلك تراه بوجه عام يتجنب استخدام كلمة (أريد) في صيغة مباشرة، كما يلجأ إلىٰ اللف والدوران للتعبير عن إرادته.

الجبهة: تراه يخفض جبهته قليلًا كلما توجه بالحديث إلىٰ شخص ما:

هذه الوضعية تدل علىٰ شخص ينزع إلىٰ فرض إرادته علىٰ الآخرين، كما تدل علىٰ قصر النظر ومحدودية التفكير.




إشارات توحي
بالاسترخاء

إنها حركات الطاقات الإيجابية الرائجة جدًا حاليًا في الكتب والمقالات ذات الطابع العملى التى تسعى إلى قيام حملة توعية من نوع جديد.

أي نوع من التوعية؟ أهو ذلك الذي ينادي بالحب والإخلاص والتطلع إلى السعادة وإقامة أسرة؟

ولكن الخطاب الذي يستخدمه الكتاب المتخصصون في هذا النوع من الكتابات التي تسمى كتابات العصر الجديد تركز على قيمة ضاعت منّا منذ أن استولت على عقولنا فكرة مفادها أن السعادة مطابقة للنجاح المهني وبحسب هذه الفكرة ينبغي على الإنسان أن يعيش حياته العملية، الآن وهنا، مستمتعًا باللحظة القائمة، ومنصرفًا إلى إنجاز عمله دونما التفكير بثمار أعماله، أما الفلسفة الجديدة التي يقترحها الكتاب فتقول بأن الناجح في مهنته هو الذي يمارس مهنة تناسب مواهبه وقدراته وليس ذاك الذى يجمع منها الأموال الطائلة الحل يمكن الجمع بين الجانبين الثورة ليست هدفًا بذاتها ولكنها نتيجة متوقعة إذا تم تقدير مواهب العامل.

حركات Zen هي حركات مضادة للضغط النفسي Stress إنها وضعيات طبيعية ترمي إلى استرخاء الجسم مهما كانت الحالة النفسية للشخص، أي أن يحاول الجسم التعويض عن سلوك سلبي للشخص المصاب بالضغط النفسي وهنا ينبغي مساعدة الجسم على مواجهة تضاعف الضغط النفسي.

لهذه الغاية علينا مثلًا أن نتنبه إلى وضعية الساقين أثناء الجلوس فنحن غالبًا ما نميل تلقائيًا إلى وضع ساق فوق الأخرى أو إلى شك القادمين إنها وضعية تنم عن وجود حالة من التوتر لذلك يفضل أن

يرتكز أسفل القدمين كليًا إلىٰ الأرض أثناء الجلوس كذلك لا ينبغي أن نشبك أصابع اليدين أمام الوجه أثناء مناقشة أحد الخصوم، لأن هذه الوضعية تنم عن ضعف وتوسل أما الوضعية التي تنم عن الثقة بالنفس فهي بكل بساطة أن تسند المرفقين إلىٰ الطاولة وأن تضع الكف اليسرىٰ علىٰ ظهر اليد اليمنىٰ، أو العكس بالعكس إذا كانت أعسر فإذا جلست علىٰ كنبة لا ينبغي أن تشبك أصابع اليد عند السيارة. فهو يتشبث بركبته لأنه لا يجد أمامه مقودًا يمسك به كي يطمئن إلىٰ سلامته الوضعية المفضلة في مثل هذه الحالة هي تجلس بارتياح علىٰ المقعد وأن تضع اليدين علىٰ ساعديك باسترخاء ومن دون أن تتشبث بهما.

هذه الأمثلة الثلاثة شديدة الوضوح في حياتنا اليومية وهي تبين لنا كم يعاني جسدنا بصمت من الضغط النفسي الذي يستولىٰ علينا كما تبين لنا في الوقت أنه بإمكاننا التعود علىٰ وضعيان جسدية مريحة من شأنها أن تمنحنا بعض الهدوء الداخلي.

الواقع أن هناك مئات من الحركات العفوية الدالة لعله وجود ضغط نفسي بدرجة أو بأخرىٰ وقد اخترت بعض الوضعيات المريحة التي من شأنها أن تساعد أي شخص علىٰ الاسترخاء بصورة دائمة إذا تكن من دمجها في سلوكه فالتعود علىٰ حركات ووضعيان مريحة يترك أثرًا دائمًا، علىٰ غرار ما يفعله أي تدريب رياضي أو عقلي، إلىٰ ذلك فإن هذه الحركات (حركات) من شأنها أن تقاوم التأثير الملوث الذي يمارسه الضغط النفسي علىٰ الحالة النفسية.

بعض الحركات الناجحة لمقاومة الضغط النفسي:

١ . إسناد المرفقين إلىٰ الطاولة، مع احتضان اليد اليسرىٰ لليد اليمنىٰ.

٢. إسناد المرفقين إلى الطاولة، مع إحاطة الوجه بالكفين، بحيث تكون الأصابع منفرجة (وضعية زهرة اللوتس).

٣. إسناد القدمين إلى الأرض أثناء الجلوس، بحث يشكل الفخذ مع الساق زاوية قائمة هذا بدلًا من الوضعية الأخرى المتعبة، حيث تكون الساقان ممدودتين، أو حين تتراجع القدمان تحت الكرسي.

٤. إسناد الخد الأيسر إلى ظهر اليد اليمنى، التي تستند بدورها إلى اليد اليسرى (وضعية المخدة).

٥. وضع اليدين فوق بعضهما البعض، اليمنى فوق اليسرى أو العكس وهذه الوضعية أفضل بكثير من شبك الأصابع.

٦. درس اليدين في الجيبين، أثناء الامتحان أو أثناء ظرف مشابه، هو من الحركات المقاومة جدًا للضغط النفسي.

وضعية النوم: ليس من السهل النوم استلقاء على الظهر مع ذلك فإن هذه الوضعية هي الوحيدة القادرة على تأمين الاسترخاء الكامل.

وضعية التمدد: هي وضعية بسيطة جدًا للاسترخاء علمًا أننا لا نستطيع التمدد إلا إذا كنا في حالة جيدة.

الزفير: من الحركات المساعدة على الاسترخاء بيد أن يجب عدم الخلط بين الزفير والتنهد، إذا أن التنهد غالبًا ما يكون نتيجة التوقف عن التفكير في مشكلة ما قبل إيجاد الحل لها.

الإبط: إذا كان من عادتك أن تدس يدك اليسرى بين الذراع اليمنى وتجويف الإبط الأيمن، فاعلم أن هذه الحركة تدل أحيانًا على نقص في الاستعداد للمواجهة، ناجم عن شخصية مائلة إلى الاكتئاب بيد أن هذه الحركة ذاتها ترمي إلى مقاومة الكرب الزائد وهي ذات عالية استثنائية في

معالجة التعب الجسدي الناتج عن ضغط نفسي، ولذلك تندرج في عداد الحركات الطاردة للضغط النفسي (حركات).

أما إذا كان من عادتك أن تدس اليد اليمنى بين الذراع اليسرى عليه من الحركة السابقة إنما على الصعيد النفسي بشكل خاص تجدر الإشارة هنا إلى أن دس اليد تحت الإبط هو من الحركات العفوية المتكررة والحال أن كل شخص يؤدي عادة هذه الحركة في اتجاه معين وليس في الاتجاهين وهو يشعر بنوع من الارتياح، كما هي الحال في حركة شبك الذارعين من جهتي (أنا المؤلف) فقط اعتدت أن أدس يدي اليسرى تحت الإبط الأيمن حين أكون قلقًا جدًا فتساعدني هذه الحركة على التهدئة.

وضعية الساقين: نظرة جانبية إلى الساقين تظهر أنهما تشكلان زاوية قائمة مع القدمين عندما يستند أسفل القدم كليًا إلى الأرض.

وضعية الجلوس بطريقة تجعل الفخذين يشكلان زاوية قائمة مع الساقين تشير إلى أن الشخص يشعر بالراحة والاسترخاء.

إذا كان الفخذان يشكلان زاوية منفجرة (أكثر من ٩٠ درجة)، مع استناد أسفل القدم كليًا إلى الأرض، فهذا يدل على أن هذا الشخص قد أوخى حواجزه الدفاعية هو بالتالي أكثر استرخاء.

التدليك: التدليك الذاتي أسلوب ناجع لتبديد التوترات الفعلية أو الوهمية، أي الجسدية أو الذهنية.

القدم: يمتلك أخمص القدم الحساسية ذاتها التي يمتلكها باطن الكف، إن لم يكن أكثر وهو غالبًا ما يكون مرتفعًا عن الأرض بسبب تلك العادة التي درجنا عليها في شبك الساقين أو الفخذين أو العرقوبين والحال أن هذه القبة المرتفعة فوق سطح الأرض إنما تمثل الموضع الرمزي

للهدوء والسكينة اللتين يبحث عنهما كل منا بمختلف السبل، فيما هو يفوت فرصة الحصول عليهما من دون أن يدري إن تلك المساحة الصغيرة من الأرض، الكائنة تحت قبة القدم، هي التي تؤمن توازن الجسم، بالمعنى الكامل للكلمة.

النظر: النظرة الصادقة الآسرة هي تلك النظرة الصادرة عن شخص استطاع أن يتخلص كليًا من ذاتيته، حين ينظر إلى محدثه قد نظن أن هذا الأمر في غاية الصعوبة لكن أيًا منا يصدر مثل هذه النظرة حين يكون أمام مشهد طبيعي فتان.

الإبتسامة: من الصعوبة بمكان تعريف الإبتسامة ببضع كلمات! فالإبتسامة ليست الضحكة، بل هي سفيرة السحر الذي يتمتع به الشخص ثمة أساليب كثيرة ومتنوعة للإبتسام، ولكننا في الواقع لا نستخدم منها سوى أسلوب واحد، أو اثنين على الأكثر الإبتسامة هي إحدى الأسلحة الأكثر فعالية للتأثير على الآخر، بهدف نيل إعجابه أو اجتذابه فهي تطرد الفشل، أو تؤكده وراء القسمات التي ترسمها على الوجه، والإبتسامة الحقيقية تنير الوجه، وترتسم في العينين وعند تخوم الخدين، كما تطبع الجبهة وقوس الحاجبين بيد أن سر هذه الإبتسامة الحقيقية كامن في ارتباطها بالمخيلة.

ولكي تكتسب إبتسامة (الإبتسامة السحرة الآسرة المريحة) عليك ألا تبتسم في وجه شخص من دون أن تجري تغييرًا على هيئة في مخيلتك: تخيل رأس حيوان يشبه فوق كتفيه، إذا كان يرتدي بزة رمادية مكفهرة تخيل رأس حيوان يشبه فوق كتفيه، إذا كنت تعرفه جيدًا إذا نظرت إلى

فتاة جميلة، تخيل أنها بائعة خضار متجولة، فإذا كانت تملك شعرًا منسدلًا على كتفيها، تصورها مقصوصة الشعر....... إلخ. بإمكانك أن تتخيل أي شيء، لأن المخيلة بلا حدود سيتطلب منك هذا الأمر بعض التمرين، ولكنك سرعان ما تلاحظ أن محدثيك باتوا ينفعلون بابتسامتك على نحو مختلف، جديد كل الجدة، ومشجع بذلك تكون قد نجحت في إقامة علاقة تواصل حقيقي مع الآخرين، ومن خلال هذه الإبتسامة التي تعلمتها بقليل من التدريب وأعمال المخيلة، عوضًا عن تلك التكشيرة التي تصدر عنك في الظروف العادية.

الوجه: تطويق الوجه بالكفين، فيما يسند المرفقان إلى الطاولة، حركة راقية تنم عن مزاج سديد الرؤية والحدث، يعيش الشخص المبادر حياته مشدودًا إلى المستقبل بصورة دائمة وهو يبادر باستمرار لئلّا تكون حركته رد فعل متأخرًا فهو لذلك يتمتع بمخيلة خصبة وحدث قوي ومثل هذا الشخص سيكون عونًا كبيرًا لك وللآخرين، فقديما زعم أرسطو أنه ما من شيء يمر في التفكير إلا ويمر قبل ذلك في الحدس. ويقول الفيلسوف الإنكليزي المعاصر (يستطيع الجسد أن يهتدي بشكل طبيعي إلى الحركة المناسبة، إذا لم يسد عليه التفكير طريقه).





إشارات الغيرة والحسد

الطمع: ليس الطمع سوىٰ صورة من صور الحسد صحيح أنه ظاهرة قديمة في حياة البشر، ولكنه شديد الخطر علىٰ أوضاعك المالية لذلك علىٰ أن أحذرك من بعض الحركات التي تفضح الطمع لتجنب الخطر إذا كنت الضحية المقبلة أو الصديق المقرب أو الرفيق لشخص طماع، تعاشره دون أن تعرف نواياه.

النقود: يسير واضعًا يده في جيبه، مخشخشًا بقطع نقدية معدنية خشخشة النقود هي جرس يحذرك من أن هذا الشخص الذي تعاشره ببراءة قد بلغ به الطمع حدًا صارخًا.

يخرج من جيبه بشكل علني حزمة من الأوراق النقدية الكبيرة كي يدفع الحاسب هذه الأوراق النقدية الكبيرة تخفي أطماعه الحقيرة.

الحلي: وضع خاتم في البنصر وآخر في الخنصر، من اليد اليمنىٰ ينم عن امرأة جشعة، وصولية محبة للمجوهرات أكثر ما يجذبها الرجال الأثرياء أو الذين يعدون بتكوين ثروة هذه المرأة تعتبر نفسها سبب النجاح الإجتماعي أو المهني لزوجها، وهي مناسبة جدًا لدعم وإنجاح أي رئيس شركة علىٰ أىٰ حال يجب أن تفكر مليًا، يا صديقي، قبل أن تتخذ من مثل هذه المرأة زوجة لك، لأنك سوف تدفع إليها كل ما فوقك وتحتك إذا أردت الانفصال عنها!

يتباهىٰ بعض الرجال بالسلاسل الذهبية تتدلىٰ من أعناقهم ومعاصمهم هذه السلاسل إنما هي لافتات ضوئية تدل علىٰ الطمع.

أما بعض النساء الجشعات فلا يتوانين عن تختيم ثمانية أصابع من أصل عشرة وغالبًا ما يظهر جشع بعض النساء من خلال كثرة الحلي والجواهر المعلقة علىٰ الجسم.

البطن: تلاحظ أن محدثك لا يتوانىٰ عن تدليك بطنه أثناء الحديث، بحركة مستمرة ولافتة.

إنه شخص جشع وحسود، تحركه شهوة الاستيلاء علىٰ ما في يد الآخرين.

حب الذات: حب الذات والنرجسة صفتان متلازمتان لشخصين، كلاهما يعتبر نفسه مركز العالم يدور كل منهما حول نفسه، يهتم حصريًا بما يعنيه، لا يرىٰ سوىٰ من يوجه الكلام إليه شخصيًا ولا يسمع إلا ما يعينه ولا يتحدث سوىٰ عن نفسه! وبما أنه لا يملك شيئًا ثمينًا في هذا العالم سوىٰ نفسه فهو شديد الحرص علىٰ ما يملكه لأنه حصل عليه بجهد جهيد أو علىٰ ما يتمنىٰ أن يحمل معه إلىٰ القبر.

الخاتم: وضع خاتم في الإبهام الأيسر وآخر في السبابة اليمنىٰ، يدل علىٰ شخص شديد الطمع، لا يتورع عن تحطيك ما لدىٰ الآخرين إذا كانت صديقتك من هذا القبيل، فإنها لا تجد متسعًا من الوقت للإهتمام بعواطفك أو حالتك النفسية بل تهتم دائمًا بنفسها حتىٰ أنك تذوب في كيانها فلا يعود لك وجود خارجها.

وضع خاتم في السبابة اليمنىٰ وآخر في السبابة اليسرىٰ ينم عن امرأة نرجسية ومكبوتة فهي شديدة التركيز علىٰ صورتها الذاتية التي كونتها عن نفسها، وقليلة الاهتمام باجتذاب الآخرين قد يرضى غرورها شخص محب للغير يتخلىٰ كليًا عن غروره الذاتي وينظر إليها باعتبارها مركز الكون إن هوسها بالكامل ظاهر للعيان.

هذا الصنف من النساء راح يتزايد في السنوات الأخيرة، وأعتقد أنه من نتائج الثقافة التليفزيونية التي تركز علىٰ (الأنا)، ومن صنع الدعاية

الإعلانية التي تستخدم الجسد العارية لصبايا مثيرًا في الترويج بعض السلع فتظهرهن كاملات المظهر وممتنعات على الجميع.

السيجارة: ترى محدثك لا يكف عن نكت رماد سيجارته في المنفضة إنه في الواقع ينكت أكثر مما يدخن! هذا يعني أنه يعيش ليتكلم ليتلذذ بسماع نفسه.

الشرود في الشئ تتحدث إليك، وهي شاردة في تأمل شئ إنها تحدث نفسها إلى غير أما أنت فلست سوى مرآة تعكس صورتها هذه الظاهرة الشائعة تسمى (تحويل الشخص إلى شئ) وهذا أسلوب نموذجي لحماية الذات من الآخر، الذي ينظر إليه من هذه الحالة باعتباره متطفلًا ومعارضًا محتملًا.

النظرة: فيما هي تتوجه إليك بالحديث، يبدو نظرها سابحًا في أفق يمتد فوق رأسك إنها في الواقع تحدث نفسها، وما أنت سوى شاهد على قوة تفكيرها إن تركيز النظر أثناء الحديث على خط أفقي وهمي فوق رأس المخاطب إنما يؤدي تلقائيًا إلى محو المخاطب هذا النوع من السلوك ينم عن مزاج نرجسي مغرور، ويعني أن محدثك يضع (عبادة الذات) فوق أي موضوع آخر كثيرًا ما يعالج الأطباء النفسانيين مثل هذا السلوك وهو منتشر في أوساط بعض الفنانين غير الموهوبين الذين يريدون إغواء الآخرين، إن هذه النظرية التائهة والمتعالية تدل أيضًا على أن محدثك يعتبرك كيانًا وهميًا غير فعلي.

الخاصرتان يقف أمامك، واضعًا يديه على خاصرتيه، بحيث تكون الكفان مفتوحتين إلى الخف.

إنها وضعية غريبة لكنها شائعة، وهي معروفة لدى بعض البائعات

المسنات اللواتي يسوقن لبضاعتهم (أليس أسماكي طازجة) وهذه الوضعية تدل على شخص شغوف بموضوع واحد، ذاته شخصيًا.

الأم المتسلطة: ترفع يدها إلى صدرها متعجبة: (أنا، يا ابنتي!).... إنه سلوك الأم الأنانية المحبة للتملك.

العينان: وظيفة العين هي إرسال المعلومات إلى الدماغ، وهي لذلك أداة رئيسية في خدمة التفكير المنطقي والحس النقدي المرتبط بهذا التفكير إنها تتيح للإنسان أن يعيش في محيطه العدائي كما تتيح له أن يقدر حجم الخطر بلمح البصر، فهي إذا أداتنا لرؤية الأشياء كما هي في الواقع الحقيقة للأسف الشديد، فإن معظمنا يرى ما يحيط به من أشياء أو أشخاص، دون أن يمعن النظر إليه أكثرنا يحول نظره بسرعة خاطفة عما يحيط به، لأنه في الواقع مشغول بالنظر إلى ذاته للبرهان على حقيقة هذه الواقعة خطر لي أن أسأل بضع عشرات من الأشخاص عما إذا كانت النتيجة مدهشة: أقل من ١٠٪ استطاعوا أن يقدموا إجابة صحيحة.

التطلب: التطلب هو مرادف الغيرة وانعدام الرضا الممن إنه أيضًا أسلوب مقنع لتفشيل من تطلب منه إرضاءنا فالمتطلب لا يشعر مطلقًا بالرضا والاكتفاء وهو بذلك يبدو كمن يسعى إلى عكس مراده، لن هدفه الأساسي هو تحجيم الآخر من خلال لومه على ما لا يقدمه وهو يحرم نفسه دائمًا وعمدًا من طلباته التي يستحيل تلبيتها إنه شخص مكبوت وهو حالة معقدة بعض الشئ تمامًا كمن يتابع أموره بدقة ويلح في طلبها المتطلب هو غالبًا شخص سادي يتلذذ بعذاب الآخرين، ولكنه متقاعد!

الخاتم: وضع خاتم في الإبهام الأيسر وآخر في البنصر الأيمن يدل على أن حبيبة قلبك هذه شديدة التطلب عاطفيًا وإلى حد الهستيريا

أحيانًا ستطول فترة الخطوبة، وستكون خطيبتك شديدة التطلب على صعيد المداعبات العاطفية ولكن عليك أن تكون حذرًا فهذه الآنسة العاطفية ظاهريًا من خلال أسلوبها في التختم، هي في الواقع طائشة ومتقلبة وهذا الطيش لا يمنعها في كثير من الأحيان من أن تتقمص شخصية الممرضة الحنونة التي تقوم بتضميد جروحك على أثر تجربة عاطفية فاشلة مررت بها مؤخرًا.

السيجارة: عندما يرشف دخان سيجارته، تراه يدفع شفتيه إلى الأمام.

محدث هذا يخشى أن يفوته شيء ذات يوم شاهدت شخصًا من هذا القبيل كاد أن يبتلع عقب السيجارة، وما زلت حتى الآن أكاد أنفجر ضاحكًا تذكرت الحادثة.

الملعقة: يحرك الملعقة صعودًا ونزولًا في فنجان القهوة، كما لو كان يرفع الرمل بواسطة رفش.

الأصابع: يضع محدثك يده على دعامة (ساعد الكرسي مثلًا). فيقبض عليها بقوة بحيث تجتمع أنملتا السبابة والإبهام هذه الحركة تدل على أن هذا الشخص لديه أو سيكون لديه متطلبات يستحيل تحقيقها.

يشبك أصابع يديه فيبقى على الإبهامين ممدودين، وإنملتاهما ملتصقتين ببعضهما.

إنها حركة مميزة، تنم عن تطلب مطلق، وتصدر عن شخص، متشنج، مستعد للتصادم مع أي رأي مخالف فلا يخدعنك مظهره الملائكي! سوف يصارحكم بمتطلباته، راسمًا على شفتيه نصف ابتسامه سادية.

الغيرة: مراتب الغيرة لدى الرجل هي أكثر تدرجًا مما لدى المرأة مع ذلك يشير الواقع إلى أن إشكال الغيرة الأكثر حدة وتطرفًا إنما تظهر

غلبًا لدىٰ الرجال أما المرأة الغيورة فتسعىٰ، أكثر من الرجل، إلىٰ حماية خصوصياتها، وهي لا تطيق أن يشاطرها أحد هذه الخصوصيات الحميمة.

لائحة الحركات أو الوضعيات الجسدية الدالة علىٰ الغيرة هي لائحة طويلة جدًا، يأتي في رأسها الحركات المرتبطة بالسبابة اليسرىٰ فهذا الإصبع يمثل المكان الرمزي لمشاعر الغيرة التىٰ تصيب القلوب العقول علىٰ السواء أي أن معظم الحركات التي تضطلع بها السبابة اليسرىٰ تنم تلقائيًا عن بعض أشكال الغيرة والواقع أن السبابة اليسرىٰ هي الإصبع الداخل علىٰ الخضوع الظاهري فهي تمثل مبدئيًا صورة الأم، ولكنها تنم أيضًا عن الغيرة والحسد وحب الإمتلاك.

الشخص الغيور والحسود يفضل تلقائيًا تختيم سبابته اليسرىٰ من بين سائر الأصابع.

لنلاحظ أيضًا أن أشد أنواع الغيرة يمكن أن يختبئ خلف كرم مبالغ فيه، غالبًا ما تلطفه شفقة مفتعلة إنه (أخبث) أنواع السلوك الذي يمكن وصفه بأخبث الكلمات والأشخاص الذين يمتلكون مثل هذه الصفة مستعدون لاستخدام كل أشكال التملق لبلوغ أهدافهم النفعية والترقي في المناصب.

يقف أمامك، مادًا ذراعيه في محاذاة جسمه شابكًا أصابعه بحيث يتجه باطن الكفين إلىٰ الأعلىٰ إنه يتوقع مساعدة من رئيس هذه الحركة تشبه إلىٰ حد بعيد حركة السلم التىٰ يفعلها الشخص كي يساعد صديقه علىٰ تجاوز حائط مرتفع (يدوس علىٰ اليدين ويرفع نفسه فوق الحائط) إن القيام بهذه الحركة في رأىٰ ظرفها الطبيعىٰ (أي المساعد علىٰ تجاوز حائط) ينم عن أن صاحبها متملق محترف إنه يتملق القوىٰ ويداهنه ليسحق الضعيف.

معظم مقدمة البرامج التليفزيونية أصبحوا متخصصين في تملق الضيوف المشهورين والترويج لهم أما إذا استقبلوا ضيفًا مغمورًا فتراهم يتفننون في إحراجه وإزعاجه بهدف إثبات حسهم النقدي! يحسبون ابتسامتهم جيدًا قبل أن يظهروها للمشاهدين غالبًا ما تسفر ابتسامتهم عن أسنانهم العليا فقط، من السهل اكتساب مثل هذه الابتسامة الطبيعية التي تسفر عادة عن الأسنان السفلى أم عن الكفين معًا كذلك فإن لجوء مقدمة البرامج إلى نقد المشاهير والنجوم من شأنه أن يضر بمصلحتهم على الصعيد المهني لذلك تجدهم يقولون ما لا يؤمنون به، يصمتون عما يعتقدونه!

الخاتم: وضع خاتم في كل من السبابة والإبهام من اليد اليسرى، يدل على امرأة متقلبة، تغير رأيها بأسرع مما تبدل أنت قميصك. سوف تتركك لأنها تحبك حقًا ولكنها لا تحتمل الغيرة التي تشعر بها كلما سمعتك تتحدث عن ماضيك السعيد، في المقابل، فسوف تبقى إلى جانبك طالما أنها تشك بالخيانة مجرد شك! إن اقتران الغيرة بالخيال غالبًا ما يخبئ مفاجآت صارخة في هذا الصعيد يمكننا أن نلاحظ كم هي غربة الرجال عن النساء كبيرة!

تختيم جميع أصابع اليد اليسرى يدل على غيرة متأصلة قد تؤدي إلى حالة عصابية. علينا أن نعلم أنه بمقدار ما تكثر الحلى والمجوهرات على جسم المرأة، بمقدار ما تكون هذه المرأة حسودة ومتملكة.

وضع خاتم في الوسطى وآخر في السبابة من اليد اليسرى ينم عن امرأة غيورة من نجاح الآخرين، متصلبة الرأي حسودة ومتملكة في علاقاتها العاطفية أو الودية هذا ما ينتظرك إذا أصريت على إغوائها رغم كل شئ ولكن هناك ما هو أسوأ من ذلك!

وضع خاتم في الخنصر وآخر في السبابة من اليد اليسرىٰ ينم عن امرأة وديعة طيعة، ولكنها شديدة الغيرة إذا ما أبديت إعجابًا بأىٰ امرأة أخرىٰ، حتىٰ لو كانت عابرة سبيل.

الحلى: تلاحظ أن محدثتك تجذب سلسلة رقبتها بإستمرار، باسطة السبابة:أنها تقوم، رمزيًا، بحركة ترمز إلىٰ الاختناق! وهي بذلك تعبر عن أن الموقف الذي تجبر نفسه علىٰ تحمله يضيق مجالها العاطفىٰ الحيوي.

السلسلة العريضة حول الرقبة تدل علىٰ إحساس بالحاجة إلىٰ التخفيف من الضغط الذي تمارسه والدة متسلطة أو والد متملكك، والعكس بالعكس.

سلسلة الرقبة غير المتدلية تدل علىٰ نقص عاطفي أو تعويض عن نقص عاطفي.

القداحة: يقدح قداحته علىٰ الدوام بواسطة.

الإبهام الأيسر: تنم هذه الحركة عن طبع حسود.

الشعر: تفضل أن تسرح شعرها علىٰ شكل ضفيرتين مجدولتين هذا التعقل الظاهري ينم عن طبع تملكي يبلغ درجة التسلط.

هذا النوع من التعقيد خاص بالطبع المتملك.

المشية: يدس إبهاميه تحت حزام البنطلون حين يسير في الشارع.

يرمز الإبهام الأيمن إلىٰ الرغبة، ويرمز الأيسر إلىٰ المتعة إن كبح الإبهامين يرمز إلىٰ كبح انفعالات الرغبة والمتعة لصالح المشاعر العدوانية
الإبهامين يرمز إلىٰ كبح انفعالات الرغبة والمتعة لصالح المشاعر العدوانية
والحقد إنه أيضًا سلوك اعتراضي وحسود، حتىٰ إنه غير إجتماعي.

الأصابع: يعقف أصابعه حين يضع يديه علىٰ الطاولة تنم حركة

المخالب هذه دائمًا عن طبق حسود.

لف الساقين: عادة الجلوس مع لف ساق حول الأخرى تعبير عن رغبة في الملك، وحتى عن الحسد.

السبابة: تلاحظ أن محدثك يخبئ سبابته اليسرى في كفه اليمنى.

ترمز السبابة اليسرى إلى الغيرة عليك أن تستنتج في مثل هذه الحالة أن محدثك يخفي غيرته لئلا تظهر في حديثه أو على وجهه.

كثرة الحك بالسبابة: اليسرى تنم عن جشع الشخص.

الحك تلاحظ أن محدثك يحك زاوية فمه (ملتقى الشفتين) بطرف ظهره راسمًا على وجه تكشيرة اشمئزاز أو احتقار معلوم أنه لا يمكن حك هذه المنطقة من دون إحداث تكشيرة صغيرة، تنجم في الواقع عن طي العضلات التي حول الفم إن فعل هذه الحركة بصورة متواترة ينم عن مزاج حسود (انظر الفصل الثامن: التآمر والدسيسة).

اليدان: يضع راحتيه على سطح المكتب أمامه أو على ركبتيه، فيعقف أطراف أصابعه على شكل المخلب، أو يغلق يده كلها.

إذا كان بسط الكف ينم عن طبع لين ومرن فإن المواظبة على قبض أطراف الأصابع إنما تنم عن شخص متزمت (متعصب لآرائه) ومحب للتمسك فهو، على سبيل المثال: يصادر الحديث ولا يتيح لك إبداء رأيك إلى على مضض أما اليد المنقبضة فتكشف عن طبع عدواني أو عن حالة ذهنية عدائية.

التشبث: يتشبث بشئ حسم بين يديه أثناء الحديث.

هذه الحركة البسيطة جدًا إنما تدل على ميل حاد إلى الاحتكار وطبع تملكي لدى شخص معتد بامتيازاته الخاصة.

راحة اليد: ترمز راحة اليد إلى التملك لأسباب غنية عن البيان.

المصافحة: عندما تتعرف إلى زميل جديد راقب كيف يمد إليك يده!

هل يبق ذراعه قريبة من جسمه، بحيث يجبرك على مد يدك إلى أقصى حد كي تصافحه؟

إذا فعل ذلك فأنت إزاء شخص حريص على امتيازاته، غير مستعد للتودد إلى أشخاص مجهولين.

أم أنه يمد يده نحوك من دون تحفظ؟

إذا كان كذلك فهو شخص منفتح، ومستعد للارتباط بك عند اللزوم.

وضعية الجلوس: يضع قدميه بشكل مستقيم على الأرض يقبض بكفيه على فخذيه، بحيث تتجه الأصابع داخل الفخذين فيما يتجه الإبهامان إلى الخارج تعتبر هذه الوضعية عن مزاج عدواني، اعتراضى بمقدار ما هو حسود غالبًا ما نراها لدى المرؤوسين الذين يظهرون لرؤسائهم ودًا كبيرًا.

أثناء الجلوس، تلف المرأة التي تحدثها ساقها اليمنى على اليسرى، أو العكس: الساق السفلى أسيرة الساق العليا تنم هذه الوضعية عن رغبة في التملك العاطفي، أو عن مزاج غيور.

يرفع إحدى قدميه إلى حافة الكرسي، ويضغط على عرقوبها بين أصابعه إنه شديد السهر والحرص على امتيازاته أو نطاقه.

حقيبة اليد: إذا كنت تستندين الحقيبة إلى الورك الأيمن، بينما تكون الحمالة على الكتب الأيسر.. . إنها صور أخرى للحقيبة المعلقة على الكتب الأيسر في مثل هذه الحالة قد يكون محتوى الحقيبة الزائد عن المعتاد هو الذي دفعك إلى وضعها بهذا الشكل أو ربما وزنها الزائد هو الذي جعلك

توعينه هنا وهناك أما إذا كنت معتادة استحواذية، انتقائية، ومتطلبة على الصعيد العاطفي مع الأشخاص الذين يبادلونك الحب هذا بالإضافة إلى أنك تشعرين بحاجة إلى الاتحاد العاطفي مع الشخص الذي تحبينه.

الثياب: إذا وافتك صديقتك الجديدة على الموعد المحدد بينكما وهي ترتدي الأحمر القرمزي والأسود، فأنت في وضع صعب فهي بذلك تكون قد أعلنت لك منذ البادية أنها شخص متملك لا يقبل شريكًا.

الاحتقار: يقول مثل مجهول المصدر: إن من يمضي الوقت في احتقار الآخرين هو الأجدر بالاحتقار.

ثمة علاقة قرابة أكيدة بين الحسد والاحتقار هل نحن حقًا في حاجة إلى احتقار الآخر إذا لم نكن نضمر حياله بعض الحسد؟... في السنوات الأخيرة، أصبحت الحركات المعبرة عن ازدراء الآخرين منتشرة في بعض الأوساط يمكن أن نعزو هذا الأمر إلى اتساع الفوارق بين الفئات الاجتماعية والطلبات نظرًا إلى الإنماء غير المتوازن إن ارتفاع معدلات البطالة، وتكاثر حالات الإفلاس، وتأصل الحرمان في بعض الفئات الإجتماعية كل ذلك يؤدي إلى اتساع الفوارق، ويدفع ذوي الإمتيازات إلى حركات عفوية تعبر عن احتقارهم الآخرين، كما لو أن هذه الحركات من علامات التفوق، أو أنها تجعلهم يطمئنون إلى مكانتهم فالحياة بالنسبة لهؤلاء ما زالت تجري كنهر هادئ لا أمواج فيه.

إليك، عزيزي القارئ، هذا السلوك النموذجي لرب العمل الذي يتعامل مع موظفيه بدونية، تدخل مكتب رب العمل، فينهض من مقعده ويتجه بنظره نحو لوحة في الجدار أو من خلال النافذة، ثم يحدثك من وراء ظهره، من دون أن يكلف نفسه عناء دعوتك إلى الجلوس!

لقد تركم هذا السيد بمحادثتك ولكنه رفض النظر إليك، كأنك أحقر الخدم في مزرعته! إنه سلوك استعلائي من قبل شخص فظ لا يتمتع بحد أدنى من الصراحة لكي ينظر إليك وهو يوبخك..... وربما يكون لمثل هذا الموقف ناحية إيجابية واحدة، إذا يتيح لك الانسحاب دون استئذان تاركًا لرئيسك فرصة الاسترسال في خطابة المتعجرف وفي تأملاته عبر النافذة!

التثاؤب: فيما هو يحدثك يأخذ في التثاؤب بملء شدقيه!

التثاؤب دون وضع اليد أمام الفم لستره لا يدل فقط على قلة التهذيب، وإنما يدل أيضًا على الاحتقار.

يتثاءب مرارًا أثناء الحديث، مطبطبًا على شفتيه بأطراف أصابعه لكأن الأصابع ههنا تأمر الفم بالسكوت، وتمنعه من استئناف الحديث.

طريقة شرب القهوة: يمسك قبضة فنجان القهوة بين السبابة والإبهام، رافعًا خنصره إلى الأعلى بطريقة متكلفة (مصطنعة) هذا الشخص يستخدم الاستعلاء أسلوبًا دفاعيًا المجادلة الكلامية هي مضماره المفضل ألفق اهتمامه لا يتجاوز بضع سنتيمترات من أنفه وما هو أبعد من ذلك ليس سوى أمور تافهة في نظره.

السيجارة: يرمي عقب سيجارته في المنفضة، من دون أن يكلف نفسه عناء إطفائها، إنه يرمي الشئ الذي لم يعد يلبي حاجته، أسلوبه المفضل التخلي عن الأشياء أو الأشخاص هو الاحتقار.

قدم لك سيجارة بطريقة تكون معها مضطرًا لمد يدك على طولها كي تتناول السيجارة من العلبة.

من المهم جدًا أن تلاحظ بأي طريقة يقدم إليك شخص ما السيجارة

إذا كان يقربها إليك بحيث لا تضطر إلى بذل أي جهد كي تتناولها، فهذا السلوك يدل على الاحترام أما إذا اضطرك للتزحزح من مكانك كي تتناولها، فهذا يدل على شئ من الاحتقار.. .. اللهم لا إذا أتت هذه الحركة بهدف الإغواء.

يكلمك من دون أن يرفع السيجارة من بين صفتيه: علامة على احتقار الآخر وتبجيل الذات.

الأصابع: يشير بطرف إصبعه إلى أحدهم: هيا! هيا! تنح عن المكان! إنها حركة نموذجية من بين حركات كثيرة تنم عن الاحتقار كل واحد منّا، أيًا كانت منزلته، يملك شيئًا من السلطة على شخص آخر. حتى المتشرد الذي لا مأوى له يحتقر الغني الذي يقدم له المساعدة مغلفة بالشفقة كل واحد منا هو «مسكين» في نظر شخص آخر، الأمر الذي يمهد للإحساس بالاحتقار حيال هذا الأخير.

السبابة: أثناء الحديث يشبك أصابع يديه، ويرفعهما إلى مستوى فمه، بحيث يضع منخريه بين طرفي السبابتين المتعاكستين إنها حركة خبيثة تنم عن قلة الاحترام، لكيلا نقول كلمة أخبث من هذه!

يشير إليك بسبابته، وكأنه يغمدها في بطنك من أسفل إلى أعلى: إنها حركة تنم عن الاحتقار والشخص الذي يستخدم سبابته كثيرًا للتهديد إنما هو شخص يشعر برغبة في سحق الآخرين كوحش مفترس، كثرة التلويح بالإصبع هي بوجه عام من عادات المدعين المتبجحين الذين يتظاهرون بالقوة والجبروت.

ينادي الموظف الأقل مرتبة منه بإشارة من سبابته على شكل صفارة هذه الحركة توحي بالعلاقة بين تابع ومتبوع مقهور ومتسلط إنها بمثابة

إهانة لمن توجه إليه الشخص الذي يكثر من استخدام هذه الحركة غالبًا ما يكون عديم الأخلاق.

النظارتان يثبت نظارتيه عن طرف أنفه، وينظر إليك من فوق الزجاجتين: النظر من فوق زجاجتي النظارة ينم عن الاحتقار في مختلف الظروف.

الذقن: تلاحظ أن محدثك يرفع ذقنه إلىٰ الأعلىٰ كلما أراد أن يكلمك إنه لا يكترث بك علىٰ الإطلاق وهو يفعلها بصرف النظر عما إذا كان أقصر منك أو في طول قامتك علمًا أن قاصر القامة غلبًا ما يفعلون هذه الحركة. لإثبات وجودهم.

غالبًا ما يشير إلىٰ شئ أو شخص بحركة من ذقنه حركة تنم عن مزيج من الاحتقار والكيد وهي تصدر عادة عن الأشخاص الذين لا يهتمون سوىٰ بمن يمكنهم استخدامه وسيلة للترقي في حياتهم المهنية.

الأنف: تلاحظ أن محدثك يسند مرفقة إلىٰ الطاولة، ثم لا يكف عن حكش فتحة منخره بطرف خنصره لولا الحياء والعيب لكأن تستطيع أن تكشفه في الدقائق الخمس الأولىٰ التي تمضيها معه وهو يميل إلىٰ الدخول في خصام مع أي شخص يقترب منه وهو بشكل خاص شديد الاستخفاف بالآخرين.

المصافحة: لا يصافحك بملء كفة، بل تكاد تقتصر مصافحته علىٰ السبابة:

استعلاؤه وظاهرة للعيان لست في نظره سوىٰ صورة وهمية عابرة سرعان ما ينساها بعد عشرة دقائق من رحيلك لكأنه بهذه الحركة يتهيأ لمفارقتك من قبل أن يستقبلك وهي حركة تنم عن شخص قليل الوفاء

بوعوده، ضعيف الالتزام بما يقدم عليه من مشاريع فهنا يمكن إذنً الحديث عن تدرج مستوىٰ الاحترام وفقًا لعدد الأصابع الممدودة عند المصافحة؟

عند المصافحة، يأخذ يدك كما تأخذ البطة شيئًا بمنقارها: إنه لا يصافحك بملء كفه، بل يلتقط أصابع يدك ما بين أصابعه الأربعة والإبهام.

هذه المصافحة، مثل سابقتها تدل علىٰ عدم الترحيب أو علىٰ قلة الاعتبار.

ينسىٰ أن يصافحك أو يتبطأ في المصافحة فيما أنت تمد يدك إليه: موقف ينم عن الاحتقار أو عن قلة الاعتبار.

يضغط علىٰ يدك أثناء المصافحة بينما يتجه نظره فوق كتفك: حركة اليد آلية، والنظرة هاربة ينم هذا الموقف عن مصافحة قهرية (تعبر عن رغبة في قهر الآخر) ولكن النظرة الهاربة تحاول تمويه الأمر.

يمد إليك أطراف أصابعه للمصافحة هذا يعني أنه لا يوليك حد الحرارة الإنسانية.

يأخذ يدك اليسرىٰ عند المصافحة بدلًا من اليمنىٰ إنه يعتبرك شيئًا تافهًا.

النظرة: يتحدث إليك بينما يثبت نظره علىٰ غرض يحركه بين أصابعه.

إنه لا يأخذك بعين الاعتبار، وإلا كان يتوجب عليه أن ينظر إليك بدلًا من أن يثبت نظره علىٰ شيء تافه ويمكن أن يدل هذا الموقف علىٰ أنه منزعج من وجودك.

الإبتسامة: الإبتسامة التي لا تكاد تظهر علىٰ الوجه حتىٰ تختفي تشير إلىٰ أنك لن تستطيع كسب مودة هذا الشخص لذلك عليك أن تكون

حذرًا منه، وألا تحول نظرك عن وجه محدثك حين تكشف له أوراقك.

التليفون: غالبًا ما يرفع قدميه ويشبكهما على زاوية المكتب بينما يتحدث إلى شخص بواسطة التليفون، إنه يشعر بالتفوق على محدثه، ويؤكد على هذا الشعور من خلال وضع قدميه على المكان الذي يرمز إلى براعته (المكتب).

الرأس توجيه التحية إلى زميل بواسطة هزة الرأس يدل على شخص مغتر بنفسه ومكانته الإجتماعية على صعيد آخر، يمكن أن تستولي هذه الحركة على شخص ما، فيرددها بصورة آلية، وغالبًا ما تترافق هزة الرأس هذه مع ألفاظ أو أصوات مختلفة حتى غريبة. (كأن يردد الشخص صدى التحية الآتية من الطرف الآخر، أو يردد أخر الجملة) إن ترديد كلمات الآخر، أو صدى كلماته، يدل على إحساس شديد بالقلق وهو قلق ينتمي إلى حالة من اضطراب ذهني يعتبر عن نفسه من خلال أفكار استحواذية تستولي على الشخص أو خلال إحساسه بأنه مجبر على القيام ببعض الأفعال.

عقلية المضاربة: إذا لاحظت أن محدثك يرفع صره مرارًا وتكرارًا أثناء الحديث، فهذا يدل على أن رأسه منشغل بحسابات الرحب والخسارة، إنه يريد أن يعرف ماذا سيجني من الحديث مع هذا المغفل الماثل أمامه.... ولا حاجة، عزيزي القارئ، للسؤال عمن هو هذا المغفل!... إن ذهنية المضاربة هي في الواقع ذهنية حسودة، تتوارى خلف قناع من التريث والحسابات والمضارب شخص لا يستطيع أن يرى لديك شيئًا يمينًا من دون أن يفكر في الاستيلاء عليه، سواء بالطرق المشروعة أو غير المشروعة.

ربلة الساق: تلاحظ أن محدثك يداعب ربلة (بطة) ساقه بيده، فيما

هو يضع ساقًا فوق الأخرىٰ.

غالبًا ما يترافق الحس النقدي مع الارتباك وهذه الإشارة الحركية الشائعة جدًا (مداعبة ربلة الساق) ملازمة تقريبًا لحالة النقد المرتبك يقوم بها الشخص من فوق البنطلون أو الجوارب علىٰ أي حال فإن هذه الحركة تدل علىٰ أن محدثك في حاجة إلىٰ مزيد من الوقت للتفكير وأنك لن تحصل منه علىٰ قرار سريع كما تتمنىٰ إذا كنت تعتبر نفسك ماكرًا، فهو أمكر منك وأنت بنظره لست سوىٰ من أنصاف الماكرين.

الذقن يداعب ذقنه بأطراف أصابعه، حالمًا متأملًا، إنه يضرب أخماسًا بأسداس ويقدر فرص الربح التي أمامه.

الشارب: يملس شاربه بسبابته اليمنىٰ، أو اليسرىٰ، مقطبًا جبينه، قليلًا إنها وضعية الحسابات حسابات الربح والخسارة.

قفا الرقبة: يداعب مؤخرة رقبته وهو شارد الذهن: إنه يقدر مدىٰ تورطه في أمر ما.

يدعك مؤخرة رقبته بيده اليمنىٰ أو اليسرىٰ: هذه الحركة تدل علىٰ تغيير في الخطط أو في الموقف.

الأذن: يداعب محدثك إطار أذنه بطرف أصابعه إنه يعبر بهذه الحركة عن موقف تراجعي. أو عن مراجعة الحسابات.




إشارات الخدع
والكذب

نحن جميعًا كاذبون، بشكل أو بآخر، نتجنب النظر إلى الحقيقة لئلا نصاب بالعمى أو نفقد الحياة مثل امرأة لوط أثناء خراب سادوم وعامورة.

هل لاحظن كم يصعب عليك احتمال نظرة فاحصة من شخص غريب؟ تتقاطع النظرات المتبادلة، ولكنها تتجنب عمومًا المواجهة المباشرة، الحوار بين الناس هو حوار شفوي ونادرًا ما يكون بصريًا بإستثناء العشاق أو في إطار عملية الإغواء إن حركات العين المرافقة للحوار هي حركات معبرة على الدوام غالبًا ما تستطيع اكتشاف الكاذب من خلال حركة خفيفة مائلة من عينية إلى الأسفل ذات، اليمين أو ذات اليسار بينما ينظر الخجول عادة إلى اليسار بينما ينظر الطموح إلى اليمين يميل أي شخص في لحظة الفشل إلى حفظ بصره نحو الأرض والمكتئب يفعل ذلك أيضًا أما حالة الغيظ والسخط فيعبر عنها برفع البصر إلى السماء.

في مقال نشرته مجلة VSD زعم باحث أميركي أن الحركات المعلقة بالأنف تنم عن الكذب وقد بنى زعمه هذا على أن الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» كثيرًا ما كان يلامس أنفه لقد كذب كلينتون بشأن علاقته العاطفية مع مونيكا لوينسكي وهو كثيرًا ما كان يدعك أنفه وقد كذب بينوكيو Pinocchio_ كثيرًا، ولذلك استطال أنفه! فاستنتج الباحث أنه عندما يكثر المحدث من ملامسة أنفه فإنه يكون متلبسًا بالكذب! واستنادًا إلى هذه العلاقة الافتراضية بين الأنف والكذب انطلقت مجلة رصينة هي Courrier International في فك رموز حركات الرؤساء والكشف عن أسرارها، فترجمت مقالًا عن النيويورك تايمز يعالج موضوع الحركات الدالة على الكذب ونجد فيه نفس الأكاذيب والإشاعات.

يقول «دزموند موريس» في كتابه: «... من الأهمية بمكان أن تسجل

عجز علماء التشريح عن تقديم تفسير لتمتع الجنس البشري بسمة أخرىٰ فريدة وغامضة هي الأنف البارز والمكتنز أحد هؤلاء العلماء ذهب إلىٰ القول بأن هذا الأمر ليس له أي دلالة وظيفية خاصة أما نحن فيصعب علينا التصديق أن أنف الإنسان، بالمقارنة مع القرد قد تطور علىٰ هذا النحو المميز من دون أن يكون لهذا الطور وظيفة محددة من الصعب أن نصدق أن شيئًا كهذه العلامة الفارقة التي تميز الإنسان من الرئيسات الأخرىٰ قد تطورت دون وظيفة محددة وعندما نقرأ أن الجوانب الداخلية لأنف الإنسان تحتوي علىٰ نسيج إسفنجي قادر علىٰ الانتفاخ، يسمح بتوسيع المنخرين وتوسيع المجاري الأنفية، عن طريق توسيع الأوعية الدموية، أثناء الإثارة الجنسية، ألا تحملنا هذه الملاحظة العلمية علىٰ طرح أسئلة كثيرة بصدد موضوعنا؟».

انطلاقًا من هذا المعطي الفيزيولوجي الثابت ومن ملاحظتنا اليومية العادية والقديمة للحركات يبدو لنا أن الأنف غالبًا ما يستشار في حالتين مميزتين، من دون اعتبارهما حصريتين الأولىٰ حالة الإيحاءات الجنسية أثناء حديث مهذب هادئ، والثانية، تظهر الحاجة إلىٰ الابتعاد قليلًا بالنسبة إلىٰ موقف محرج لإعادة تقدير الموقف أي أنها تظهر موقفًا ذهنيًا تكريًا تأمليًا لنلاحظ مثلًا كيف يقف الملاكم إزاء خصمه علىٰ الحلبة فيحك أنفه بيده ليقدر زاوية الهجوم المناسبة للانقضاض علىٰ الخصم يبدو لي أنه من الحكمة عدم التورط في الربط بين الكذب والأنف، وذلك من باب التشكيك العلمي والتفكير المنطقي.

الأمريكيون شعب مشبع بثقافة الأحكام المسبقة، لذلك تراهم يسوقون الأحكام المطلقة علىٰ الآخرين دونما تمييز، كما يميلون بقوة إلىٰ

أبلسة الناس، فتصبح جميع الوسائل الآلية إلى تسمية المتهم مشروعة في نظرهم بحسب هذه الذهنية يكتسب حل رموز الحركات كبريات الصحف الأمريكية قد دعت إلى تتبع حركات الآنسة لوينسكي (مراقبة لغة جسدها body language) أثناء قيامها بحملة دعائية لكتابها المتعلق بسيرتها الذاتية ما بين تأويل الحركات العفوية والكذب ثمة مسافة صغيرة يتم اجتيازها بسرعة فائقة في مجتمع تشكل فيه مسائل متأصلة وشائعة مثل جنون الاضطهاد والنصب والاحتيال وعدم الأمان حقلًا خصبًا للألاعيب الإعلامية المربحة، وهذا ما نجده أيضًا في فرنسا مثلًا ولكن في مجال الفضائح الجنسية والمال.

إن فكرة حلول فك رموز الحركات وتفسيرها مكان العقاقير مثل البنتوثال pentothal (عقار الحقيقة) أو ما يعرف بكاشف الأكاذيب الزائفة عند اتباع المذهب العلموي scientologsie قد اجتذبت المجتمع الأمريكي، غير المعروف بالعقلانية، الذي سارع إلى ابتلاع هذا الطعم الذي يداعب جنون الاضطهاد paranoia الشائع في مجتمعهم بيد أن الكذب (بما هو كذب)، لا يمكن اكتشافه إلا في سياق محدد ذلك أن دلالة الحركة تتغير بتغير الظروف التي تكشف هذه الحركة (أي أن حركة معينة يمكن أن تنم عن الكذب في ظرف معين، ولا تنم عن ذلك في ظرف آخر).

بول إكمان Paul Eckman خبير أمريكي في علم الدلالات الحركية (نظرية الإشارات ومعنى انتشارها في المجمع) تخصص في اكتشاف الأكاذيب ذات التأثيرات المهمة ويعطي حاليًا دروسًا في هذا المجال لقوى الأمن في الولايات المتحدة لا شك أن مثل هذا العمل مثمر، ولكنه قد

يكون مفسدًا وقابلًا لأن يعزز الانحراف عن الأصول القضائية فالواقع أن أيًا منا يشعر بداهة بالذنب، وبحسب الوسائل المستخدمة للإقتناع بذلك يحصل خبراء الإستجواب في الشرطة على إقرار من أحد الأشخاص بأنه مذنب في جريمة معينة، ليس لأنه مذنب بالفعل، بل لن المحققين مقتعون أنه المحرض على تلك الجريمة بشكل أو بآخر ويكذب هؤلاء المحققون على أنفسهم إذن صح القول محولين ظنونهم وهواجسهم إلى قناعات، ليضعوا لأنفسهم مذنبًا على قياس قناعاتهم الخاصة.

الأمثلة كثيرة على مثل هذه الهفوات القضائية القائمة على قناعات مسبقة لدى رجال البوليس فهؤلاء السادة يكذبون أحيانًا بنفس مقدار المتهمين الذين يسجونونهم ليس هذا الكلام من قبيل التجني بل هو تقرير وقائع ثابتة يمكن التماس عذر لرجل البوليس بالقول إن لا أحد يستطيع العيش في وسط يكون الكذب فيه قاعدة عامة تحكم سلوك جميع الناس، دون أن ينته به الأمر إلى العمل بمقتضى هذه القاعدة لذلك فإن توفير أداة مبنية على الملاحظة والاختبار لمثل هؤلاء من أجل فك رموز الحركات العفوية التى تنم عن الكذب عند المتهمين، إنما هي مبادرة جيدة بمحاكم التفتيش في الدول البوليسية التي لا تعبأ بحقوق الإنسان وبإفتراض البراءة ما لم يقم الدليل الكافي على الجرم.

إذا انطلقنا من المبدأ القائل بأن أي مظهر من مظاهر الانفعالات المتناقضة لدى الشخص إنما يدل عل الكذب أو الاحتيال، فإنه يخشى أن نجد أنفسنا في عالم كل شخص فيه كاذب بالقوة فالواقع أن كلا منا يمكن أن يصدر حركات عفوية انفعالية تنم عن الكذب، إذا ما وجد نفسه في ظرف حرج مقلق.

حسب رأيي المتواضع ينبغي أن تبقى الحركات العفوية وسيلة للمقاربة الإجتماعية، لا أكثر وإذا استخدمناها في مجالات أخرى فيجب أن يقتصر استخدامها على المواقف التي لا تؤدي إلى الطعن في نزاهة الآخرين واستقامتهم على سبيل المثال، يمكن التعويل على تلك الحركات في إطار المفاوضات التجارية أو السياسية، في مجال العادات الإستهلاكية أو في مجال العلاقات العاطفية لتحسين أساليب الإغواء... إلخ. كل منا يلجأ إلى نوع من الكذب، أما أكذب الكاذبين فهو ذاك الذي يدعي امتلاك الحقيقة الكاملة فهو في النهاية أخطر الكاذبين!

هناك عدد لا يحصى من الخبراء الذين يدعون القدرة على قراءة لغة الحركات (body Language) كما لو أنهم يقرأون في كتاب مفتوح قلائل هم الخبراء الذين يعتمدون طريقة مؤسسة على المنطق والبحث عن أصل الحركات وليس فقط على التأمل النظري دزموند موريس Desmond Morris هو واحد من هذه القلة، وحسب رأيه فإن الحركات الوحيدة التي يمكن اعتبارها دالة على الكذب هي حركات التظاهر التي يقوم بها جميع الصبية في العالم عندما يحاولون التشبه بالكبار هذا يعني أن جميع حركات الخداع والتظاهر والمواربة والتأهب وانتحال الصفة يمكن أن تعتبر من المظاهر الدائرة في فلك الكذب.

النظرة التائهة أو المتهربة، وكذلك النظرة من أسفل إلى أعلى، التي هي عند الطفل اعتراف بإرتكاب حماقة كبيرة، إنما تنتمي إلى حركات النفاق والمواربة وبوجه الإجمال يمكن القول إن تجنب النظر مباشرة في عيني الآخر ينم عن طبع مخادع لدى الكبار هل لاحظتم مثالاً كيف

يميل فم الطفل إلى الإلتواء والارتجاف حين يكون متلبسًا بالكذب؟ هذا الالتواء ينجم في الواقع عن تصلب الشفة العليا وهي تتصلب أيضًا لدى الكبار في حالة الكذب أو الخداع الكلامي بعض رجال السياسة يكثرون من التلمظ (لحس الشفتين) أثناء إلقائهم خطابًا في جمهورهم وهذه الحركة تنجم عادة عن نقص في اللعاب مرتبط بحالة الضغط النفسي Stress والحال أن الكذب يسبب ضغطًا نفسيًا شديدًا لدى الكاذب، الأمر الذي يؤدي تلقائيًا إلى نقص في إفراز الغدد اللعابية لهذا تقوم حركة لحس الشفتين بمحاولة تعويض عن نقص اللعاب.

مع ذلك لا يجوز التسرع في الاستنتاج، بل ينبغي تحليل العوامل الأخرى التي قد تضطر السياسي إلى حس شفتيه فلو كان تأويل الحركات بهذه البساطة والسهولة لأمكن اعتباره منذ زمن بعيد فرعًا قائمًا بذاته من فروع العلوم الإنسانية، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

ليس هناك في الواقع حركات تدل على الكذب بالمعنى الحرفي للكلمة، وإنما هناك ثلاث مجموعات من الحركات تقارب معنى الكذب، وهي: مجموعة الحركات المضللة، وتحديدًا الحركات الغامضة أو الملتبسة التي تصد عن رجال السلطة، وأخيرًا هناك حركات التلطيف التي تأتي لتنفي ظاهر السياق أو إشارات التغيير التي تعدل معنى كافة الحركات التي ترافقها يدخل ضمن هذه المجموعة الأخيرة حركات الممثلين الهزليين على سبيل المثال تشاهد شخصين يتشاتمان بقوة على مرأى من الناس ولكن تعابير وجهيهما تنم عن خلاف ذلك (كأن تصدر عنهما أثناء العراك ابتسامات مكتوبة).

من جهة ثانية، يمكن أن يتغير معنىٰ الحركة الواحدة تبعًا للسياق الذي تحدث فيه إن إسناد المرفقين إلىٰ الطاولة مع شبك الأصابع أمام الفم، بحيث يلتصق الإبهامان ببعضهما البعض ويتقاطعان عموديًا مع خط الشفتين الأفقي هو مثل نموذجي للحركة التي يتغير معناها بحسب الشفتين الأفقي هو مثل نموذجي للحركة التي يتغير معناها بحسب. الإطار الذي تظهر فيه إذا صدرت هذه الحركة عن محدثك أثناء جلسة مفاوضات فهي تشير إلىٰ أنه يضمر لك مكيدة أما إذا صدرت في إطار العرض الغزلي فإن الشخص الغريب الذي يقوم بهذه الحركة المركبة وهو ينظر إليك جلسة، يعبر عن رغبة في الوصال الجنسي وأما في حالة اللقاء الودي بين صديقين فهي تدل علىٰ أن صديقك الذي يصغي إليك وهو يقوم بهذه الحركة ينوي الإستفادة من شعورك الطيب حياله.

الخاتم: وضع خاتم في السبابة اليسرىٰ وآخر في البنصر الأيمن: لنأخذ من هذه الحركة الدلالة الأكثر جلاء إن اجتماع خاتمين علىٰ هذا النحو إنما يدل مبدئيًا علىٰ حالة من الفشل العاطفي إن الإرادة البنصر الأيمن هي أسرة الغيرة (الخاتم في السبابة اليسرىٰ) أو أسرة الرغبة في امتلاك الآخر وفي مثل هذه الحالة غالبًا ما تفشل العلاقة العاطفية نتيجة الإفراط في توسل الكذب لبلوغ الغاية.

الفم: لاحظ أن محدثك يلحس شفتيه بحركة دائرية من طرف لسانه:

إنها في نظري حركة غير لائقة، لا بل بيئة لكنها في الواقع حركة شائعة، وتعني أن محدثك يتهيأ لالتهامك دون مقدمات ولكن رمزيًا ليس إلا! واقع الحال أن محدثك هذا متلبس بالكذب، والكذب يجفف

شفتي الكاذب، كما لو أن غدده اللعابية ترفض٢ مشاركته عملية الكذب فتمتنع عن إفراز اللعاب من اللافت حقًا أن لعابنا يسيل بشكل طبيعي حين نقول الحقيقة، بينما نراه يجب إذا ما كذبنا على أنفسنا أو على الآخرين واقع الأمر أن عملية الكذب تولد تلقائيًا شعورًا بالإستياء أو تأنيب الضمير لدى الكاذب ولكن وهي الكاذب سرعان ما يقمع هذا الشعور من هنا منشأ الاضطرابات اللعابية.

الذراع: في وضعية الجلوس، كثيرًا ما تراه يرفع ذارعيه فوق رأسه ويمذهما إلى أقصى حد، بلا مبالاة.

طبع متصنع وصاحب نزوات إنه كذب كبير، ولكنه في الوقت نفسه ما هر في ترويج بضاعته.

القداحة: يشعل قداحته، وبحركة آلية تراه يحمي الشعلة بيده الأخرى، حتى لو كان موجودًا في مكان مقفل!

تنم هذه الحركة عن طبع متصنع إذا صدرت عن شخص من الجنس الآخر، تتعرف/ تتعرفين إليه لأول مرة، تشعر، تشعرين بالانجذاب نحوه، نحوها، فأنت أمام منافق دنيء يخلف وعوده.

الصوت المبحوح: يغطي فمه بيده تأدبًا، ويسعل بصوت خافت، ثم يستأنف الحديث.

يتم السعال الخفيف عن شعور بالانزعاج، كما ينبئ بالتأكيد على أن هذا الشخص يتهيأ لإطلاق كذبه طوال احتباسها.

كثيرًا ما يحاول أثناء الحديث أن يجلو صوته، بنحنحة حافته أو مدوية مغطيًا فمه بيده.

تنم هذه الحركة عن حيرة وارتباك فهو يتذرع بأي شئ كي يحول

نظره عنك، ويغرف من بحر أكاذيبه ليتخلق من وجودك أمامه.

الأصابع: يشرع في تعداد حججه وبراهينه، مستخدما سبابته اليمنى ليعد بواسطتها على أصابع يده اليسرى، انطلاقًا من الإبهام الأيسر، فالسبابة.... إلخ.

يشعر بضعف حجته وهو زيادة على ذلك منافق حقير لأنه يحاول استحضار حجج من الماضي لتحوير الحقيقة.

يشير بيده اليسرى أثناء النقاش، جامعًا طرفي السبابة والإبهام على شكل دائرة، رافعًا الأصابع الثلاثة. الأخرى.

هذه الحركة تعني أن محدثك يقول «أؤكد لك أن.. .....» إذا استمرت أصابعه الثلاثة ملتصقة، تتغير دلالة الحركة وتعني حينئذ أنه بدأ يتراجع عن توكيده السابق الذي أطلقه جزافًا.

يلوي طرفي السبابة والوسطى على طرف الإبهام الأيسر، ويطوي الخنصر على راحة اليد: يقول لك الكاذب بهذه الحركة «أرجوك، صدقني!» وهي حركات مستوردة من بلاد الطليان.

دائرة السبابة ـ الإبهام، بكلتا اليدين، تمثل خداعًا مزدوجًا إنها في مختلف الأحوال والصور تعبر عن تصنع وسخرية ودجل.

شبك الأصابع، مع المباعدة ما بين الإبهامين حركة تستفتح الإهتمام لأنها نادرة ومعبرة وهي تنقسم إلى قسمين.

١. المباعدة ما بين الإبهامين تنم عن شخص مستعد لأنه يقطع الغصن الذي يقف عليه ولا يخليه لخصمه.

٢. شبك الأصابع هو حركة وقائية (على غرار واقية الصدمات في السيارة) وظيفتها إخفاء أو الدفاع عن موقفه الذي يعتقد أن أحدًا لن

يتمكن من دحضه أو الاعتراض عليه.. .... بإستثناء حركته الجسدية العفوية وما تبقى لديه من صحوة ضمير...

يضم كفيه إلى بعضهما البعض، على شاكلة منقار البطة، مؤكدًا أنه يمتلك الحل وفيما هو يؤكد ذلك بالقول والفعل، إذا بنظرته تفقد لمعان الثقة والإصرار وتغدو باهتة لبضع لحظات.

إن هذه اللحظات كافية لتمرير كذبة كبيرة وهذه العادة الحركية تنم عن شخص يعجز عن انتهاز الفرص التي تلوح أمامه، ولكنه يدعي عكس ذلك ويكذب على نفسه والحال أن صدور هذه الحركة في ظرف معين إنما يدل على أن الشخص مضطر لإتخاذ خيار سيئ، أو أنه أمام خيارين كلاهما سيئ والغريب في مثل هذه الحالة أن ما يعرضه المتكلم أثناء قيامه بهذه الحركة يوهم أنه يفضي دائمًا إلى حلول ملائمة، على حد قول الشخص الذي يقوم بحركة منقار البطة.

حركة اليد: فيما هو يؤدي معزوفة الكذب تلاحظ أنه يحك جلسة ظهر كفه اليمنى بيده اليسرى، أو العكس إنه لا يؤمن بأي كلمة يقولها.

يجئ محدثك إلى مكتبه، مخفيًا يديه تحت سطح المكتب لا يقوم الشخص بإخفاء يده إلا في حالة واحدة، وهي حالة عدم راحة الضمير هناك قاعدة أساسية في هذا المجال ينبغي ألا تغيب عن تفكيرنا وهي أن حركات التخفي والتمويه تم دائمًا عن طبق متصنع يبدأ إلى التظاهر أو عن خطاب مخادع.

وماذا تعني حركة مصالبة المعصمين عند الانتهاء من الكلام؟ إنها تكذيب مما سبق قوله! فالمعصمان هما الوضع الذى يدل على الأمان والاطمئنان وشبكهما إنما هو طريقة للتعبير عن أنه الشخص مقيد ولا

حول له وأن ظاهر القول مخالف لباطنه.

الذقن: تلاحظ أنه يضع ذقنه في فتحة قبضته قبل أن يجيبك عن سؤال أو طلبك إنها حركة تنم عن ارتباط ذهني وعن حاجة إلى حماية الذقن (أو حماية كذبة كبيرة) من ضربة كلامية مفاجئة صاعقة.

الأنف: يضغط على أرنبة أنفه بين إصبعيه في بث مباشر في التليفزيون.

عادة ما نقوم بهذه الحركة كي نتجنب رائحة كريهة، أو عندما نشعر بحكة في الأنف يمكن أيضًا القيام بهذه الحركة، بشكل عفوي للإشارة رمزيًا إلى الرائحة الكريهة التي تفوح من الكلام الذي ليس في محله أو لنفصل أنفسنا عن الأكاذيب التي نطلقها وعلى أي حال فإن هذه الحركة تنم بوجه عام عن شعور بالانزعاج وهي غالبًا ما تصدر عن شخص يشعر بأنه محشور في موقف صعب.

الصدر: تلاحظ أن محدثك كثيرًا ما يرفع يده إلى فتحة قميصه العليا ويداعب أعلى صدره.

إنها وضعية التخريف. والتخريف هو نزعة طبيعية، أو ميل طبيعي، إلى التعامل مع التخيرات والصور الوهمية على أنها أمور واقعية وحقيقية وهو، بهذا المعنى، نوع من التعويض بواسطة المخيلة أو الحلم، يقوم به الشخص الذي لم يتمكن من تحقيق ما يرغب فيه واقعيًا إن المخرفين من هذا النوع كثر لكن محدثك يتفوق مبدئيًا على الجميع في هذا المجال وإذا صح تقديرنا هنا فإنك تتعامل مع شخص متصنع يلجأ إلى التظاهر بما ليس فيه إنه شخص شديد التقلب تتحكم تخيلاته واستيهاماته بقراراته المهنية، وتأخذ الأوهام إلى حيث تشاء.

وضعية الجلوس: يدفع بجسده إلى الخلف قبل أن يجيبك عن المسألة

التي تطرحها معه.

إنها حركة تراجع احتياطي للتخفيف من اندفاعة جوابه الفوري فهذه الحركة البسيطة تتيح له صياغة إجابته وفقًا للصورة التي يقدمها للآخرين عن نفسه لذلك يمكن أن نتوقع منه المداورة والكذب ليتجنب الإصطدام مباشرة بحقيقة ما أو بواقع غير محبذ إنه في الواقع يتراجع قليلًا ليفصل نفسه عن الكذبة التي يتحضر لإلقائها عليك.

النظرة: تلاحظ أن محدثتك تتجنب النظر إليك مباشرة أثناء الحديث.

علينا ألا ننسى أن النظر مباشرة في عيني الشخص الذي نحادثه إنما هو من علامات الود والاحترام أما تحويل النظر عن المحاور فهو من علامات المواربة ويدل على رغبة في طمس الحقيقة أو إخفائها والذي يبالغ في هذا السلوك أن عدم النظر إلى المحاور أثناء الحديث، فغالبًا ما يكون من محترفي الكذب في المقابل يمكن القول إن الذي يتعمد تركيز النظر على محاوره غالبًا ما يكون ذا طبع نقدي معارض.

تلاحظ أن محدثتك تغمض عينيها بقوة من وقت إلى آخر أثناء الحديث:

غالبًا ما تفعل ذلك مع زم الشفتين وهذه إحدى الحركات التي عادة ما تصاحب تمرير كذبة.

يهرب منك نظرته للحظة سريعة خاطفة.... اعلم أن النظر يهرب عندما يكذب الفم.

تلاحظ أنه يتجنب النظر في عينيك كلما وجه إليك حديثه.

إذا كنت تعرف هذا الشخص معرفة جيدة وتعرف أنه غالبًا ما يتصرف

على هذا النحو، فاعلم أنه يقول خلاف ما يفكر فيه، ويفكر بخلاف ما يقول لو كان هذا الشخص طفلًا لقلنا إن نظرته تنم عن الكذب.

الرأس يدير رأسه أثناء كلامه، حارفًا نظره عنك.

إنه حركة إدارة الرأس أثناء الكلام تدل مبدئيًا على أن هذا الشخص غير واثق تمامًا من نفسه أو أنه ينطق بكلام غير صحيح تمامًا التفاوت بين زاويتي انحراف النظر وانحراف الرأس عن المخاطب يدل على أن المتحدث يشعر بقلق مضاعف.

أثناء استماعه إليك، تلاحظ أنه يكرر بصورة عفوية حركة الرأس الدالة على الموافقة.

اعلم أن الذي يكرر هذه الحركة بصورة آلية أثناء الاستماع لا يسمع في المواقع ما يقول وسوف يلجأ إلى الكذب والتهرب إذا ما طلب منه دعمًا فعليًا.




إشارات الغموض
وسوء التفاهم

إن الموقف الغامض أو الملتبس هو أسلوب مهذب للتملص من النقاش، أو لتجنب الانحياز إلىٰ جهة معينة بهذه الطريقة يحاول الشخص أن يحتفظ لنفسه بحرية الاختيار إلىٰ وقف لاحق، بعد أن تكون الأمور قد حسمت نهائيًا والموقف الملتبس في هذه الحالة هو صنو الكذب، يمكن ملاحظة هذا السلوك في مجالات العلاقات العاطفية، علىٰ سبيل المثال تسعىٰ الفتاة للوصل إلىٰ غايتها في العلاقة مع صديقها مستخدمة المكر والدهاء لكنها تتفادة الجانب الجنسي إذا كان بإمكانها أن تحفظ نفسها وتحرص علىٰ إبقاء العلاقة في إطار الصداقة أطول مدة ممكنة مع إضفاء شيء من الغموض عليها هذا الصنف من الأشخاص أكان رجلًا أو امرأة، تجده ينسحب كالشعرة من العجين حين يضطر لإتخاذ موقف حاسم وصريح يمكن التعرف إلىٰ امرأة من هذا النوع من خلال طريقة تختمها وضع خاتم في الوسطىٰ وآخر في الخنصر من اليد اليمنىٰ كذلك يمكن التعرف إليها من خلال حركة أخرىٰ تسند مرفقها إلىٰ الطاولة وتجذب شفتها العليا بين إصبعيها كلما شعرت بموقف حرج.

الخديعة والاحتيال:

ليست الخديعة من المحصلة سوىٰ حقيقة تتحين فرصتها المناسبة أو غنيمتها:

يقول دزموند موريس في كتابه القرد العاري «إن الجهاز العضلي لوجه الإنسان هو الجهاز الأكثر تطورًا وتعقيدًا لدىٰ الكائنات الحية العليا والحق يقال إننا نمتلك جهازًا للتعبير الوجهي هو الأكثر مهارة

وتعقيدًا مما يدل لدى سائر الكائنات الحية بفضل حركات طفيفة نجد لعضلات الفم، الأنف، العينين، الحاجبين والجبهة ومن خلال دمج بعض هذه الحركات بأساليب مختلفة...... يمكننا التعبير عن مجموعة كبيرة من التغيرات المزاجية المختلفة والمعقدة».

يستحيل على أي شخص التحكم بهذه التعبيرات الوجهية غير الإرادية فهي أكثر خروجًا عن السيطرة من تلك العادات الحركية التقليدية، وأكثر كشفًا عن حقيقة مشاعرنا لذلك يمكن اكتشاف المخادعين من خلال رصد دقيق لتعابير وجوههم علمًا بأنهم ينجحون عادة في السيطرة على حركاتهم الأخرى.

لدى كل منّا عادات حركية أو مجموعة من الطقوس الحركية العفوية التي تخرج عن الضبط والتحكم الواعيين فلاعب البوكر مثلًا يحمل مجموعة أوراقه بيد معينة لا يعدل إلى ما سواها ويسحب الورق باليد الأخرى هذا بصرف النظر عما إذا كان يمينًا أو أعسر وقد لوحظ أن من يحمل أوراق اللعب بيده اليسرى ويستخدم اليمنى لسحب الورقة أو إدخالها يكون لاعبًا ذا مزاج هجومي كثير الاعتراض والتطلب ومن يفعل ذلك لطريقة معاكسة غالبًا ما يكون دفاعيًا حذرًا، ومتحفظًا يتروى كثيرًا من قبل أن يكشف أوراقه والمثال الذي نسوقه في مجال المقامرة هو مثال شديد التعبير ذلك أن لاعب القمار يندفع في مغامرة تؤدي به إلى ربح كثير أو خسارة كبيرة وهذا يعني أن الجهاز العضلي في وجهه مشدود كليًا إلى تقلباته الذهنية والنفسية أثناء اللعب كل واحد من اللاعبين يرزح

تحت ضغط نفسي بدرجة أو بأخرى، ولا يستطيع جسده أن ينجو من تأثير الضغط على مدار اللعبة وإن حاول التظاهر بالهدوء وعدم الانفعال أي شخص فطعن يراقب مجموع اللاعبين حول طاولة القمار، يستطيع أن يكتشف بسرعة أن لدى كل واحد منهم حركات عفوية خاصة يكررها أكثر من سواها من بين هذه الحركات ما يمكن أن ينم بصورة خفية عن فرحة أو استيائه مما بين يديه من أوراق مستورة، من دون أن يتنبه خصمه. إلى هذا المر لذلك يمكن القول إن الرابح في النهاية لن يكون المخادع لكن اللاعب الذي يستطيع ملاحظة حركات خصمه العفوية وفك رموزها على رغم تواريها في خليط من الحركات الأكثر بروزًا الهادفة إلى خداع المنافس.

الأصابع: يضع سبابته على شفتيه، حتى لتكاد السبابة تحل مكان الشفتين وتحجبهما تمامًا.

حركة نموذجية لمخادع يبحث عن مخرج لنفسه، أو عن أكذوبة ينقض بها على محدثه وهي حركة شديدة الشيوع تنم عن شئ من الوقاحة والصلف لدى الشخص.

يجالسك صديقك الزائف، مسندًا مرفقه إلى الطاولة، واضعًا أصابع كفه عند جبهته على شكل مقدمة القبعة، وملصقًا إبهامه بقوة إلى رأس خده.

إنها حركة انزعاج مصطنع من قبل شخص مخادع وهو لا يهتم سوى بالثرثرة وبتوزيع الجوائز والنعوت على غير مستحقيها.

الضحك: هو لا يضحك لفكاهاته الخاصة!

لصحته هدف وحيد هو إرضاء نفسه ورؤية صورته الذاتية في مرآة الآخرين، هذا النموذج من الضحك خاص بالمخادعين من مختلف المستويات وهو أيضًا نوع من المناورة بهدف إضعاف دفاعات الطرف الآخر (أنظر أيضًا: الغش، في مكان لاحق من هذا الفصل).

الفضول: الفضولي هو غير المتطفل ينبغي التمييز بين من يحب المعرفة والإطلاع فضولي، وبين من يريد معرفة كل شئ حتىٰ وإن كان لا يعنيه متطفل من السهل الخلط بين الحالتين، ومن الضروري. التمييز بينهما فالمتطفل يبرر سلوكه أمام المجتمع بقوله: «أنا فضولي ولست متطفلًا».

السبابة: يكثر من استخدام سبابته لحك أماكن متفرقة من جسمه، أو لنكش بعض التجاويف مثل الأذن والمنخرين وغير ذلك إنه شخص متطفل، أو علىٰ الأقل شديد الفضول.

بمقدار ما يكثر الشخص من استخدام إحدىٰ سبابتيه في الحك أو النكش يكون كثير الاستعداد لتلقط الأخبار والأسرار التي يمكنك أن تفشيها له فإذا وجهت عنايتك بعض الوقت لمراقبة أصدقائك أو زملائك في دائرة عملك سوف تلاحظ سريعًا أن أكثرهم استخدامًا لسبابته في الحك والنكش هو أشدهم حركة وثرثرة إلىٰ حد الهذار أحيانًا هذا النمط من الأشخاص غالبًا ما يتميز بالحيوية الإجتماعية، فيشعر أنه معنىٰ بكل ما يدور من حوله من أخبار ولا يستطيع مقاومة رغبته بالتدخل فيها ومواكبتها إنه يريد معرفة كل شئ حتىٰ أدق التفاصيل.

الأنف: يحك أنفه بظهر سبابته، ذهابًا وإيابًا، مرة بعد مرة.

إنه متعطش لممارسة الثرثرة التي أدمت عليهم إذا كنت من متابعي برامج المناظرات السياسية التليفزيونية ستلاحظ أن معظم فرسان هذه البرامج هم من فئة «حك الأنف» إنهم مدمنون على إفشاء الأسرار وعدم التحفظ.

الأذن تلاحظ أن محدثك يميل إليك مرة ليهمس بشئ في أذنك:

من اللافت حقًا أن ملوك التطفل وإفشاء الأسرار هم أكثر الناس ميلًا إلى الهمس في الأذن ينم هذا السلوك عن رغبة في اقتحام المساحة الخاصة بالآخر، ما يعني عدم احترام ومراعاة خصوصيات الآخرين.

قبضة اليد: يجلس أمامك إلى الطاولة فيميل بجسده نحوك، مسندًا مرفقه إلى الطاولة ومسندًا ذقنه إلى قبضة يده اليمنى أو اليسرى.

لا شك أنها وضعية مدروسة جيدًا لكنها تكشف أيضًا عن اهتمام تزايد بالشخص الآخر لدى المتحدث الذي يستخدمها في إطار حواري إذا شئت ترجمة هذه الوضعية بلغة السياسة فهي تقول لك «إنك تثير فضولي!».

التليفون: يأخذ سماعة التليفون بيديه الاثنتين، فيمسكها بيده، ويضع اليد الأخرى حول فتحة الإرسال.

هذه الوضعية تدل بوضوح على شخص متكتم (يتكتم على الأسرار التافهة) بيد أنه في الواقع يهوى الأسرار والتكتم الزائف والإجتماعات أو الأحاديث السرية المشبوهة والوشوشات الجانبية.

إذا تلقىٰ مكالمة هاتيفية بحضورك، تراه يتعمد إسماعك صوت الشخص الآخر علىٰ الخط، من دون أن تكون لك أية علاقة بالموضوع.

إنه إظهاري (محب للظهور) محترف وشخص مولع بالتطفل وإفشاء الأسرار.

الكتمان والتخفي والمواربة:

تقول إحدىٰ الأغنيات من يقل الحقيقة تعلف مشنقته!

لا تختبئ الطيور إلا لتموت!... أما الحركات فتختبئ لتخفي الحقيقة التي هي، كما نعلم جميعًا مبددة الأكاذيب وما إخفاء حركة الأيدي سوىٰ شاهد علىٰ محاولة إخفاء الحقيقة.

يلجأ المتحدث الذي يحاول إخفاء الحقيقة، أو جانب منها إلىٰ تعطيل حركة يديه بأساليب مختلفة: يثبتهما علىٰ الطاولة أو داخل جيوبه، وقد يشبك أصابعه ليكبح حركة اليدين فالواقع أن اليدين تعبران عن روايتهما الخاصة للوقائع أو تترجمان الحديث والشخص الذي يمنع يديه من المشاركة في التعبير إنما يكتم بعض المعلومات عن محدثه، مكتفًا بما يمر من خلال مصفاة الكلام.

يمكن للمتحدث أن يقوم بعملية المواربة والتكتم هذه من خلال إلصاق كفيه علىٰ سطح الطاولة أو علىٰ حقيبة الأوراق أمامه إن إخفاء باطن الكفين بشكل واضح هو دليل علىٰ المواربة وعلىٰ عدم الثقة بالطرف الآخر.

السيجارة: تشعل له سيجارته فيستخدم كفيه لحماية الشعلة، بالرغم من وجودكما في مكان مقفل.

إنه يخفي الشعلة ليخفي عداءه حيالك أو ليخفى عيوبه الكبيرة.

الشعر: تلتقي صديقتك الجديدة فتلاحظ أن تسريحة شعرها شديدة التكلف والإتقان، كما لو أنها خارجة للتو من صالون الحلاقة.

هذه علامة خطر! إن الحرص الشديد على تسريحة متقنة دليل على طبع موارب هل تخفي صديقتك هذه شيئًا؟ عليك اكتشاف ذلك يا شرلوك هولمز!

وضع اليد في الجيب: هل لاحظت شخصًا يتحدث في التليفون ويضع يده الأخرى الطليقة في جيبه؟ من الآن فصاعدًا عليك أن تطرح على نفسك السؤال التالي: ماذا يخفي هذا الشخص؟




إشارات اللؤم
والدهاء

الخبثاء والمراءون هم في الواقع أناس سعداء ذلك أنهم لا يعقدون حياتهم بإظهار صدق مشكوك فيه أو بقول الحقيقة بصراحة جارحة في حين أن كذبة صغيرة لا أهمية لها تسعد الذين يتوقعونها.

مثال أول: ما أجمل طفلك!

تعليق ودي ولطيف أكثر من:

ـ لم تخفق في ذريتك؟

مثال آخر:

ـ ما رأيك، يا صديقي، في كتابي الأخير؟

ـ مدهش!

ـ هل قرأته؟

ـ للأسف، ليس بعد!

أو:

ـ ماذا تقول؟! ألا تعرف فيلمي الأخير؟

ـ هل أنت مخرج؟

ـ بالطبع!

ـ واسم فيلمك.. .. بالتأكيد أعرفه. وبالتأكيد سأذهب لمشاهدته هذا الأسبوع!

ـ للأسف، ياصديقي، لم يعد الفيلم مطروحًا للعرض منذ ثلاث سنوات!

الخبيث شخص يقول عكس ما يضمر، ويضمر خلاف ما يعلن لسوء حظه فإن سياسته هذه غالبًا ما تكون بينة كما الأنف في الوجه ولحسن حظه فإن الذين يفهمون معنى الحركات لا يملأون الشوارع.

المداعبة: نلاحظ أن محدثك يداعب شفته السفلى بطرف سبابته، وقوع المداعبة على الشفتين يغير المعنى الأصلي للمداعبة، وهو معنى الارتياح والمكافأة، فهذه الحركة تدل على أن محدثك يشكل في معنى الارتياح والمكافأة فهذه الحركة تدل على أن محدثك يشكل في صراحتك وإذا كانت امرأة تعجبك فهي تقول بهذه الحركة إنها غير واثقة من جرأتك على الاقتراب منها لمخاطبتها فالحركة في هذه الحالة الأخيرة تأخذ معنى تقديريًا تشكيكيًا.

اليد: حين يحدثك من خلف مكتبه، غالبًا ما يخفي إحدى يديه تحت سطح المكتب: أقل ما يقال فيه إنه شخص غير صريح بما يكفي.

يشبك يديه على شكل صنارتين في اتجاهين متعاكسين: إنها حركة متكلفة حركة أيدي النساء اللواتي كن يعملن في ماضى في الحقل الإنساني ويعززن شعور الرحمة لديهن بالتشبث بقوة بأيديهن بدلًا من مد اليد المحزونين إذا كانت هذه الحركة متأصلة لدى الشخص فهي تدل على أنه منافق خبيث مفرط في المجاملة وماكر كما تدل خصوصًا على بخله سواء في الإنفاق في جيبه أو في مشاركة الآخرين في السلطة والسيطرة حاول ألا تنسى هذا المعنى لأنك سوف تقابل الكثير والكثير من هؤلاء الأشخاص في دروب الحياة.

المصافحة: يصافحك بضغطة سريعة على يدك:

تنم هذه الحركة عن منطق خبيث ومراء ما إن تصافحه حتى تفلت يده من يدك وتجد يدك فارغة إنك إزاء شخص يحترف الخبث، وقد يبادلك ربما الإبتسامة بإبتسامة مثلها لكن لا تقول كثيرًا على ابتسامة أو وعوده الكاذبة.

الضحكة: يضحك بصوت عال:

هذا السلوك يدل على شخص مفرط في المجاملة والتزلف في تعامله مع الأقوياء، ولكنه كريه مقيت في تعامله مع البقية.

الإبتسامة: اعلم أن التاجر، على سبيل المثال، لا يبتسم مطلقًا من دون سبب وجيه فالابتسامة في نظره سلاح هجومي فعال لا يجوز استخدامه مجانًا كل ابتسامة يرسمها على شفتيه هي في الواقع مظهر ترحيبي أو تكريمي وتعبير عن قلقه الذي يجعل الإبتسامة مجرد حركة وجه تهدف إلى تهدئة العدوانية المستترة التي توجد في الأصل بين الناس.

لكن هذه الإبتسامة التجارية يمكن أن تحول إلى إبتسامة ميكانيكية ترتسم تلقائيًا على شفتيه عند استقبال أي زبون لذلك تلاحظ في هذه الحالة أن الإبتسامة لا تجعل أسفل الوجه ينبسط ويسترخي لكنها تجعل الشفتين تنقبضان وتتشنجان وتبرز في الوقت نفسه التجاعد الصغير أو التغضنات الناجمة عن الشعور بالمرارة في منطقة الفم وكلما زادات الحاجة إلى الابتسام مثلما هي الحال في مهن معينة أصبحت الإبتسامة أقرب إلى التكشيرة.

ليس الإبتسامة تعبير عن الارتباح في جميع أحوالها إن واجب اللياقة الإجتماعية الذي يجبرنا على الابتسام عند استقبال شخص غريب قد حول مظهر الضيافة هذا إلى شعور بالإكراه والضغط تنجم عن ابتسامة اصطناعية تحل مكان الإبتسامة العفوية ثمة أشخاص تقنون فن الإبتسامة المصطنعة وللتمييز بين ابتسامة حقيقية وأخرى مصطنعة ما علينا سوى النظر إلى عيني المبتسم فإبتسامة الشفتين الصادقة تترافق دائما مع ابتسامة في العينين (بريق في العينين) من دون هذا التوافق تكون ابتسامة الشفتين نوعًا من المكر والنفاق إذا كلفت نفسك لبعض الوقت مراقبة ابتسامات الأشخاص الذين تلتقيهم في حركتك اليومية (أهل، أصدقاء، زملاء.. .... إلخ). سوف تكشف سريعًا أن هناك فارقًا بين حرارة الإبتسامة وحرارة النظرة في معظم الأحيان وعندئذ ستعتبر نفسك غبيًا لأنك أخذت كل الابتسامات على محمل الصدق لكنك لن تبقى غبيًا طوال حياتك.

الإبتسامة الخاطفة: التي ما إن ترسم على الشفتين حتى تختفي، هي شديدة التأثير، فهي تسبب على الفور شعورًا بالضيق لدى من يتلقاها، ومن شأنها أن تهز كيانه إنها ابتسامة خاصة بأولئك الأشخاص من رجال ونساء، الذين يجدون أنفسهم مضطرين للإطلال على الجمهور بحكم منصبهم أو شهرتهم وبلغ النفاق والخبث لديهم أقصى الدرجات ولكنهم مضطرون لذلك حفاظًا على الشهرة والوجاهة.

الدجل والتضليل: الدجل أسلوب لبق للتظاهر بالمعرفة معظم

رؤساء البدع الدينية أو الروحية هم دجالون يمارسون الغش والخداع بأسلوب شديد الذكاء، فتنطلي أكاذيبهم على كثيرين.

الأصابع: كن حذر من الشخص الذي يحدثك فيضم أنامل أصابعه إلى بعضها البعض ويتحرك في اتجاهك أثناء الحديث لقد وضعك على لائحة المغفلين الذين يريد اصطيادهم بالأعيبة الكلامية مثل هذا الشخص يحب أن يعلب دور الأستاذ أو دور بحر العلم الذي لا يحوي من العلوم، الذي لا يحوي من العلم شيئًا.

وضعية الجلوس: قالت لي إحدى المريضات التي كانت تخشى أنها تورطت في إحدى البدع الدينية: كلما كنا نجتمع للتأمل، كان أندريه م......، المرشد الروحي المشعوذ الذي يقود المجموعة، يجلس على الأرض متربعًا.

التربع هو وضعية الجلوس الطبيعية لمن كانت مهنته الحياكة أو الخياطة أما إذا كان من خارج هذه المهنة، ورأيته يفضل الجلوس متربعًا وسط جماعة أو إزاء شخص آخر، فاعلم أنه رجل مدع، يحاول أن يقمص شخصية المرشد، الفكري أو الروحي للآخرين. مثل هذا الرجل غالبًا ما يكون متعبًا ومرهقًا، منكدًا على من حوله، نزقا، سريع التأثر، يحاكي شخصية المرشد بسخرية إلى حد الكاريكاتورية إنه يوزع النصائح والدروس على من حوله ولكنها نصائح غير مجانية، وغالبًا ما تكلف الجماعة ثمنًا باهظًا.

النظرة: تلاحظ/ تلاحظين أن محدثك يوجه إليك كلامه، مركزًا

نظره على مكان من جسمك هو غير وجهك.

إنه أسلوب بنى كاذب مخادع فإذا نبهته إلى سخافة آرائه. وتنبؤاته سيتعرض على كلامك ذهنيًا لكنه يبقى صامتًا تمامًا ويستمر في تركيز نظره على ذلك المكان (ربطة العنق أو الكتف أو فتحة الفستان العليا أو.. ....).

الضحكة: كلما ضحك تراه يضع كفه عند جبته، كأنه يحتمي في وهج الشمس.

سواء أكانت ضحكة انزعاج أو مجاملة، فهي الضحكة النموذجية لشخص غشاش دجال.

الحاجبان: يلمس حاجبيه بأطراف أصابعه، مسندًا مرفقه إلى الطاولة، إنها حركة مفضلة لدى المخادعين المحترفين مثل هذا الشخص يدعي المعرفة ببواطن الأمور وترسم ابتسامة أنيقة على شفيته، غير أنه يرشدك في الواقع إلى أسوأ الحلول، ثم تراه يلومك على اختيارك.

يحك حاجبه بطرف إصبعه، بحركة منظمة إنه شخص متقلب الأحوال، كثير النزوات يمثل تلك الطبقة المنتشرة جدًا في عالمنا والمؤلفة من رجال السلطة المتقلبين في مواقفهم المتملصين من مسئولياتهم.

السخرية: يقال بأن الجهلة إنما يسخرون من أهل العلم لأنهم يخشون المعرفة بمقدار ما يخشون الحقيقة، السخرية أو التهكم أو الاستهزاء تخلق جميعها الشعور نفسه في نفوس ضحاياها: الشعور بأنهم هزأة ومضحكة في أعين الآخرين وهو أمر لم يعد يؤذى لحسن الحظ سوى المتكبرين

المختالين إلا أن كثيرًا من المشاحنات والمشاجرات والأعمال الجنحية تنشأ بين الفتيان الأغرار جراء مزاح ينطوي على السخرية والتهكم، فيشهر الشخص المستهدف بالمهانة وينتفض لكرامته.

في المقابل تعتبر السخرية سلاحًا فعالًا في مواجهة الرأي المتصلب الذي لا يتقبل الحوار والمناقشة والحركات الساخرة كثيرة ومتنوعة، تثير الضحك أيًا كانت بشكل غير مقصود بطبيعة الحال لابد من بعض المبالغة والأكاذيب الصغيرة التي تضفي على الموقف بعض المرح بحيث يمكن توجيه النقد اللاذع من دون عواقب وخيمة في معظم الأحيان.

الفم: تلاحظ أن محدثك يدعك شفتيه بسبابته، مسندًا مرفقه إلى الطاولة، وذلك بحركة أشبه ما تكون بحركة الطفل الذي يتبرم ويتأفف، من دون إصدار أي صوت.

تدل هذه الحركة على أن محدثك، مرتبك مرتبك، أنه فريسة بعض الشكوك والظنون إنها حركة غير شائعة ولكنها في الوقت نفسه شديدة التعبير فهي تعادل في رأيي حركة السخرية بواسطة الإبهام والأنف.

الأصابع: صديقك المزيف يسند مرفقه إلى الطاولة، ويضع أصابع كفه على جبهته بشكل واقية الوجه من القبعة، ضاغطًا بإبهامه على رأس الخد.

حركة مفتعلة للتظاهر بالانزعاج من قبل شخص يستهزئ بك فهو لا يتهم فعليًا إلا بالثرثرة واغتياب الآخرين.

الحك: تلاحظ أنه يكثر الحك تحت إبطه أثناء الحديث المعنى الحرفي

لهذه الحركة هو: غني أهزأ منك!

تقطيب الوجه: يقطب أحد جانبي الوجه، دافعًا شفتيه إلى جهة التقطيب أو التكشير نصف تكشيرة يلجأ إليها الشخص المفرط الحساسية الذي يحاول أن يحمي نفسه بمط الشفتين.

السبابة: يغرز سبابته في صفحة خده المنتفخ: حركة معروفة بتعبيرها عن السخرية والاستهزاء.

يضع مرفقه على الطاولة، ويغرز سبابته و/أو الوسطى في خده ليسند رأسه: حركة ساخرة تشبه حركة تنفيس الخد بالسبابة.

يلامس أنفه بطرف سبابته، متظاهرًا بتركيز إهتمامه على موضوع الحديث: وضع طرف الإبهام أو السبابة على الأنف يعني شيئًا واحدًا هو أن هذا الشخص يسخر منك بطرقة مبطنة أو مداورة.

اللسان: يتميز اللسان بوظائفه المتعددة يتغطى سطحه بنحو عشرة آلاف من الخليات العصبية الصغيرة القادرة على تمييز أربعة أنواع من الطعوم أو المذاقات: المالح والحلو بواسطة طرف اللسان، الحامض بواسطة جانبه، والمر بواسطة مؤخرته إلى ذلك يستخدم اللسان وسيلة للاتصال البصري من قبيل حركة مد اللسان التى تعبر عن السخرية المطلقة.

تلاحظ أن محدثك يدفع لأنه داخل فمه لجهة الخد، مع ابتسامة خفيفة: حركة سخرة ولكنها لا تخلو في الوقت نفسه من التواطؤ والتعاطف مع الطرف الآخر.

الضحكة: ضحكة صديقك الجديد طافحة بالتهكم: إنه شخص

مخادع وتهكمي فهو يهزأ منك خصوصًا إذا كان يستشهد بك في موضوع ما ووجه ضحكته هذه نحو جارك الجالس قربك لا تثق به مطلقًا فهو يتعيش على الذين يصغون إليه.

الرأس: يميل برأسه إلى جهة اليمين مبتسمًا: حاول أن تبتسم وتميل برأسك إلى اليسار أولًا ثم إلى اليمين، سنكتشف أن ما تشعر به عندما تميل إلى اليمين مختلف تمامًا عما تشعر به عما تميل إلى اليسار فابتسامتك عندما (تميل إلى اليمين) ستكون خالية من الحرارة الإنسانية، وأقرب إلى التكشير منها إلى الابتسام إن الشعور الذي يرافق إمالة الرأس إلى اليمين هو شعور أقرب إلى العدائية منه إلى التعاطف (هذا إذا لم تكن أعسر، بطبيعة الحال) يمكن القول إن إمالة الرأس إلى اليمين تنم عن حسد مقنع السخرية أكثر مما تنم عن حاجة لاجتذاب الآخر.

التآمر والتلاعب: هناك كثير من الحركات الخاصة بالمتآمرين المتلاعبين راجع ما ورد سابقًا عن الكذب والدجل والتضليل وانظر ما سيأتي عن الغش لتكون فكرة كافية عن هؤلاء المتآمرين الدساسين المتلاعبين سوف يسرهم أن يتلاعبوا بك إذا لم تتمكن من إبعادهم عنك.

الفم: تلاحظ أن محدثك يلمس زاويتي فمه بواسطة السبابة والإبهام، بحركة من أعلى إلى أسفل على جانبي الفم المنقبض الشفتين.

عادة حركية ملازمة للأشخاص المثقلى الضمائر الذين لا يتماشى باطنهم مع ظاهرهم وهي من دون شك إحدى الحركات النادرة التي تنم بوضوح عن كذب متأصل يلجأ إليها المنافقون من مختلف الأنواع

والأجناس فهم يقدمون النصائح في كل الإتجاهات، ولكنهم يدفعون من جيب غيرهم إلى ذلك يمكن اعتبارها حركة نموذجية لمن يتأمل في خصمه ويفكر في كيفية الانقضاض عليه إنها وضعية الذئب المتربص بالحمل الوديع.

الإبهام: جمع الإبهامين البعيدين عن الأصابع الأخرى التي تتخذ شكل باقة: غالبًا ما يقم المتحدث (إذا كان رجلًا) بهذه الحركة حين ينتقل بحديثه إلى موضوع إباحي كذلك يمكن ملاحظة هذه الحركة لدى خصمين يتواجهان في مناظرة غير محسومة النتيجة إنها في النهاية حركة تحدي وتوعد وتهديد قد تعني: (سوف أتلاعب بك كما يتلاعب القط بالفأر).

يجمع قبضة يده ويرفع إبهامه إلى الأعلى، في حركة تشجيعية إنها حركة معروفة لتشجيع صديق وإعلامه بأن النصر قد بات متحققًا وفي متناول يده بيد أن هذه الحركة نفسها يمكن استخدامها لإيقاع شخص ساذج في الفخ.

الإنتهازية: سيقول شخص ماهر في التخطيط وإجراء الحسابات:

يمكن للمرء أن يقتنص الفرص المناسبة من دون أن يكون انتهازيًا بالضرورة.

الخاتم وضع خاتم في الخنصر الأيسر وآخر في الإبهام الأيمن يدل على امرأة تفضل الرجل الناضج الذي يكبرها في السن ويوفر لها سعة العيش والأمان المادي والعاطفي، فهي تضع هذه الأمور في مقدمة

أولوياتها أما الرجل من سنها فهو للعلاقة العابرة بعيدًا عن أي شعور غير مجد.

الأسنان: تلاحظ أن محدثك كثيرًا ما يمرر لسانه على أسنانه الأمامية العليا (القواطع).

هذه الحركة لا تنم عن حاجة إلى تنظيم الأسنان بمقدار ما تنم عن إهتمام شديد بأمور أخرى مصلحية فمحدثك من الذين يهمهم المال قبل كل شئ.




إشارات الغش
والخديعة

إن حركات التصنع والاحتيال والغش والدجل والتضليل والتآمر والتلاعب تنتمي جميعًا إلى فئة واحدة بحيث يصعب التمييز بينها ونحن نتصنع بإستمرار كي نتجنب جرح أحاسيس الآخرين، أو لنحمي أنفسنا من عدوانيتهم المستبطنة وحدها حركاتنا العفوية هي التي تنم عن حقيقة مشاعرنا ولكنها لحسن الحظ، حركات غير مفهومة من قبل معظم الناس.

«أكره تطفل هذا الشخص!» تقول هذه العبارة في نفسك إزاء شخص غريب سمحت له بالاطلاع على خصوصياتك فيما أنت تستقبله بابتسامة عريضة.

«كم هو لطيف هذا الكلب!» تقول هذا بهدوء مصطنع، فيما أنت تكاد تنهار خوفًا من هذا الكلب اللعين الذيل يشد على رسنه كي يعضك لو لم تكن خائفًا لكنت وجهت ركلة قوية إلى خصيتيه! ولكن لابد من التظاهر بالهدوء ورباطة الجأش لئلا تفقد هيبتك واعتبارك.

الخاتم: وضع خاتم في السبابة اليسرى وآخر في الخنصر الأيمن يدل على غشاشة كريهة، مبطنة بالكذب والانتهازية، شديدة الشغف بألعاب الميسر، وتعالج حرمانها الجنسي بالغرق في مختلف ألعاب المراهنة والقمار.

الفم: تلاحظ أن وكيل أعمالك المصرفية يحك زاوية فمه بخنصره الأيمن أو الأيسر.

ضميره غير مرتاح شأنه في هذا شأن أي غشاش! كيف لا وقد أخبرك للتو أن قيمة سنداتك المالية والتجارية التي ائتمنته عليها قد هبطت هبوطًا ذريعًا في السوق.

تلاحظ أن محدثك ينفخ في الهواء من فمه، فيصدر صوتًا مثل

صوت آلة نفخ نحاسية.

أقل ما يقال فيه أنه غير صرح.

يضغط شفتيه بين السبابة والإبهام

إنه يقفل فمه بإصبعيه لئلا يقاطعك بالرغم من أنه قد نال كافة المعلومات التى يحتاج إليها واتخذ موقفه.

الشعر: يمرر يده بإستمرار على رأسه الأصلع كما لو أنه يمسد شعره غير الموجود.

ذو طبع إحتيالي مراوغ يعيش اللحظة الراهنة، ويأخذ قراراته بمعايير مختلفة وغير ثابتة إنها حركة خاصة تميز الشخص الذى لا يشعر براحة الضمير.

السيجارة: يأخذ سيجارته بين السبابة والإبهام موجهًا طرها المحترق نحو الأرض.

تنم هذه الحركة عن حاجة إلى المواربة والتخفي وتنم أحيانًا عن شخصية مكبلة بعقدة الدونية ولكنها تفضح خصوصًا الغشاشين.

وضعية الوقوف: يدعو مدير الشركة موظفيه ومساعديه إلى اجتماع، فيقف خلف مكتبه أو الطاولة موجهًا كلامه إليهم كثيرًا ما تراه يسند أسفل بطنه إلى حافة الطاولة التي تفصله عن الآخرين، مستعينًا بيديه لحفظ توازنه: أيًا كان موضوع الإجتماع، فإن هذه الوضعية تدل على وجود ميل لدى هذا الشخص إلى المراوغة والاحتيال.

الأصابع: يشبك محدثك أصابعه، ويبقيها ممدودة على شكل أسنان المشط المستخدم لتسوية سطح التراب.

أكثر ما يميز الشخص الذي يقوم بهذه العادة الحركية هو عدم

الصراحة وهي عادة شائعة في أوساط رجال السياسة إنها حركة وقائية فأسنان المشط المشار إليها أعلاه يصعب اختراقها وتجاوزها بالمعنيين الحقيقي والمجازي.

يداعب ظهر إبهامه بأنملة الإبهام الآخر:

ينم هذا السلوك الخاص عن طبع متصنع ومنافق، يشبك أصابعه ولكنه يباعد بين إبهاميه بإستمرار، فيما يحاول أن يقنعك بوجاهة رأيه وحججه.

حركة أخرىٰ وقائية فهو بهذه الحركة يحاول أن يقي نفسه من أي هجوم قد يفقده التوازن والمباعدة بين الإبهامين بشكل متكرر تكشف أن صاحبنا هذا ضعيف الثقة برأيه أو قليل المعلومات حول الموضوع.. . إنه يتصنع ويدعي.

الظهر: غالبًا ما تلاحظ أن محدثك يسند أسفل ظهره بإحدىٰ يديه.

إما أنه يشعر بألم في فقرات الظهر، أو أنه علىٰ الأرجح يتظاهر بالإستماع إليك، فيما يدبر لك خدعة غير لطيفة، إحساسه بالألم ناجم في الواقع عن نيته السيئة وليس عن مرض في أسفل الظهر.

الجبهة: يرفع حاجبيه ويقطب جبينه:

هل تغضن الجبين علامة علىٰ الرجال الذين يتحملون مسئوليات ثقيلة؟ ليس بالضرورة! الواقع أن التغضن ينجم عن عادة حركية شائعة لدىٰ أولئك الذين يسارعون إلىٰ فتح عيونهم علىٰ أقصىٰ اتساعهم كلما أرادوا التظاهر بالدهشة........

السبابة: يوجه سبابته نحو محدثه مقفلًا قبضه نحو الأسفل كأنما يريد أن يشهده علىٰ أمر.

تحاول السبابة أن تصطاد حليفًا، وهي في هذه الحالة أشبه بالصنارة إنها إصبع غشاشة لمحتال كبير.

يرفع يده إلى فمه واضعًا أسفل سبابته عند الشفتين بحيث تشكل مع خطها الأفقي زاوية ٤٥ درجة.

إذا كانت السبابة اليسرى هي المرفوعة فهذا يدل على قلة الإهتمام أو فتور الهمة أو ضعف الحيوية الذهنية أو الفكرية في حال ارتفاع السبابة اليمنى عليك الحذر من هذا الشخص لأن موقفه سرعان ما يصبح غامضًا ملتبسًا فهو لن يفي بوعوده بالرغم من العهود التي يقطعها على نفسه، لا بل خصوصًا إذا أكد على هذه العهود بطبيعة الحال لا يجوز الأخذ بدلالة هذه الحركة إلا إذا تكررت عدة مرات في الجلسة الواحدة.

النظارة: يسوي وضع النظارة على عينيه، مستخدمًا كلتا يديه، ثم يتابع حديثه: هذه الحركة ليست بالضرورة من أجل تثبيت وضعية النظارة بسبب انزلاقها على الأنف مثلًا، بل غالبًا ما يقوم بها الشخص حين يشعر بأن كلامه يخالف قناعاته.

الجفون: اختلاج الجفون أو طرف العين هو حركة آلية غير إرادية تحدث بإستمرار وهي لا تحمل دلالة خاصة إلا في حالة إغماض من هذا النوع أثناء الحديث يرافق دائمًا تلفظ المتحدث بكلمة معينة من الجملة وهي كلمة تخالف ما يضمره اضطراب العينين في محجريهما أثناء الحديث يدل أيضًا على هذه الحالة بالضبط.

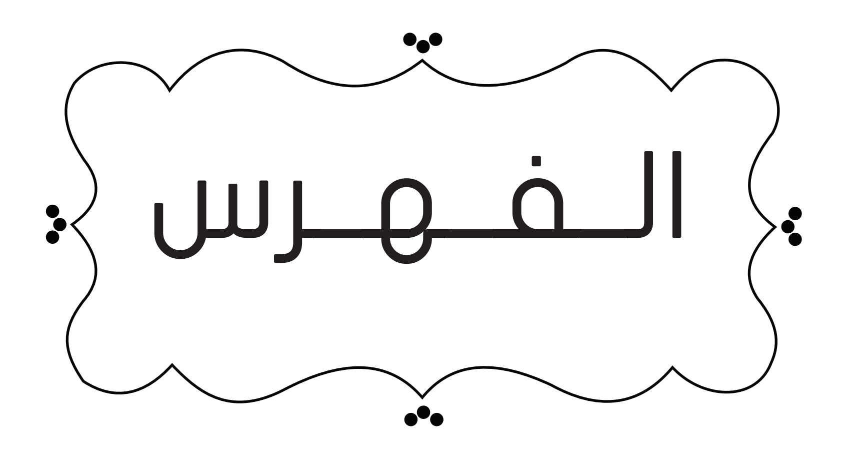
المصافحة: يستقبلك مصافحًا يدك بقوة، بيديه الاثنين:

هذا النمط من المصافحة ينم عن طبع متكلف يميل إلى الظاهر ويستحسنه الأمريكيون والأشخاص الذين يتبعون هذا الأسلوب غالبًا

ما تنقصهم أبسط المشاعر الإنسانية ويتظاهرون بالود وهو شعور لا يعرفونه أبدًا لا تثق بكلامهم وفارقهم عند أول فرصة.

وضعية الجلوس تلاحظ أن محدثك الجالس أمامك يضع إحدىٰ يديه في جيبه.




الفهرس

الفهرس

المقدمة	٥
الرؤية في أعماق المجهول	٧
تعريف الفراسة	١٧
أنواع الفراسة	٤٣
الوجوه والفراسة	٥٩
الفراسة الإيمانية	٦٥
الإيمان والفراسة والذكاء	٧١
الفراسة والملامح	٨٥

فراسة السلوكيات ١٠٥

حكايات عن الفراسة ١١٣

لغة الجسد والفراسة ١٣٧

الإحباط والخيبة ١٤٥

إشارات التململ ١٤٩

الإشارات الإيجابية ١٦١

العزيمة وقوة الإرادة ١٨٥

إشارات توحي بالاسترخاء ١٩١

إشارات الغيرة والحسد ١٩٩

إشارات الخداع والكذب ٢١٩

إشارات الغموض وسوء التفاهم ٢٣٥

إشارات اللؤم والدهاء ٢٤٥

إشارات الغش والخديعة ٢٥٩

الفهرس ٢٦٧



إصدارتنا الأخرى

- ٢٥ مهارة للتسويق والبيع
- السيولة سيدة الأعمال الأولى
- رحلة في عقل العميل
- ١٠٠ سر من أسرار السعادة
- اعرف نفسك
- التعامل مع من لا تطيقهم
- الكاريزما
- ذاتك علامة تجارية
- ريلاكس
- شخصيتك في الميزان
- علم نفس النجاح
- قوة الإقناع في دقيقة واحدة
- لا تخف
- لحظات قد تغير حياتك
- مصافحة النجاح
- مضاد حيوي للإكتئاب
- وداعًا للخجل
- صناعة العظماء
- الفراسة
- الإرهاق العصبي